العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE

السنة العشرون العدد 192
المحرم الحرام 1447هـ - 2025م

الولاية

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

حـدث في مثـل هذا الشـهر

أبرز الأحداث التاريخية
لشهـر محـرم الحـرام

- الأول منه بداية السنة الهجرية.
- الثاني منه ورود الإمام الحسـين عليه السلام أرض كربلاء سنة ٦١هـ.
- العاشـر منه استشـهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيتـه وأصحابه في واقعة الطف سـنة ٦١هـ.
- الثـاني عشـر منه دخول سـبايا أهـل البيت عليهم السلام إلى الكوفة سـنة ٦١هـ.
- الثالـث عشـر منـه دفـن الأجسـاد الطاهـرة لشـهداء الطـف سـنة ٦١هـ.
- الثاني والعشرون منـــه وصـول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين سـنة ٣٧هـ
- الثالـث والعشـرون منـه الاعتداء الأثيـم الذي طـال مرقد الإمامين العسـكريين عليهما السلام سـنة ١٤٢٧هـ.
- الخامس والعشـرون منه شـهادة الإمام علي بن الحسـين زين العابدين عليهما السلام سنة ٩٥هـ.

المشرف العـــام	السيـد عيسى الخرسان
رئيس التحريـــر	د. محسن عبد العظيم الخاقاني
مدير التحريـــر	د. حســـين فاضل الحكيـم
سكرتير التحريـــر	هشـــام أمـوري السمـــاك
المحـــــــررون	هاشم محـمد البـــاججي حيـــدر رزاق الكعـبي عبد الحسن هادي الشافعي حمود حسـين الصـــراف رياض مجيد الخزرجـــي
التصحيح اللغـــوي	صـــلاح مهـــدي الحلو
السلامة الفكـــرية	فـــاروق محســن عباس
تصمـــيم الغلاف وتوليد الصـــور	حســين عـــلاء التميـمي
التصميم والاخـراج	صبـــاح حســـن الدجيلي احمد مكي جعفر القرشـــي
الاعمدة والبوسترات	ضيـــاء نسيـم حرز الدين

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1121) للعـــام 2008م
رقـــم الاعتمـــاد فـــي نقابـة الصحفييـــن العراقـــيين (744)
alwelayh.com - info@alwelayh.com - 07700553150

عالِمةٌ غير مُعلَّمة

السيد عيسى الخرسان
الأمين العام

على غير ميعاد، أشخصَتني ليلة الحادي عشر من المحرّم عند تلك اللحظة المشحونة بالغيب، وكبيرةُ البيتِ النبوي، زينبُ بنت أمير المؤمنينَ عليها السلام، تقفُ بروحٍ إيمانية عزّ نظيرها، على مصرع سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ويدفعها علمُها اللدنّي لأن تضَع يديها الشريفتين تحت جثمانه المقدّس، الذي أثخنته الجراح وطحنتهُ الحوافر، لترفعهُ من الأرض بكرامة النبيين والقدّيسين، ووجهها شاخصٌ نحو السماء، ثمَّ تقول: "اللهم تقبّل منا هذا القُربان"!

إنها لحظة من لحظات الوجود التي لا تنقضي، فهذه السيدة الجريحة التي شهدت قبل سويعات قليلة ما تطيش بهوله الألباب، ويأخذ وجيبُه بالرقاب، حملت روح جدّها النبوية، وشجاعة أبيها العلوية، لتعلنَ أنّها تحملُ ثقلَ آل محمد صلى الله عليه وآله في أحنائها منذ هذه الليلة.

في كلِّ لحظة تلت تلك اللحظة الزينبية الهائلة جسّدت العظيمة زينب مثالًا حيًّا في معرفة الله تعالى حق معرفته، وتنوّقت للأمر بقلب معلّق في ساحة ملكوت الخالق، إنها كانت تسير إلى الكوفة والشام وتحت حجابها مواريث الأنبياء وتضحيات الأوصياء، فراحت تحامي عن دين الله تعالى، وعن شريعة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله، بما تعجز عنه الخلائق، بالصبر تارة، وبالحجّة البالغة تارة، وبشحن النفوس تارة ثالثة، حتى استحالت الهزيمة العسكرية في كربلاء، إلى نصر إلهي مبين في الشام، وفتح حسينيٍّ يملأ المشارق والمغارب، ولولا هذه العالمة غير المعلّمة لكان دين محمد صلى الله عليه وآله أثرًا بعد عين.

"وأني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك"

هكذا تحدثت بطلة كربلاء ونقيبة آل علي عليه السلام في مجالس الفراعنة والجبابرة، فنزل كلامها كالصاعقة على رؤوس الأدعياء، وأبناء الطلقاء، حتى اتّحد هتافها بصوارم العلويين ومطاعنهم، لُدمةً بلُدمة، وصدمةً بصدمة، ففتح الله عليهم، وانتقم لهم من عدوّهم.

وليس في هذه النشأة وغيرها، امرأة فاقت السيدة زينب في قوة شخصيتها، وعظيم إيمانها، وصلابة عزيمتها، سوى أمها الصديقة الكبرى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد رأت ما حلَّ بأهلها من الرزايا التي تميد من هولها الجبال، وهي راسخة كالجبل الأشم، قد تسلّحت بالصبر، وسلّمت أمرها إلى الله تعالى.

سيدتي يا عقيلة الطالبيين، سلامٌ عليك وعلى أخيك الحسين، كلَّما وقبَ ليلٌ وغَسَق، وكلما لاحَ نجمٌ وخَفَق، ورحمة من الله وبركاته.

٨
قـــــــــاف

١٦
حتى يتفقهوا

٢٤
مع الحق

٣٠
بلسان علوي مبين

٣٦
الصراط المستقيم

٤٤
لســـانُ الأُمـة

٥٢
قرة الأعين

٧٤
شؤون دولية

٨٠ حوار العدد

٨٦ الشرق والغرب

٩٤ ذاكرة الأمم

١٠٦ تراث مكتبة الروضة الحيدرية

١١٤ لاذوا بالجـــوار

قـــــاف

- قراءة أُبيّ بن كعب(ت:٣٢هـ)
وعلاقتها بقراءة أهل البيت عليهم السلام

م.د. مؤمـــل جواد خليفة
جامعة الكوفة /كلية التربية

قراءة أُبيّ بن كعب (ت:٣٢هـ) وعلاقتها بقراءة أهل البيت عليهم السلام

م.د. مؤمـــل جواد خليفة
جامعة الكوفة /كلية التربية

يُعـدُّ علم القـراءات القرآنية من أبرز العلـوم المتصلة بالقرآن الكريـم، إذ يهتم بكيفية نطق الألفـاظ القرآنية، وقـد حظي هذا العلـم بالعناية في مختلف المدارس الإسـلامية، ومـن بينها برزت مدرسـة أهـل البيت عليهم السلام بموقفهـا الخاص والمتميز مـن ذلك العلم، حيـث انطلقت من مبادئ راسـخة تتصل بمفهوم القراءة؛ والحجيـة؛ والتواتر؛ وبموقف عقـدي وعلمي عميق يتصـل بصيانة الكتاب العزيـز من التحريف.

فقـد ناقش علماء الإمامية شـأن القـراءات القرآنية وبينـوا مسـائل افتراقهـا الجذري عـن القـرآن الكريم كونـه وحيـا إلهيـاً والقـراءات في تعددهـا اجتهـادٌ انسـانيٌ ومـن ثـم لا حجيـة لهـا في اسـتنباط الأحكام الشرعيـة، وهـذا الحـد الفاصـل أسـهم في معرفـة حـدود التعامـل مـع القـراءات القرآنيـة، فـإن صحّة القـراءة في الصـلاة تسـتلزم «القـراءة بالمتعـارف مـن القـراءات السـبعة ولا يجـوز التعـدّي عـن القـراءات التـي كانـت متداولـةٌ في عصر الأئمـة عليهم السلام فيـما يتعلّق بالحـروف والكلـمات»[1]، وهنـا نسـلط الضـوء عـلى إشـكالية معرفيـة تتعلـق بقـراءة أُبي بن كعـب خاصّة ووجـه اهتـمام الأئمـة عليهم السلام بهـا مـع اسـتعراض أقوال علـماء الإماميـة فيها.

وتعـد قراءة أبي بـن كعب من القراءات المشـهورة في عـصر النبـي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعـده، لكنها لم تصل إلينـا بوصفهـا قـراءةً مسـتقلةً، ويتضمـن الإرث الروائـي لمدرسـة أهـل البيـت عليهم السلام روايـة فريـدة صرّحـت بوجـود تطابـق بين قـراءة الصحـابي أُبيّ بن كعـب الأنصـاري (ت:٣٢هـ) والقـراءة التي يقرأ بها أئمـة أهـل البيت عليهم السلام

فهنـاك روايـة واحـدة نقلهـا الشـيخ الكليني(ت:٣٢٩هـ) بسنـده عـن عبـد الله بـن فرقـد[2] والمعـلى بـن خنيـس[3] قـالا: ((كُنَّـا عِنْـدَ أَبِي عَبْـدِ اللهَّ عليه السلام وَمَعَنَـا رَبِيعَـةُ الـرَّأْيِ فَذَكَرْنَـا فَضْـلَ الْقُـرْآنِ ،فَقَـالَ أَبُـو عَبْـدِ اللهَّ عليه السلام إِنْ كَانَ ابْـنُ مَسْـعُودٍ لَا يَقْـرَأُ عَـلَى قِرَاءَتِنَـا فَهُـوَ ضَـالٌّ ،فَقَـالَ رَبِيعَـةُ: ضَـالٌّ ،فَقَـالَ: نَعَـمْ ضَـالٌّ ثُـمَّ قَـالَ أَبُـو عَبْـدِ اللهَّ عليه السلام أَمَّا نَحْنُ فَنَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أُبَيٍّ))[4].

وفي مقـام معرفة الأثـر المترتب على هـذه الرواية ، فـإنّ الأقـوال عندها متعـددة وفيما يأتي عـرضٌ لها مع المناقشـة ثمّ اختيار الـرأي الراجح منها:

الـرأي الأول: إنّ اليـاء في لفـظ «أبي» الـوارد في عبـارة « فَنَقْـرَأُ عَـلَى قِـرَاءَةِ أبي» هـي يـاء المتكلـم ، وبذلـك يكون مراد الإمام قـراءة أبيه الإمام الباقر عليه السلام لا قراءة أُبيّ بن كعب[5].

إلا انّ ذلـك بعيـدٌ كـون بعـض النسـخ قـد ضبط فيهـا لفـظ «أُبَيّ» بضم الهمـزة و فتح الباء و شـدّ الياء، الأمـر الذي يضعـف هذا الاحتـمال مـن أصله[6].

الرأي الثاني: إنها محمولة على التقية

وذلـك لوجـود ربيعـة الـرأي في مجلـس الإمـام الصـادق عليه السلام،وهـو فقيـه العامّـة في المدينـة، عُـرف بقربـه مـن السـلطة آنـذاك، كانـت لـه حلقـةٌ في مسـجد رسـول الله صلى الله عليه وآله وصـف بأنّـه «صاحـب

معضلات أهل المدينة ورئيسهم في الفتيا»[٧]، وكان بينه وبين الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وِصَالٌ ،فكان يحضر مجلسهما وكانا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يحضران في حلقته التي كانت في المسجد النّبوي، فقد روى الكليني(ت:٣٢٤هـ)بسنده قائلا: ((كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ عليه السلام قَاعِداً فِي حَلْقَةِ رَبِيعَةِ الرَّأْيِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَسَأَلَ رَبِيعَةَ الرَّأْيِ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ...))[٨]، وروى ابن سعد (ت:٢٣٠هـ)في الطبقات الكبرى ،قال: ((ذُكر لي أنّ أبا جعفر محمد بن علي بن حسن كان يجلس مع ربيعة في حلقته فأما جعفر بن محمد فلم يزل يجلس مع ربيعة ، قال: قلت: ولم؟ وولاء ربيعة لآل المنكدر[٩]؟ فقال: لإخوةٍ كانت بين ربيعة وبينهم))[١٠].

وقد أقدم الحاكم العباسي أبو العبّاس السّفاح ربيعةَ الرأي الى الأنبار ليتولى القضاء فيها، فلما قدم عليه، أمر له بجاريةٍ وخمسة آلاف دِرهم فأبى أن يقبلها[١١]، ولّما كانت عيون الدولة تراقب الإمام الصادق عليه السلام وشيعته بأشدّ أنواع الرّقابة سعياً في رصدهم والايقاع بهم ، فلم يخلُ مجلسه من التضييق وانتشار العيون التي ترصد كلّ شاردةٍ وواردةٍ تصدر من الإمام عليه السلام أو شيعته ومحبيه ونتيجة تلك الظروف احتمل بعض العلماء أنّ الإمام عليه السلام قد قال قوله في قراءة ابن مسعود وقراءة أُبيّ من باب التقية ،خصوصًا مع وجود ربيعة الرأي المحسوب على مذهب السلطة آنذاك[١٢].

إلا أنّ هذا الرأي محلّ نظرٍ إذا أخذنا بعين الاعتبار كون ربيعة لم يك مسَلِّماً لأمر السلطة في المدينة ،بل إنه تعرض للجلد من قبلها نتيجة وشاية أبي الزِّنَادِ عليه[١٣].

والرواية محل شبهة مفادها (كيف يمكن التوفيق بين هذه الرواية ورواية الشيخ الكليني التي تنهى عن القراءة بما خالف المتعارف بين الناس)

كما في رواية الكليني بسنده عن سالم بن سلمة[١٤] قال: ((قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام: كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ النّاس....))[١٥].

وفي مقام الرّد على هذه الشبهة ينبغي الإشارة الى إنّ قراءة ابن مسعود وقراءة أُبيّ بن كعب لا تختلفان اختلافًا كبيرًا عن القراءة المشهورة بين المسلمين بنحو من الزيادة أو النقصان، إن لم نقل أنهما أساس القراءات المشهورة في عصرنا الحاضر، نعم ورد أنّ مصحف ابن مسعود ومصحف أبيّ قد تضمنا مجموعةً من الزيادات المكتوبة فيهما تخالف المصاحف المكتوبة عند سائر المسلمين ، إلاّ انّ الجزم بأنّ هذا المكتوب في مصاحفهم قد كتب باعتباره قراءةً قرآنيةً يلتزم بها كلٌ من ابن مسعود وأبيّ قولٌ لا يسلم من النّقد، وهناك احتمالٌ كبيرٌ بأنْ يكون المكتوب في مصحفيهما من الزيادة هو من قبيل التفسير وبيان معاني الآيات.

قال الزرقانيُّ (ت: ١٣٢٧هـ): (إنّ هذه المصاحف كُتب فيها ما ليس بقرآن، مما يكون تأويلًا لبعض ما غمض عليهم من معاني القرآن... وهم يعلمون أنّ ذلك كلّه ليس بقرآن وكونهم يكتبون القرآن لأنفسهم وحدهم دون غيرهم هوّن عليهم ذلك؛ لأنهم أَمِنوا على أنفسهم اللّبس واشتباه القرآن بغيره، فظنّ بعض قصار النظر ممن اطلع على مصاحفهم أن كل ما كتبوه فيها إنّما كتبوه

على أنّه قرآن مع أنّ الحقيقة ليست كذلك)[١٦]، فإنّ هذه المصاحف قد كتبت لأنفسهم وهم يميّزون النصّ القرآني من غيره ،فكتبوا تلك الزيادات على النّص القرآني وهم عارفون أنها ليست منه.

ثمَّ ان مطالعة سند القراءات السبع والثلاث المتممة لها تظهر أنَّ الغالب فيها يعود سنده لابن مسعود وأبيّ بن كعب كما هو الحال مع قراءة نافع المدني وقراءة ابن كثير المكي، وعاصم الأسدي، وحمزة الزيّات، وأبي عمرو بن العلاء البصريّ[١٧]،وهذه القراءات كما هو معلوم ليس فيها الزيادات التي تخرجها عن اتباع رسم المصحف الشريف، وليس في تلك القراءات حذف لبعض السور كالمعوذتين أو غيرها من السور، الأمر الذي يقوي احتمال كون تلك الزيادات الموجودة في مصاحفهم من قبيل تأويل الآيات وبيانها ،لا كونها من القراءات التي يلتزم بها ابن مسعود وأُبيّ.

والرواية التي ذكرها الكليني تصرّح بأنّ الإمام الصادق عليه السلام لم يصدر الحكم فيها على نحو الجزم بضلالة ابن مسعود إنما كان الحكم على نحو توفر الشرط بقوله عليه السلام ((إن كان إبن مسعود لا يقرأ على قراءتنا))[١٨]، فإن قوله عليه السلام (إنْ كان...) بماتضمنه من الشّرط وعدم الجزم يحتمل فيه الإيحاء الى تضعيف ما نسب الى ابن مسعود من القراءات الكثيرة التي تتضمن زيادات مخالفة للمصحف الشريف وهو الأمر الذي يحمل في طياته نفي صفة الضلال عن ابن مسعود.

الرأي الثالث: إنّ الإمام عليه السلام أراد بقراءة أُبيّ التي كتبت المصاحف العثمانية مطابقة لها، وهي المصاحف التي يقرأ بها المسلمون على مرّ العصور.

فإنّ أُبيّاً باعتباره سيّد القرّاء أُمِرَ بأنْ يكون مُملياً على زيد بن ثابت عند نسخ المصاحف في عهد عثمان بن عفان، فكان له دورٌ واضحٌ في تثبيت النّص القرآني بمطابقة القراءة التي أخذت من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد روى المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ): «إنّ عثمان بن عفان لما نسخ القرآن في المصاحف أرسل إلى أُبيّ بن كعب فكان يملي على زيد بن ثابت وزيد يكتب، ومعه سعيد بن العاص يعرّبه فهذا المصحف على قراءة أُبيّ وزيد»[١٩]، ولما كان المصحف الشريف قد كتب مطابقاً لقراءة أُبيٍّ وقراءة زيد بن ثابت فهو مطابقٌ لقراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً، وذلك عبر حلقة الوصل وقطب الرّحى أبي عبد الرحمن السّلميّ(المتوفى بعد ٧٠هـ)[٢٠]، إذ جرى من خلاله التأكد من تطابق قراءة أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت مع قراءة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان أبو عبد الرحمن السلميّ يحظى باهتمامٍ بالغ من الامام علي عليه السلام فأقرأه القرآن الكريم مراتٍ عدّةً حتى أتقن قراءته، ثمَّ كلّف الإمامين الحسنين عليهما السلام أن يقرءا عليه القرآن أيضًا فختماه عليه.

وفي ذلك روى أبو جعفر الطحاوي (ت:٣٢١هـ) عن شيوخه قال: ((سمعت حفص بن سليمان الكوفيّ عن عاصم قال: قال أبو عبد الرحمن: قرأت على عليٍّ فأكثرت وأمسكت عليه فأكثرت، وأقرأت الحسن والحسين حتى ختما القرآن ، ولقيت زيد بن ثابت بحروف القرآن فما خالف علياً في حرف))[٢١].

وقد اختصه الإمام الحسين عليه السلام لتعليم ولده جعفر[٢٢] القرآن، فـ((أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ حَشَا فَاهُ دُرّاً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ عليه السلام وَأَيْنَ يَقَعُ

هَـذَا مِـنْ عَطَائِهِ يَعْنِـي تَعْلِيمِـه))[٢٣].

وأمـره الإمـام عـلي بـن أبي طالـب عليه السلام بعـرض قراءتـه على زيـد بن ثابـت ،فقـرأ القـرآن الكريم على زيـد ثـلاث عـشرة مـرة، وروي عـن أبي عبـد الرحمن السـلميّ أنـه قـال: ((كنـت ألقـى عليًّـا عليه السلام فأسـأله فيخـبرني، ويقـول: عليـك بزيـد ، فأقبلـت عـلى زيد فقـرأت عليـه القـرآن ثـلاث عـشرة مـرة))[٢٤].

وقد قـرأ أبو عبـد الرحمن القـرآنَ الكريـم على أُبيّ بـن كعب أيضـاً[٢٥] فـكان ذلك كلـه تثبيتاً وترسـيخاً منهـم عليهم السلام للقـراءة المتقنة التـي سـتكون المعتمد الذي سـيكتب بمطابقته المصحـف الشريف.

---

١. ظ: السيد السيستاني، المسائل المنتخبة: مسألة ٢٧٠.
٢. عبد الله بن فرقـد: كوفي من أصحاب الإمـام الصادق-. ظ: كتاب الرجال، أحمد بن محمـد البرقي(ت:٢٧٤هـ)/ ٢٢- رجال الطوسي،محمد بن الحسـن الطوسي(ت:٤٦٠هـ)/ ٢٦٤.
٣. المعـلى بـن خنيس الكـوفي ورد فيـه ترحّمٌ مـن الإمام الصـادق- لمـا وصله خـبر مقتله،الأمـر الـذي يعتبر من الفاظ التوثيـق فيه،إلا أنه قـد ورد فيه جملـة تضعيفات من الرّجاليين فوصـف بأنه -ضعيف جدا،لايعـول عليه،لاأرى الاعتماد عـلى شيء مـن حديثه،الغلاة يضيفـون اليه كثيرا- ،والغالـب في تلـك التضعيفات مـاورد في المعـلى بأنه قد أفشـى سرًا مـن أسرار الإمام الصـادق -،لذلك فـإنّ هذه التضعيفات عدّت تضعيفًـا للراوي لا تضعيفًـا لروايته. ظ: رجال النجاشي،احمـد بن عـلي النجاشي(ت٤٥٠هـ)،/ ٤١٧ - رجـال ابـن الغضائري،احمـد بن الحسـين الواسـطي البغدادي(ت ٤٥٠هـ)،/ ٨٧.
٤. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،٢/ ٦٣٤،ح٢٧.
٥. ظ: مصباح الفقيه، رضا الهمداني (ت١٣٢٢هـ)، ٢/ ٢٧٥.
٦. ظ: شرح الكافي،محمد صالح احمـد المازندراني(١٠٨١هـ)، ١١/ ٧٥- الوافـي فـي شرح الكافي،محمد محسـن مرتضى الفيض الكاشـاني (ت١٠٩١هـ)،٩/ ١٧٧٦-مسـتند العروة الوثقى كتـاب الصلاة،أبو القاسـم الخوئي،٣/ ٤٧٧.
٧. الطبقـات الكبرى-متمـم التابعين-، محمد بن سـعد بن منيع الهاشمي(ت٢٣٠هـ)،/ ٣٢٣.
٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،١٤/ ٦٤٢.
٩. آل المنكدر:ومنهـم محمد بـن المنكدر بن هديـر، من بني تيم قريـش رهط الخليفـة أبي بكر،وقـد كان ربيعة مولى لآل المنكـدر. ظ: المعارف،عبد الله بن مسـلم بن قتيبـة الدينوري (ت٢٧٦هـ)،/ ٤٦٢.
١٠. الطبقات الكبرى،ابن سعد،/ ٣٢٢.
١١. ظ: سـير أعـلام النبـلاء، محمـد بن أحمد بـن عثمان بـن قَايْـماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)،٦/ ٩٢- اكـمال تهذيب الكمال،مغلطـاي بن قليـج الحنفـي (ت٧٦٢هـ)
١٢. ظ: شرح الكافي،محمـد صالح احمد المازندراني(١٠٨١هـ)، ١١/ ٧٥- تفسـير الصافي،الفيض الكاشاني،١/ ٦١.
١٣. أبـو الزنـاد : عبد الله بـن ذكوان القـرشي المدني مفتي المدينة،،وقد ولاه عمر بـن عبد العزيز بيت المـال في الكوفة. ظ: سـير اعلام النبلاء،الذهبي،٥/ ٤٤٥-٤٥١.
١٤. سـالم بن سـلمة أبو خديجة ثقـة ثقة .ينظـر الرجال، الحسـن بن عليّ بـن داود(ت بعد ٧٠٧هـ)،/ ١٦٥.
١٥. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)،٢/ ٦٣٣.
١٦. ظ: مناهل العرفـان في علوم القرآن،محمـد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٢٧هـ)،١/ ٢٧٢.
١٧. ظ: السـبعة في القـراءات، أحمد بن موسـى بن العباس بن مجاهـد البغدادي(ت٣٢٤هـ)،/ ٥٤-٨٦.
١٨. ينظـر : الـكافي، محمـد بـن يعقـوب ا لكليني (٢٩ ٣هـ) ، ٢/ ٦٣٤، ح ٢٧.
١٩. كنـز العمال في سـنن الأقوال والأفعال، علي بن حسـام الدين المتقـي الهندي(ت٩٧٥هـ)،٢/ ٥٨٧،ح ٤٧٨٩.
٢٠. أبـو عبد الرحمن السـلمي: عبد الله بن حبيـب بن ربيعة الكوفي. مقـرئ الكوفة،ولد في حيـاة النّبيّ-،وقرأ القرآن على علي بن أبي طالب -،وجملـة من الصحابـة،وكان يُقرأ النّاس في المسـجد الأعظـم أربعين سـنة،قيل أنه توفى سـنة ثلاث وسـبعين وقيل أربع وسـبعين وقيـل غير ذلك، ظ: سـير أعـلام النبلاء،الذهبي،٤/ ٢٦٧-٢٧٢.
٢١. شرح مشـكل الآثـار، أحمـد بـن محمد بن سـلامة الطحـاوي (ت ٣٢١هـ)،١/ ٢٦٣،ح٢٨٤.
٢٢. جعفـر بن الحسـين: لا بقية لـه وأمه قضاعيـة، كانت وفاتـه في حيـاة الحسـين ع. الارشـاد،محمد بـن محمد بن النعمان العكـبري البغدادي المفيـد،٢/ ١٣٥.
٢٣. مناقـب آل أبي طالب،محمد بن علي بن شـهر آشـوب المازندراني(ت٥٥٨هـ)،٤/ ٦٦.
٢٤. سير اعلام النبلاء،الذهبي،٤/ ٢٧١.
٢٥. ظ: معرفـة القراء الكبار على الطبقـات والأعصار، محمد بن أحمد بـن عثمان بن قَايْـماز الذهبـي (ت٧٤٨هـ)،/ ١٣- طبقات القراء،ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،١/ ٣١.

قرآنية الهجرة الحسينية

أوجب القرآن الكريم على الإنسان المؤمن أن لا يُلحق بنفسه أو بأهله أذى، فسعى الإمام الحسين عليه السلام إلى حفظ نفسه وعياله بكل وجه، فلم يتيسر له وقد ضيقوا عليه الأقطار، بعد أن أبلغه والي يزيد بن معاوية على المدينة بكتاب يزيد الذي يطلب منه فيه أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام، ويأمره بقتله إنْ أبى ولو وجِد متعلقًا بأستار الكعبة، فالتزم الإمام عليه السلام بأن يجعل إحرامه عمرة مفردة وترك إكمال مناسك الحج، فلاذ بحرم الله الذي هو أمْنُ الخائف وكهفُ المستجير، إلا أن أعداءه جدّوا في إلقاء القبض عليه أو قتله، فتوجه إلى الكوفة؛ لأنهم كاتبوه وبايعوه وأكّدوا المصير إليهم لإنقاذهم من شرور الأمويين وفساد أعمالهم، عملًا بقوله تعالى: ﴿إِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢] فألزمه التكليف بحسب ظاهر الحال إلى موافقتهم إتمامًا للحجة عليهم؛ لئلا يعتذروا يوم القيامة بأنهم لجأوا إليه واستغاثوا به من ظلم الجائرين فلم يُجبهم بحجة أنه شاكٌّ في نواياهم أو نصرتهم بشكلٍ عملي، وهو ما أشار إليه النص القرآني بقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

كما فرض القرآن الكريم على المؤمن عندما تتعرض حياته للخطر بعدم الصبر على ظلم الظالم، وأنّ أقلّ ما ينبغي فعله هو الهجرة؛ ولهذا تحرك الإمام الحسين عليه السلام، معتمدًا على أساس قرآني يوجب الهجرة على مَن لا يجد الأمان في بلاده، مما يمنعه من أداء وظيفته الشرعية كما حدث للنبي صلى الله عليه وآله في مكة، وهو ما أمر به القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[النساء: ٩٧].

وبيّن القرآن الكريم أنّ مَن قُتل في طريق هجرته فإنّ أجرهُ على الله سبحانه، وأنّ المهاجرين في سبيل الله لهم أجر عظيم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

وتعددت النصوص القرآنية الأمرة بالهجرة تارة وحاثة ومشجعة أخرى، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[النساء: ١٠٠]، فالآية تحث على الهجرة في سبيل الله إذا كانت بلده لا يستطيع فيها على إظهار دينه كما أراده له الله عز وجل، إلى مكان يتمكن فيه من ذلك، وهو ما كان يراد من الإمام الحسين عليه السلام في مخالفة أمر الله تعالى بمبايعة الظالم المستحق للعنة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، وهو بذلك يبتغي الأجر من عند الكريم سبحانه وتعالى على ما وعد به في كتابه العزيز بقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[التوبة: ٢٠].

فالذين يتركون ديارهم وأوطانهم ويهاجرون إلى مكان آخر بسبب إيمانهم بالله وتعرضهم للأذى والظلم في سبيل ذلك، يعدهم سبحانه وتعالى بالأجر الحسن في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]، وقوله في الله متعلق بهاجروا والمراد بكون المهاجرة في الله أن يكون طلب مرضاته محيطًا بهم في مهاجرتهم لا يخرجون منه إلى غرض آخر، من بعد ما ظلموا في الله أيضًا، وأعظم مصداق لهذه الآية هو الإمام الحسين عليه السلام وهجرته في سبيل الله وحفظ حرماته مع ما تجرعه من ظلم بني أمية وأشياعهم عليهم لعائن الله.

ظ: ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح: ٥/ ١٠؛ والطباطبائي، الميزان: ١٢/ ٢٥٤.

حتى يتفقهوا

المسائل المستحدثة وأهمية البحث فيها

الباحث مرتضى غالب كامل
محافظة ذي قار

المسائل المستحدثة وأهمية البحث فيها

الباحث مرتضى غالب كامل
محافظة ذي قار

إنَّ التقدّم العلمي الحاصل في شتى مجالات الحياة وتطور وسائلها يضع الإنسان والمجتمعات أمام مستجداتٍ حياتيةٍ متنوعةٍ تتسع معها الحاجة الى ملء تلك الفراغات من ناحية التشريع، فتبرز موضوعات جديدة للأحكام الشرعية لم تكن من قبلُ، وعليه فيصبح لزامًا على الفقيه أنْ يبين الأحكام الشرعية الخاصة بمثل هذه الموضوعات ولا يُقبل منه الاكتفاء ببيان الأحكام الشرعية للمسائل المتعارفة والمذكورة في كتب السلف الصالح من فقهائنا، ومثل هذه المسائل المستجدة هي التي اصطُلِح عليها (بالمسائل المستحدثة) أو (المستجدّة) أو (النوازل الفقهية) التي أفرزتها حاجات العصر الراهن ومتطلباته الكثيرة.

وهي تشغل حيزًا مهمًا من دائرة البحث الفقهي، فهي مسائل غالبًا ما تكون محل ابتلاء يكثر السؤال عنها، وبحكم كونها متجددةً ومتغيرةً تكون غير محدودة؛ لارتباطها بالتطور العلمي والتقني الذي تعيشه البشرية اليوم، ولا يقف الفقيه متحيّرًا ولايواجه صعوبة كبرى أمام إعطاء الأحكام الشرعية لمثل هذه المسائل؛ بسبب شمول الشريعة الإسلامية وكمالها واستمرارها ودوامها، فقد استكملت كل ما تحتاجه الشريعة الكاملة من قواعد ومبادئ ونظريات تتكفل بسدِّ حاجات الأفراد والمجتمعات وقد تناول مقالنا الموسوم بـ (المسائل المستحدثة وأهمية البحث فيها) التعريف بالمسائل المستحدثة في اللغة والاصطلاح، وبيان أهمية البحث فيها وذلك في محورين:

الأول: مفهوم المسائل المستحدثة لغة و ا صطلا حًا

الثاني: أهمية البحث في المسائل المستحدثة

المحور الأول: مفهوم المسائل المستحدثة لغة واصطلاحًا

أولًا: المعنى اللغوي للمسائل المستحدثة: وهنا مفردتان:

١- (المسائل) مفرد مسألة تقول: سأل يسأل سؤالا ومسألة، وما يسأله المرء من الغير يسمى سؤالًا[١].

٢- (المستحدثة) الحدث: «كون الشيء لم يكن يقال: حدث أمر بعد أن لم يكن»[٢]. والحديث: «الجديد من الأشياء»[٣]، والأمر المحدَث خلاف القديم وهو الشيء الذي وجد بعد أن لم يكن[٤].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للمسائل المستحدثة: اختلف الفقهاء في تعريف المسائل المستحدثة وتحديد الضابط فيها على أقوال:

الأول: عدم الابتلاء بها قديمًا

هي المسائل التي لم تدخل في دائرة ابتلاء المكلّف في الأزمنة المتقدمة فليس كل مسألة لم تتعرض لها الروايات هي مستحدثة، بل المسألة المستحدثة هي التي لم تدخل في دائرة ابتلاء المكلف فإذا كانت محل ابتلاء المكلّف فهي غير مستحدثة حتى لو لم تتعرض لها الروايات؛ لأنه من المستبعد أن لا يكون الشارع المقدس قد اهتم بها، غاية الأمر لم يصل إلينا اهتمام الشارع نتيجة فقدان كثير من النصوص[٥].

الثاني: الموضوعات الجديدة أو التي تغيرت

بعض قيودها

فإنّ المقصود من المسائل المستحدثة هي: «كل موضوع جديدٍ يتطلب حكمًا شرعيًا سواء لم يكن في السابق أو كان سابقًا لكن تغير بعض قيوده»[٦].

الثالث: عدم تعرّض النصوص لها

هي المسائل التي لم تتعرض لها النصوص لا بشكلٍ عام ولا خاص الى درجة لا يمكن الرجوع إلى الأدلة النقلية في تحديد حكمها، وعدم تعرضها يكشف عن كونها مسائل مستحدثة لم تدخل دائرة اهتمام الشارع المقدس سواء أكانت موجودةً في عصره لكنها خارجة عن دائرة ابتلاء المكلفين، أم لم تكن موجودة، في السابق أصلًا، أم كانت موجودة بقيود وبعد عصره اتصفت بقيودٍ غير تلك القيود التي كانت متصفةً بها في عهده، أم أنها تطورت نتيجة التطور الحاصل في زماننا[٧].

الرابع: عدم تعنون المسألة في كتب القدماء

إنّ المقصود من المسائل المستحدثة هي التي لم تُعنون في كتب القدماء بينما إذا كانت معنونة فهي غير مستحدثة.

وذكر بعض الباحثين إنّ الضابط هو: «عبارة عن كل ما لم يتعرض له الفقهاء من موضوعات مستجدة»[٨].

وربما يستفاد هذا الضابط من تعليل السيد الخوئي (قدس سره) رفضه لبعض دعاوى الإجماع والاتفاق بين الفقهاء بكون المسألة مستحدثة لم يتعرض لها القدماء[٩].

القول الراجح:

لعلّ الضابط المتقدم في القول الثاني هو المناسب مع البحوث الفقهية التي بُحثت تحت عنوان «المسائل المستحدثة» إذ أن الغالب وقوع البحث في موضوعات جديدة لم تكن في السابق، أو كانت وتغيرت بعض قيودها، ولا مانع من افتراض ضابط معيّن للمسائل المستحدثة يكون ميزانًا لمعرفتها، ولا يلزم من ذلك التجاوز على المصطلح بعد وقوع الخلاف فيه، وعدم انضباطه في ذاته.

الثاني: أهمية البحث في المسائل المستحدثة

يمكن توضيح أهمية البحث في المسائل المستحدثة ضمن أمور:

الأول: تطور علم الاستنباط

إنّ البحث في المسائل المستحدثة له تأثير كبير في تطوّر علم الاستنباط ولا سيما أصول الفقه والقواعد الفقهية، كما له تأثيرٌ بالغ الأهمية في تطوّر علم الفقه نفسه وهذه الحقيقة من الوضوح بحيث لا تحتاج إقامة الدليل، ويكشف عنها التلازم التاريخي بين أصول الفقه والفقه نفسه في أنّ أيَّ تأثيرٍ يطرأ على الفقه يظهر على أصول الفقه وهكذا دقة البحث في النظريات الأصولية تنعكس على علم الفقه نفسه[١٠].

الثاني: تطوير ملكة الاجتهاد

البحث في المسائل المستحدثة له تأثيرٌ على ملكة الاستنباط لدى الفقيه، فإن الممارسة الفقهية في المسائل التقليدية وإن كان لها أثر كبير في صقل ملكة الاستنباط والقدرة على الاستدلال الفقهي

لـدى الفقيـه إلا أنـه يـؤدي بـه إلى الجمـود عـلى بعـض المسـالك والمبـاني لغـيره مـن الفقهـاء، والتأثـر في مقام الاسـتدلال بـالآراء المعروضـة في المـدارس الفقهيـة إلا أنَّـه مـع مزاولـة البحـث في المسـائل المسـتحدثة التـي لم تتطـرق لهـا المـدارس الفقهيـة فقـد يـزول هـذا التأثـر أو تخفف درجتـه على الأقـل وهـذا يقوي عنـده ملكة الاجتهـاد.

الثالث: إثبات شمولية الشريعة لجميع جوانب الحياة

بهـذا البحـث يمكن أنْ ندفـع إتهام القصـور والنقص عن الشريعـة الإسـلامية الغـرّاء، إذ إنّ بعضهم يتّهم الشريعـة الإسـلامية بأنهـا لا تشـمل المسـائل المسـتحدثة؛ لأن الشريعـة الإسـلامية قـد نزلت قبل عـدة قرون والآن اسـتجدت لنـا مسـائل كثـيرة لا يمكـن للمصـادر الإسـلامية أن تجيـب عـن هذه المسـائل المسـتحدثة، إذن فالشريعـة الإسـلامية قـاصرة ولا يمكنهـا أن تسـتوعب هذه المسـائل المسـتجدة، هذا الاتهـام يمكن دفعه بالبحث في المسـائل المسـتحدثة[11].

الرابع: المنع عن دخول الأفكار الغريبة إلى الإسلام

لهـذا البحـث تأثـيرٌ كبيرٌفي المنـع عن دخول الأفـكار الغريبة إلى الإسـلام، فهناك كثير ممّن يحـاول أن يُدخل في الإسـلام مـا هو غريب عنه، والمسـائل المسـتحدثة ما لم نوضـح كيفية اسـتنباط الاحكام الشرعيـة فيها يفتح المجـال لهـؤلاء أن يدخلـوا ما يريدون، وينسـبوا إلى الإسـلام مـا يريدون على أسـاس كثير من الاستحسـانات والقيـاس وغـير ذلـك، وهذا يسـبب تغيرًا واسـعًا في الشريعة الإسـلامية، فمن خـلال هذا البحـث يمكننا أن نمنـع خطـر دخول كثـيرٍ من الأفكار غير الإسـلامية في الإسـلام.

١- ظ: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ٥/ ٢٦٩.
٢- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦.
٣- ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ١٣٣.
٤- ظ: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ٢/ ٤٨٦.
٥- ظ: الإيرواني، محمد باقر، الفقه الاستدلالي في قبال المكاسب: ١/ ٢١٣.
٦- الشيرازي، ناصر مكارم، بحوث فقهية هامة: ٢٣٣.
٧- ظ: النجار، محمد، مناطق الفراغ التشريعي عند العلامة محمد شمس الدين.
٨- الموسوي، علي عباس، فقه المسائل المستحدثة: ٢٣.
٩- ظ: الخلخالي، محمد رضا، المعتمد في شرح العروة الوثقى: ٢٩/ ٢٣٩.
١٠- ظ: الصدر، محمد باقر، دروس في علم الأصول: ح١/ ٤٩.
١١- ظ: الحائري، علي الأكبر، مقدمة المباني العامة للمسائل المستحدثة.

فتاوى فقهية عاشـــــورائية تخص النساء

هنـاك بعـض المسـائل التـي تبتلي بها النسـاء في أيـام إقامـة العزاء على سـيد الشـهداء عليه السلام، نذكر منهـا عـلى نحـو الاختصـار، مع بيـان الموقف الشرعـي منها بحسـب فتـاوى المرجع الأعـلى آية الله العظمى سـماحة السـيد علي الحسـيني السيسـتاني دام ظله:

أولًا: بـكاء النسـاء بصـوت عـالٍ في مجالـس العـزاء عندمـا يكون المجلس مشـتركًا بـين الرجال والنسـاء، وعـادةً تُسـمع أصوات النسـاء ممـا يلفت نظـر الرجال، وقـد يميز بعـض الرجال صوت الباكيـة ويعرفهـا، وكـذا المـرأة التـي تقـرأ التعزية في منـازل قريبة مـن الشـوارع العامة التـي يحتمل احتـمالًا قويًـا مـرور أجانب مـن الرجـال بحيث يسـمعون صوتها.

الموقـف الشرعـي: إذا كان صوتها بما يشـتمل عليـه من الترقيق والتحسـين مهيّجًا عادة للسـامع فالـلازم التجنّـب عن ذلـك مع إحراز سـماع الأجنبـي لصوتها، وإلا فـلا بأس به.

ثانيًا: الحائض والنفساء والمستحاضة في حضورها مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام، هل يجوز؟

الموقف الشرعي: نعم يجوز.

ثالثًـا: في يـوم العـاشر مـن محـرم الحـرام تقوم بعـض النِسـوة بجـرّ شـعورهنّ، فهل يجـوز ذلك وهـل تجـب عليهـنّ الكفارة؟

الموقف الشرعي: يجوز ولا كفّارة عليهنّ.

رابعًا: لطم المرأة وجهها ونثر شعرها في العزاء الحسيني، هل يجوز ذلك شرعًا؟

الموقف الشرعي: نعم يجوز.

خامسًـا: ذهـاب الفتـاة أو المرأة المتزوجة إلى المسـجد لحضـور صلاة الجماعة وسـماع المحاضرات الدينيـة ومجالـس العـزاء الحسـيني إذا لم يـرضَ الأب أو الـزوج بذلـك، أو إذا عـارض حضورهـا حقـوق زوجهـا، هل يجـوز ذلك؟

الموقـف الشرعـي: أمـا المتزوجـة فـلا يجـوز لهـا الخـروج مـن بيتهـا إلا بـإذن زوجهـا، وأما غير المتزوجـة فـإن كان خروجهـا موجبًا لتـأذّي أبيها شـفقة عليها من بعـض المخاطر لم يجـز لها الخروج أيضًا.

مع الحـــق

النديبة الخالدة ـ نداء الشوق والغيب في انتظار العدل الإلهي

الباحثة أمونة جبار الحلفي
دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة

الندبة الخالدة - نداء الشوق والغيب في انتظار العدل الإلهي

الباحثة أمونة جبار الحلفي

في طيّات الزمان، وعلى امتداد وجدان المؤمنين، ظلّ دعاء الندبة صوتًا حيًّا يعبّر عن ألم الغَيبة، ويوقظ في الأرواح حرارة الشوق إلى طلعة الحقّ، وعدالة السماء، ووجه الله المشرق في الأرض. إنّه ليس مجرّد دعاء يُتلى في صباحات الجمعة، بل هو مرآة العقيدة، وصدى الإيمان بالغيب، وبوح القلب في حضرة الانتظار الطويل.

دعاءٌ أودعت فيه مدرسة أهل البيت عليهم السلام معارف التوحيد، ومجريات النبوّة، ومظلوميّة الأئمّة، حتى تُتوَّج كلّ تلك المسيرة بنداءٍ حارٍّ إلى صاحب العصر والزمان: ((أين الحسن؟ أين الحسين؟ أين أبناء الحسين؟))، نداء يختزل تاريخًا من الظلم والرجاء، ويزرع في النفس بذور الأمل بظهور من ((يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا)).

وهكذا يصبح دعاء الندبة أكثر من مجرد تراثٍ روحيٍّ أو أدبيّ، بل هو خطابٌ متجدِّد يربط حاضر الإنسان المؤمن بمستقبله الموعود، ويصوغ العلاقة الوجدانية والعقدية مع الإمام الغائب (عجّل الله تعالى فرجه).

في كل فقرة من فقراته، تنبعث المعارف، وتتجلّى ملامح السرد الإلهي للتاريخ البشري منذ آدم إلى الخاتم، ومن الوصي إلى القائم، فيسير الدعاء بمُناديه بين مراحل الخلق والاختبار، إلى حيث تستقر الأقدار على يد محقق الوعد الإلهي.

يأخذنا دعاءُ النُّدبة إلى حيثُ تَصفو الأرواحُ وتشتدُّ الأنفاسُ شوقًا إلى لقاءِ الموعودِ، الإمامِ الحجَّةِ بنِ الحسنِ (عجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشريف)، ذاكَ الذي تُحييه أرواحُ المؤمنين كلَّ يوم بالدعاءِ، وتغذِّي الأملَ بظهورِه بدموعِ الانتظارِ، وصدقِ النيّةِ، وحرارةِ المناجاةِ.

وهذا ما عبّر عنه الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام في وصفِ حالِ المؤمنينَ في زمانِ الغَيبة، إذ قال: ((إنّ أهلَ زمانِ غَيبَتِه القائلينَ بإمامَتِه، والمنتظرينَ لظهورِه، أفضلُ أهلِ كلِّ زمانٍ، لأنَّ اللهَ تباركَ وتعالى أعطاهُم من العقولِ والأفهامِ والمعرفةِ ما صارتِ الغَيبةُ عندَهم بمنزلةِ المُشاهَدةِ...))[1].

وهنا يتجلّى الإيمانُ بالغيب، الذي ابتدأ اللهُ به كتابَه الكريم، فقال: ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾ [البقرة: ٢-٣]، فالإيمانُ بالغيبِ لا يعني مجرّد التصديقِ بما لا يُرى، بل هو تَفاعُلٌ روحيٌّ وعقليٌّ مع وعدِ الله، وبناءُ حياةٍ تنتظرُ موعودَها ببصيرةٍ ويقينٍ، ودعاءُ الندبةِ يُجسّدُ هذا الإيمانَ بأرقى معانيه.

الغيبُ في عقيدةِ الانتظار: بينَ القرآنِ وتفسيرِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام في دعاءِ النُّدبة، نُلامس أعماقَ الإيمانَ بالغيب لا بوصفه مفهومًا نظريًّا، بل باعتباره طاقةً حيّة تُغذِّي صبرَ المؤمن، وتُثبّت قدميه على طريقِ التمهيد، وتُحفّزه على الانتظارِ الفاعل لليومِ الموعود.

وقد ابتدأ اللهُ تعالى كتابَه العزيزَ بهذا الأصل المحوريّ، نحو ما مرّ في الآيتين، وسُئِل الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام عن هذه الآية، فقال كما ورد في تفسير القمّي: ((المتقون هم شيعتُنا، والمراد بالغيب: مَن أقرّ بقيامِ القائمِ (عجّل اللهُ تعالى فرَجَهُ) أنّه حقٌّ))[2].

ومراد الإمام ﷺ بـ «المتّقون هم شيعتُنا» أنّ صفات المتقين التي ذكرها الله في أوائل سورة البقرة تنطبق على شيعة أهل البيت ﷺ، لا بمعنى التسمية فحسب، بل من حيث المضمون العقائدي والسلوكي، «يؤمنون بالغيب» فسّرها الإمام ﷺ: الإيمان بقيام القائم ﷺ.

والغيب هنا لا يقتصر على الأمور السماوية، بل يشمل الإيمان بالحجّة الغائب (عجّل الله تعالى فرجه). فالإمام المهدي غائب عن الأنظار، لكنّه حاضر في ضمير المؤمنين، وهذا الحضور المعنوي الإيماني هو من أبرز تجلّيات «الإيمان بالغيب».

مصاديق الإيمان بالغيب عند أهل البيت ﷺ

يُعدّ الإيمان بالغيب من أهمّ أركان العقيدة الإسلامية، وقد بيّنت النصوص الدينية أن له عدّة مصاديق، منها:

١. الإيمان بالله تعالى وصفاته التي لا تُدرَك بالحواسّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١]

٢. الإيمان بيوم القيامة والحساب والجزاء: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]

٣. الإيمان بعالم البرزخ، إذ تنتقل الروح بعد الموت إلى مرحلةٍ غيبية لا يشهدها الناس.

٤. الإيمان بالمحشر والنشور، وهو إيمان بغيب المستقبل الكوني بعد انقضاء الدنيا.

٥. الإيمان بالإمام المهدي ﷺ في زمن غَيبته، وهذا ما يؤكّده الإمام الصادق ﷺ حين عدَّ الاعتقاد بالقائم (عجّل الله تعالى فرجه) من أعظم تجلّيات الإيمان بالغيب.

ومن هنا، يصبح دعاء الندبة تذكيرًا دائمًا للمؤمن بهذا الأصل العقدي، ويُربّيه على أن يعيش مع الغيب لا بالتصوّر النظري، بل باليقين الحيّ والعمل المنتظر.

وفي حديث عن رسول الله ﷺ فيه بشارة عظيمة للأمة، ترتبط بالمستقبل الموعود: ((فَإِذَا عَجَّلَ اللهُ خُرُوجَ قَائِمِنَا (عجّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ)، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا...))، فالنبي الأكرم يفتح للقلوب باب الرجاء بوعدٍ قطعيّ أن خروج الإمام المهدي ﷺ سيُغيّر وجه الأرض، فيملأها قسطًا وعدلًا، أي عدلًا واقعيًّا، يقتلع جذور الظلم الاجتماعي والسياسي والعقدي، ويُعيد للإنسان كرامته في ضوء الهداية الإلهيّة.

طوبى للصابرين في الغيبة

((طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ، طُوبَى لِلْمُقِيمِينَ عَلَى مَحَبَّتِهِم)) كلمة «طوبى» هي دعاء بالنعيم والخير العظيم، وقد ورد في تفسيرها أنّها شجرة في الجنّة أصلها في دار النبي وفروعها في ديار المؤمنين.

الصبر هنا ليس مجرّد تحمّل للغيبة، بل هو ثبات على العقيدة، وحفظ للولاء، وعمل بالمسؤولية الدينية رغم اشتداد الفتن، وغياب القائد المعصوم عن الأنظار، أُولَئِكَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة: ٣].

هنا يُبيّن النبي ﷺ أنَّ أوصاف المؤمنين الحقيقيين زمن الغَيبة قد جاءت في القرآن، وأوّل صفة ذكرها الله للمتقين هي: الإيمان بالغيب، أي الإيمان بما لا

يُـرى ولا يُـدرَك بالحـواس، ومن أبـرزه الإيمان بالإمـام المهـدي ﷺ في غيبته، وانتظـار ظهوره بيقـينٍ وثقة.

ويقـول عـليٌّ بـنُ الحسـين زيـنُ العابديـن ﷺ حديثًـا عظيمًا في بيـان منزلـة أهل الإيـمان في زمن غيبـة الإمام المهـدي (عجّـل الله تعـالى فرجـه)، فيقـول: ((تَمتـدُّ الغَيبـةُ بـوليِّ الله الثـاني عـشر مـن أوصيـاءِ رسـولِ الله ﷺ والأئمّـةِ بعـده، يا أبـا خالد، إنَّ أهلَ زمـانِ غَيبتِه، القائلـينَ بإمامَتِه، المُنتظريـنَ لظهورِه، أفضلُ أهـلِ كلِّ زَمانٍ؛ لأنَّ اللهَ تعـالى ذكـره أعطاهـم مـن العقـولِ والأفهـام والمعرفـةِ مـا صـارتِ الغَيبـةُ عندهـم بمنزلـةِ المُشـاهدة، وجعلَهـم في ذلـكَ الزمـانِ بمنزلـةِ المجاهديـنَ بـينَ يَـدي رسـولِ الله ﷺ بالسـيفِ، أُولئـكَ المُخلَصـونَ حقًّا، وشـيعتُنا صدقًـا، والدُعـاةُ إلى دينِ اللهِ سِرًّا وجَهـرًا)) ثم قـال ﷺ: ((انتظـارُ الفَرَجِ مـن أعظمِ الفَـرَج))[٣].

العقل في زمن الغيبة: المعرفةُ منزلةُ المشاهدة

عـن الإمـام عـلي بـن الحسـين زيـن العابديـن ﷺ: ((إنّ أهـل زمـان غيبتـه، القائلـين بإمامتـه، المنتظريـن لظهـوره، أفضـل أهـل كل زمـان... لأنَّ الله أعطاهم من العقـول والأفهـام والمعرفة ما صـارت الغيبة عندهم بمنزلة المشـاهدة...))[٤].

يكشـف الإمـام ﷺ في هذا الحديـث الشريف عـن سرّ التفوّق الروحـي والمعنوي للمؤمنـين في عصر الغيبة وهـو المعرفـة، فبفضـل عمـق إيمانهم وبصيرتهـم، تتحـوّل الغيبة عندهـم إلى حضـور، والغيـب إلى يقين، حتى يُدرجهـم الله في مصـافّ المجاهديـن الصادقـين في زمـن النبـيّ ﷺ، وهـي دعـوة واضحـة إلى ترسـيخ المعرفة العقائديـة بالإمـام وبـدوره الإلهـي؛ لتتحقّق حالـة «الانتظـار الإيجابي» لا مجـرّد الترقّب.

١- الكليني، الكافي، ١/ ٣٣٣.
٢- القمي، تفسير القمي: ١/ ٣٤.
٣- المجلسي، بحار الأنوار، ٥٢/ ١٢٢.
٤ المصدر نفسه.

بلسانٍ علويٍّ مُبين

- قواعد الحكم الرشيد في نهج البلاغة
دروس للتطبيق في العصر الحديث

م.د خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة/ كلية لآداب

قواعـد الحكم الرشيـد في نهج البلاغة
دروس للتطبيق في العصــر الحديـث

م.د خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة/ كلية لآداب

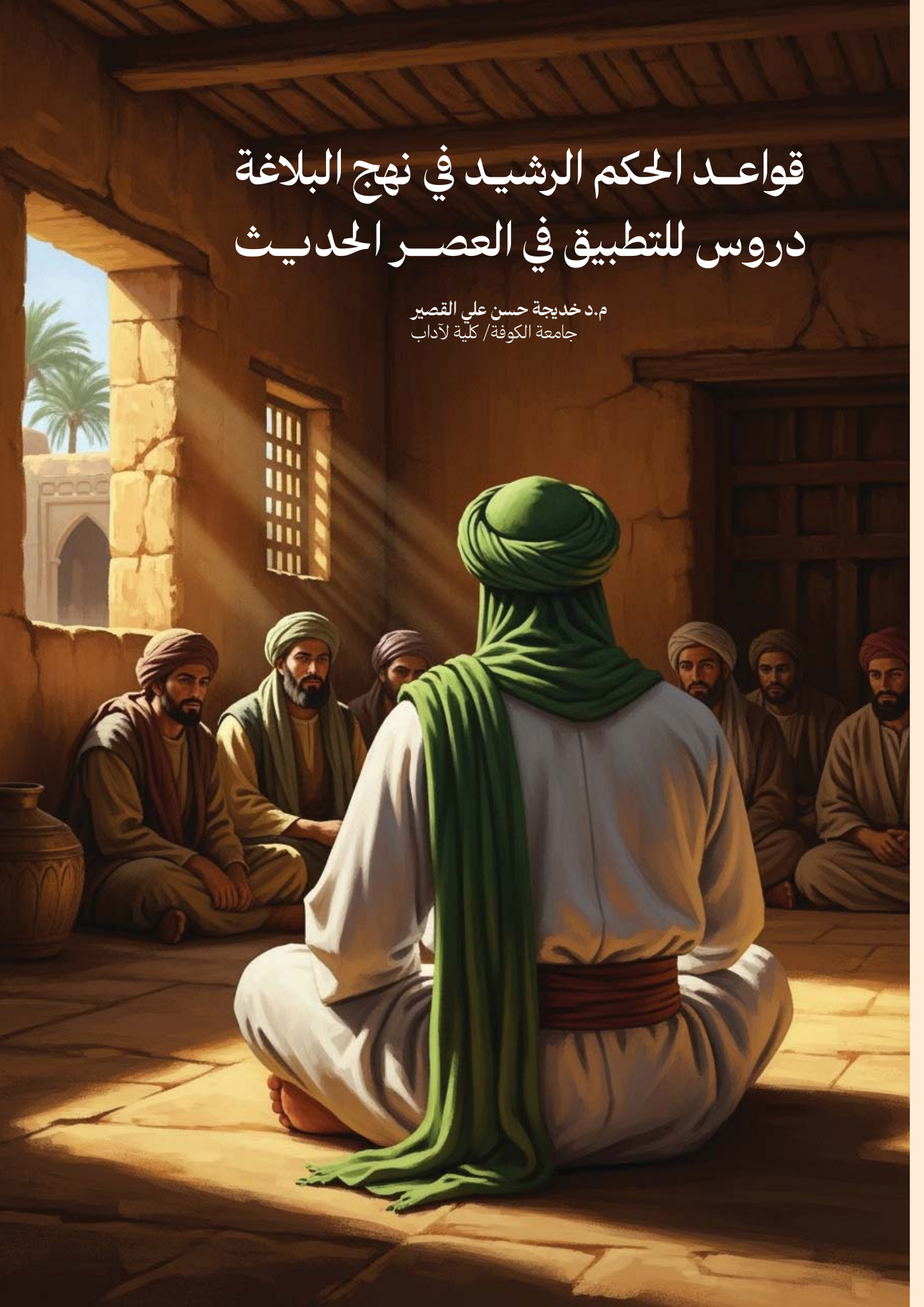

مثّـــل نهـــج البلاغة المنظومة الفكرية التي تجسّـــد الرؤية السياســـية والأخلاقية للإمـــام علي بن أبي طالـــب عليه السلام، إذ تنـــاول في ثناياه مجموعـــة من الخطب والرســـائل التي تعكس عمـــق تجربته في الحكم وتقدم رؤى ملهمة حول أســـس الإدارة الرشـــيدة في ظلّ التحديات المتزايدة التـــي تواجه الحكومات الحديثة، ونحن في عصرنـــا هذا بأمس الحاجة إلى إعـــادة النظر في المبادئ التـــي طرحها الإمام علي عليه السلام واســـتخدامها كمرجع لتطوير نظـــم الحكم الحالية.

نســـعى في مقالنا هذا إلى استكشـــاف القواعد الجوهرية للحكم الرشـــيد كـــما وردت في نهج البلاغة، وتحليـــل كيفية تطبيـــق هذه المبادئ في الســـياقات المعـــاصرة، مما يعزز مـــن اســـتدامة التنمية ويحقق العدالة الاجتماعية.

لا يخفى علينا إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قبل أنْ يتولّى الحكم، كانت هناك مجموعة من القواعد والممارسات التي تحكم نظام الحكم في المجتمع الإسلامي، هذه القواعد كانت تتأثر بالعديد من العوامل السياسية والاجتماعية والدينية، وفي مقدمتها الوراثة، فبعد رحيل الرسول محمد صلى الله عليه وآله انتقلت القيادة إلى من بعده من الخلفاء، إذ كان نظام الحكم يعتمد بشكل كبير على العلاقات القبلية والولاءات الشخصية، وقد كانت السلطة تُنتقل غالبًا من شخص إلى آخر بناءً على الروابط الأسرية أو الولاء الشخصي، كما حدث عند اختيار الخليفة الأول[1].

الاختلاف في تطبيق القوانين:

كانت الآلية المعتمدة في إدارة شؤون الأمة المرجعية الدينية بالدرجة الأولى إذ كانوا يعتمدون على الشريعة الإسلامية كمصدر رئيس للتشريع، ولكن كانت هناك تفسيرات متنوعة للشريعة، مما أدّى إلى اختلافات في تطبيق القوانين، هذا التنوع في التفسير أحيانًا كان يؤدي إلى التوترات بين مختلف الجماعات الإسلامية، خاصةً بين المهاجرين والأنصار وآلت إليه العديد من الخلافات وخاصةً في لجوء البعض الى الشورى، وإيجاد نوع من المشاركة الشعبيَّة في اتخاذ القرار، خاصة في الشؤون العامة، فكان يشاور بعض الصحابة، كما حدث في سقيفة بني ساعدة عند اختيار أبي بكر، ولكن لم تكن هناك آليات رسميةٌ تضمن المشاركة الواسعة هذا من ناحية، فضلاً عن التحديات الاجتماعية والسياسية التي واجهت الأمة الإسلامية من ناحية أخرى والمتمثلة في الفتن الداخلية والصراعات القبلية.

هذه التحديات أثرت على استقرار نظام الحكم وأحيانًا أدَّت إلى انقسام الأمة، كما حدث بعد مقتل عثمان بن عفان[2]، إضافةً إلى ما يسمى سياسة الفتوح الإسلامية والتوسع العسكري والذي أدّى في بعض الأحيان إلى إغفال الشؤون الداخليّة والتنمية الاجتماعيّة، مما ساهم في تفاقم الأزمات السياسيّة، ناهيك عن انعدام الشفافية والمساءلة إذ لم تكن هناك آلياتٌ قويةٌ معتمدةٌ، وكانت هناك القرارات تُتخذ غالبًا من قبل الحاكم أو الخليفة دون استشارة فعّالة للمجتمع، مما أدّى إلى تزايد الاستياء بين بعض الفئات[3].

استلام أمير المؤمنين للخلافة:

في ظلّ هذه الظروف تولّى الامام علي عليه السلام الخلافة واحدث تغيرات جوهريـــــة لصالح الامة الإسلامية نحا بها منحى إيجابياً عما كان قبله، وكان من أبرز قواعد الحكم الرشيد التي تناولها الإمام علي عليه السلام هي العدالة والمساواة، إذ يُعتبر العدل من الأسس الرئيسة للحكم، ويبرز ذلك عبر أهمية التعامل مع الجميع دون تمييز، من خلال قوله عليه السلام:

((الناس صنفان: إما أخٌ لك في الدين، وأما نظيرٌ لك في الخلق))[٤]، فهذا القول يعكس عمق التفكير في أهمية العدالة في المجتمعات.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يولي أهميةً كبيرةً للشفافية والمساءلة في الحكم، فهو يشدد على ضرورة التواصل مع المواطنين وإشراكهم في اتخاذ القرارات، كما في قوله عليه السلام: ((لا تغفل عن حوائج النـــاس، فإنّهم هم العون لك في أمورك))[٥]، يتجلى هذا المبدأ في أهمية تفعيل قنوات التواصل بين الحكومة والشعب لتعزيز الثقة والمشاركة الفعّالة.

وعلاوةً على ذلك يشدّد عليه السلام على أهميـــة الكفاءة والمهنية في اختيار الأشخاص المناسبين للمناصب، إذ قال عليه السلام: ((من استعمل غير الكفء فقد ظلم))[٦]، هذا المبدأ يبرز ضرورة إيلاء العناية لاختيار الكفاءات لضمان فعالية الحكومة.

أما التخطيط والرشادة، فيعدّان من العناصر الأساسية للنجاح، وقد أولى لهما عليه السلام اهتماماً كبيراً من خلال قوله: ((إنّما طاعة الله في طاعة وليِّ الأمر))[٧]، مما يُظهر أهمية التخطيط الاستراتيجيِّ في إدارة شؤون الدولة، فالتخطيط السليم يعد من أهم الأدوات التي تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة.

وفي سياق المشـــاركة المجتمعية، يشجع إمامنـــا عليه السلام على أهمية الاستشارة في الأمور العامة، إذ يؤكد بقوله: ((استشيروا في الأمور، فإن الرأي في الجماعة))[٨]، هذا المبدأ يعكس روح الديمقراطية ويبرز أهمية دور المواطن في صنع القرار.

في عصرنا الحاضر:

ونحن في عصرنا هذا يمكننا استخلاص دروسٍ عديدةٍ من هذه المبادئ، على الحكومات أنْ تعمل بموجبها لتحقيق المساواة المجتمعية وفي مقدمتها تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال تطبيق القوانين بشكلٍ عادلٍ وتوفير الفرص المتساوية للجميع.

كما ينبغي تطوير آليات الشفافية، من خلال إنشاء منصّاتٍ تفاعليةٍ تتيح للمواطنين الاطلاع على قرارات الحكومة ومتابعة تنفيذها، مما يعزز الثقة بين الحكومة والشعب.

وهذا بدوره يتطلب الاستثمار في الكفاءات عبر تطوير برامج تدريبيّةٍ وتأهيليّةٍ لرفع كفاءة الموظفين الحكوميين وضمان توظيف الأشخاص المناسبين في المواقع الحساسة، ومن الضروري أن تضع الحكومات خططاً واضحةً ومستدامةً تشمل جميع جوانب التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وهذا من شأنه أن يساهم في إنشاء قنوات للتواصل مع المواطنين، مثل الاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم في السياسات العامة، مما يعزز من روح المشاركة المجتمعية، ولكي تنجح هذه الخطوات لا بد من السير وفق منهجية إصلاحية هدفها الأول والأخير المواطن وتلبية احتياجاته.

في الختام، يُظهر نهج البلاغة كيفية تحقيق الحكم الرشيد من خلال مجموعةٍ من القيم والمبادئ التي لا تزال صالحةً للتطبيق في العصر الحديث، إنَّ فهم هذه المبادئ وتطبيقها يمكن أنّ يسهم في بناء حكوماتٍ أكثر فعالية وعدالة، مما يحقق التنمية المستدامة ويعزز من استقرار المجتمعات.

---

١. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٢/ ٧٠-٧٥- بتصرف.
٢. عماد الدين أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية: ٧/ / ١٢٠-١٢٣- بتصرف.
٣. عبدة، نهج البلاغة: ٧٠.
٤. عبدة، محمد، نهج البلاغة: ٦٧٢.
٥. المصدر نفسه: ٦٠٤.
٦. المصدر نفسه: ٦٤٨.
٧. المصدر نفسه: ٧٠٥.
٨. المصدر نفسه: ٦٦٩.

مناهج الحياة (العقل)

من كلامٍ لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نهج البلاغة

قَالَ عليه السلام: ((إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((لَيْسَتِ الرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((الْحِلْمُ غِطَاء كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ الْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَ الِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ)).

وَقَالَ عليه السلام: ((مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ)).

الصراط المستقيم

إشارات الإمام علي عليه السلام
للأمـراض السايكوسـوماتيـة

أ.د. نجم عبدالله الموسوي
كلية التربية - جامعة ميسان

إشارات الإمام علي عليه السلام للأمـراض السايكوسـوماتيـة

أ.د. نجم عبدالله الموسوي
كلية التربية - جامعة ميسان

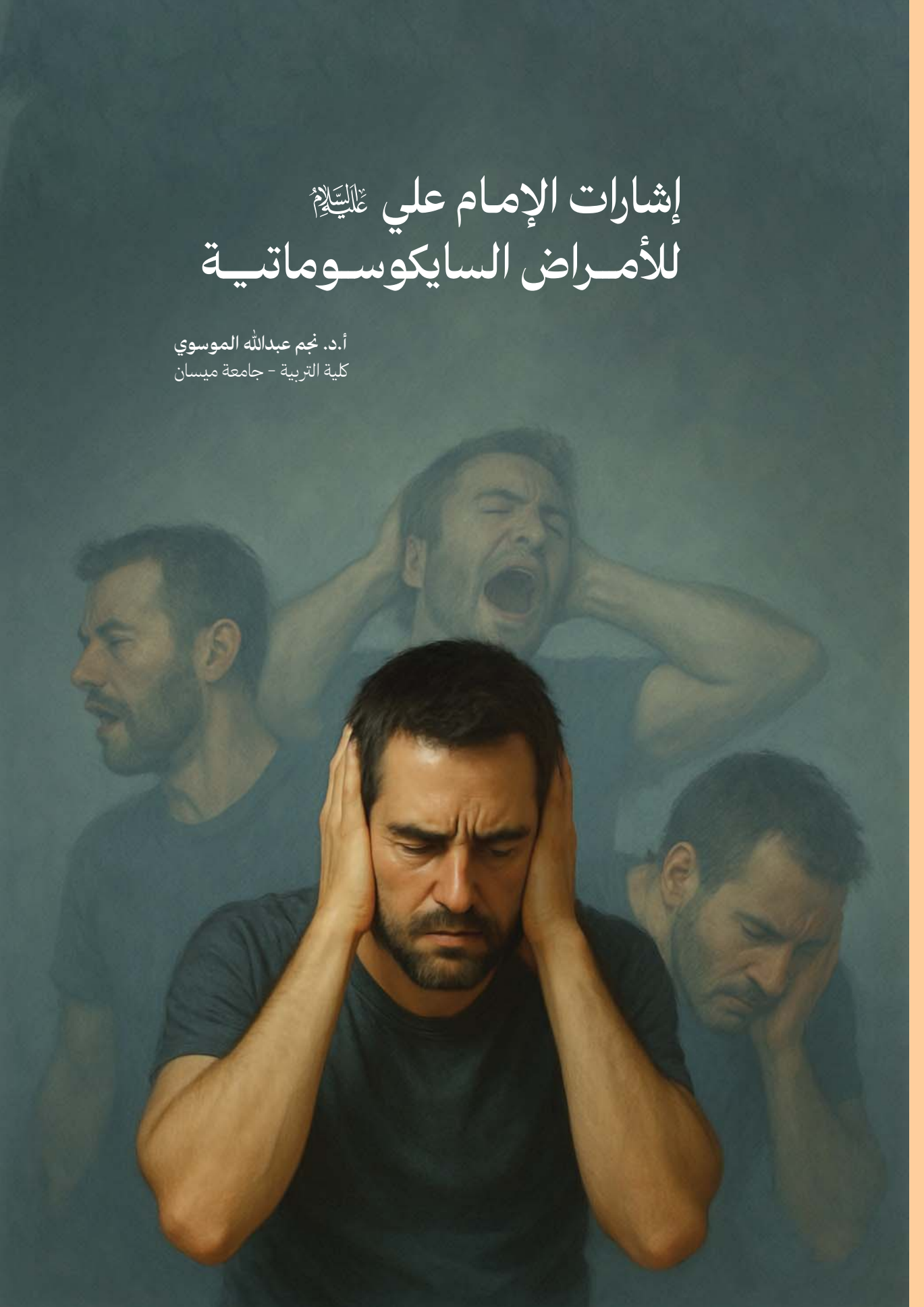

يؤكد المتخصصون في ميدان الصحة النفسية والطب النفسي قديماً وحديثاً على أن هناك تلازماً واضحاً بين الجسم والنفس فالنفس تؤثر في الجسم، والجسم يؤثر في النفس، وأيدت العديد من الدراسات الحديثة هذا التأثير المتبادل بين الجانبين، كما أثبت العلم الحديث أنّ الضغوطات النفسية المتكررة والمتلازمة والانفعالات الكثيرة تؤثر تأثيراً سلبياً في صحة الأفراد الجسمية والنفسية، فالبيئة التي يعيش فيها الإنسان تعتبر أبرز العوامل التي تؤثر في أحاسيسه ومشاعره وأن الجو العاطفي للأسرة يعد من أهم المصادر اللازمة في تحقيق الأمن النفسي.

كما أنَّ تمتع الفرد بالصحة النفسية السليمة تجعله أكثر قابليةً للتعامل الإيجابي مع المشكلات المختلفة وتوازن الانفعالات عند الوقوع تحت الضغوط الحياتية المختلفة، والتغلب عليها، وتحمل المسؤوليات من دون الهرب والانسحاب حيث تولد الاستقرار الذاتي للفرد، فتكون حياته خاليةً من التوترات والمخاوف والشعور الدائم نسبياً بالهدوء والسكينة والأمان الذاتي.

وقد أشار أمير المؤمنين في كثيرٍ من الأحاديث والروايات المنقولة الى قضية الصحة النفسية والجسدية والاهتمام بها والابتعاد عن الاضطرابات النفسية التي توثر في صحة الفرد بشكل مباشر.

ما الأمراض السيكوسوماتية؟

إن عالم اليوم مليءٌ بالضغوط النفسيّة والاجتماعيّة والانفعالات المستمرة والتي قد تؤثر في صحة الإنسان سواء الجسدية أو النفسية، كما أصبح التحول الحضاري وتغير أنماط الحياة والتعرض لوسائل الإعلام الخارجية من العوامل التي تساعد على أحداث تغيرات كبرى في السلوك الاجتماعي والنفسي للشخص، ونتيجة لهذا فقد بدأت أعداد المرضى النفسيين والمدمنين تتزايد يوماً بعد يوم على مستوى العالم بالرغم من الجهود المضنيةً للمكافحة[1].

ويمكن تعريف الأمراض السيكوسوماتية (النفس جسدية) بأنها اضطرابٌ جسديٌ ذو منشأ نفسيّ أو عقليٍّ أو عاطفيٍّ أو انفعاليّ، وهي أمراضٌ جسمية نتجت عن اضطرابات نفسية أو القلق الزائد أو التعرض لمواقف صعبة أو ضغوطات نفسية متلازمة أو صدمات نفسية تتفاقم أو صعوبات تواجه الإنسان وتتفاقم عليه أو صعوبات ومعوقات تحيل من دون تحقيق رغباته وطموحاته ومن ثم تصبح مرضا جسدياً واضحاً في عضو أو أكثر من

أعضاء الإنسان في صحة الإنسان مثل (القالون العصبي، الشقيقة، التحسس، أمراض القلب والشرايين... الخ).

وقد أثبتت الدراسات تأثير الخلل الفسيولوجي والبيولوجي على النمو النفسي والنضوج الاجتماعي والحالة النفسية بشكل عام، فصحة البدن ضرورية لصحة النفس لأن العقل السليم أو النفس الذكية الطيبة في الجسم السليم[٢].

علي عليه السلام والجانب النفسي:

إن المتتبع لتراث أمير المؤمنين علي عليه السلام في الجانب النفسي يجده حافلاً بالعديد من التوجيهات والإرشادات التي تعمل على ضبط الإنسان نفساً وجسداً وتحذر من أنْ الأمور النفسية لها تراكماتٌ خطيرةٌ على صحة الإنسان وعلى فكره وعقله.

فمن ضمن أقواله الشريفة قوله عليه السلام: ((الهمّ نصف الهرم))[٣]، وقوله عليه السلام: ((الحزنُ يهدم الجسد))[٤] وكذلك قوله عليه السلام أيضا: ((من كثر همّه سقم بدنه))[٥]، وقال عليه السلام: ((الهم يذيب الجسد))[٦].

إن التمعن في هذه النماذج من الأقوال الشريفة للإمام علي عليه السلام يعطي لنا تصوراً واضحاً وجلياً لأهمية الاتزان الانفعالي للإنسان وضرورة المحافظة على الصحة النفسية للفرد،

إنَّ أقوال أمير المؤمنين عليه السلام أعطت منهجاً كفيلاً بإنقاذ الإنسان من كلّ ألوان الشقاء والتعاسة، لدوره الأساس في تحقيق الصحة النفسية بالقضاء على جميع ألوان الأمراض النفسية وأنواعها.

ومن جانب آخر تؤسس هذه الأقوال المباركة لمبدأ الخطورة الكبيرة للأمراض النفسية إذا استفحلت في نفسية الفرد، فإنها ستؤدي حتماً إلى إصاباتٍ جسديةٍ وأمراضٍ بايلوجيةٍ تترك آثاراً خطيرة وتؤدي الى السقم والمرض والابتلاء.

وقد أثبت أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّ كثرة الهم تترك أثرا سيئاً على الصحة العامة للفرد وتذيب الجسد وتوهن الجسم وتقلل مناعته، وتجعله فريسةً للإمراض، وتجعله ضعيفاً من حيث مواجهة ومقاومة الجراثيم والفيروسات، الأمر الذي يؤدّي إلى الاعتلال والسقم.

هذا ما أيدته الدراسات الحديثة في ميدان علم النفس والصحة النفسية، إذ بيَّنت أنْ ازدياد الاضطرابات النفسية وكثرة الهموم تحجّم عمليات البناء وتزيد من عمليات الهدم، ومن ثم يعجّل الهرم إليه، ويبدو الإنسان أكثر من عمره بكثيرٍ وتسارع إليه الشيخوخة والهرم.

وكذلك أوضح الإمام علي عليه السلام أنَّ طول

إنّ الغـمَّ والهـمَّ والحـزن والكآبة لهـا تأثيرٌ سـلبيٌ مدمرٌ على صحـة الفرد، فالفــرد الذي يتعرّض للضغط النفسي تكثر لديــه الاضطرابات السلوكيّة، وتظهـر على شـكل سـلوكيّاتٍ عدوانيّةٍ أو متهـورةٍ، ويصبح غـير قادرٍ على مواجهة أزمات الحيـاة ومتطلباتها

مـدة الهمـوم والغموم والأحـزان تـؤدي إلى زيادة الأسـقام وهجومهـا عـلى البـدن، فيصبـح بدنـاً سـقيما لا يتمكن مـن مواجهة الأمراض الجسـدية فتضعـف قـواه وقابلياتـه، ويبـدو أنَّـه أكـبر مـن عمـره الحقيقـي أي أن الهـرم البيولوجـي يسرعـه إليه .

دروس وعبر:

إن أقـوال أمـير المؤمنـين عليه السلام اعطـت منهجـاً كفيـلاً بإنقـاذ الإنسـان مـن كل ألـوان الشـقاء والتعاسـة لـدوره الأسـاس في تحقيـق الصحـة النفسـية بالقضـاء عـلى جميـع ألـوان وأنـواع الأمراض النفسـية كالخوف والقلق والاضطراب والاكتئـاب وفقـدان الشـعور بالأمـن والطمأنينة والهـمّ.

ونجـد إنَّ الإمـام علياً عليه السلام في هـذه الأحاديث العظيمـة يعمـل عـلى معالجـة حالـة مهمـة قـد يتعـرض لهـا الإنسـان، فـإنَّ هـذه الدنيـا هي محط ابتـلاء وبـلاء وحـزن، وعـلى الإنسـان أنْ يتَّسـم بالصـبر وسـعة الصـدر والتحمّـل، وأنْ لا ينقـاد وراء الهمـوم والحـزن، فـان لهـا تأثـيراتٍ سـلبيةً عليـه إن طـال أمدهـا، فكانـت أقـــوال الإمـام عـلي عليه السلام عـلى شـكل موعظـةٍ وإرشـادٍ وتوجيـه للفـرد، لانّ الدنيـا فيهـا تقلـب الأحـوال وفيهـا إقبـال وإدبـار، ولا بـد من التحسـب لـكلِّ ظرفٍ فيهـا فضـلاً عـن الأزمـات التـي قـد يتعـرَّض لها الفـرد والمجتمـع.

كل هـذه الأمور تحتـاج إلى قوةٍ وثبـاتٍ وطاعةٍ وثقـةٍ بالنفس، ومواجهةٍ حقيقيةٍ فالإنسـان القوي يسـتطيع الصمـود وإن هجمت عليه همـوم الدنيا وأنكادهـا، وانْ لا يحـزن كثـيراً ويـؤذي نفسـه وجسـده ويعيـش حالـة الاكتئـاب والانعـزال والحـزن والخـوف والهلع.

كـما أنّـهُ في مضمـون هـذه الأقـوال المباركـة وغيرهـا إشـــارات واضحـة المعنـى ومفهومـة القصـد إلى خطـورة كثـرة الهمـــوم والغمـوم وتوغلهـا في داخل النفس البشريـة، وكيف يؤدي اسـتمرارها إلى مرضـه وهلاكـه، فيجـب عـلى الإنسـان أن يسـعى إلى راحة الروح كما يسـعى إلى

راحة الجسد، فراحة الروح طريق لراحة الجسد واستقراره واطمئنانه، فعلى الإنسان أنْ يُحسِنَ ظنه بالله تعالى في كل الأمور وفي كل الأحوال فالله تعالى هو أرحم الراحمين فلا يسرف الفرد في ذكر همومه وآلامه بحيث تكون مثبطاً له عن كل عمل وفعل.

وإنَّ الغمَّ والهمَّ والحزن والكآبة لها تأثيرٌ سلبيٌ مدمرٌ على صحة الفرد، فالفرد الذي يتعرض للضغط النفسي تكثر لديه الاضطرابات السلوكية وتظهر شكل سلوكيات عدوانية أو متهورة، ويصبح غير قادرٍ على مواجهة أزمات الحياة ومتطلباتها، ويكون جسده مرهفاً نحيلاً مهزوماً أمام الفيروسات والأمراض والأوبئة، وقد يتعرض إلى الإصابة بأخطر الأمراض المنتشرة.

علاجات علوية:

لا بد من بيان حلول الإمام علي عليه السلام لعلاج الهم والحزن والتي من أهمها الصبر والتحمل، فالصبر هو خير وسيلةٍ للتغلب على الهموم الواردة على الإنسان، وكذلك اليقين بالله تعالى وبقدرته وعطائه وأنه يسمع كل شيء ويرى أنه قادرٌ على كل شيء، فالإنسان يجب أنْ يُفوِّض أمره إلى الله تعالى ويحسن الظن به فهو العالم بكل شيء، والواهب لكل شيء، والمعين والقادر على كل شيء، قال الإمام علي عليه السلام: ((اطرح عنك واردات الهموم، بعزائم الصبر وحسن اليقين))[٧] وقال عليه السلام أيضا: ((نعم طارد الهموم، اليقين))[٨].

وكذا قال الإمام الحسين عليه السلام بعدما لاقى من المصائب بفقد اعزته: ((هون علي ما نزل بي أنه بعين الله))[٩].

وذكر الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: ((ما من جُرعَةٍ أعظم أجرًا عند الله من جرعةِ غيظ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله))[١٠].

١- كمال ابراهيم مرسي، السعادة وتنمية الصحة النفسية: ١٥٦.
٢- عبد العزيز الأحمداً الطريق الى الصحة النفسة:٨٤-١٠٢.
٣- الحراني، تحف العقول: ٢١٤.
٤- الريشهري، ميزان الحكمة: ١/ ٦١٠.
٥- الصدوق، الأمالي: ٣/ ٦٣٦.
٦- الريشهري، ميزان الحكمة: ١/ ٧٥.
٧- المصدر نفسه: ١/ ٦١١
٨- المجلسي، بحار الأنوار: ٧٧/ ٢١١.
٩- المصدر نفسه: ٤٥/ ٤٩.
١٠- الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٢٢.

فضائل لا تحصى

لن تعرف الدنيا رجلاً بعد رسول الله ﷺ جامعاً للفضائل كأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، فقد سبق الأولين ولن يصل إليه الآخرون بفضائله، وهي أكثر من أن تحصى، إذ كيف نعد فضائل رجل قال فيه الرسول الأعظم ﷺ يوم برز عليه السلام لعمرو بن عبد ود العامري في معركة خيبر: ((برز الإيمان كله إلى الشرك كله))[1].

روي عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لو أن الرياض أقلام والبحر مداد، والجن حسّاب، والانس كُتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام))[2].

كما روي عن أحمد بن حنبل أنه قال: ((قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب ومناقبه، إني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة، فقال ابن عباس: أولا تقول أنها إلى ثلاثين ألفا أقرب))[3].

وروي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: ((لو حدثت بكل ما أنزل الله في علي ما وطئ على موضع من الأرض إلا أخذ ترابه إلى الماء))[4].

١- العلامة المجلسي، بحار الانوار: ٣٩/ ١.
٢- المصدر نفسه: ٤٠/ ٤٩.
٣- القندوزي، ينابيع المودة: ١/ ٣٦٣.
٤- الشيخ الماحوزي، كتاب الاربعين: ٣٩٥.

لسانُ الأُمة

■ تمثّلات الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في ذهن الشاعر والمفكر اللبناني ميشال كعدي

د. زيد العكايشي
جامعة جابر بن حيان/ كلية الطيب

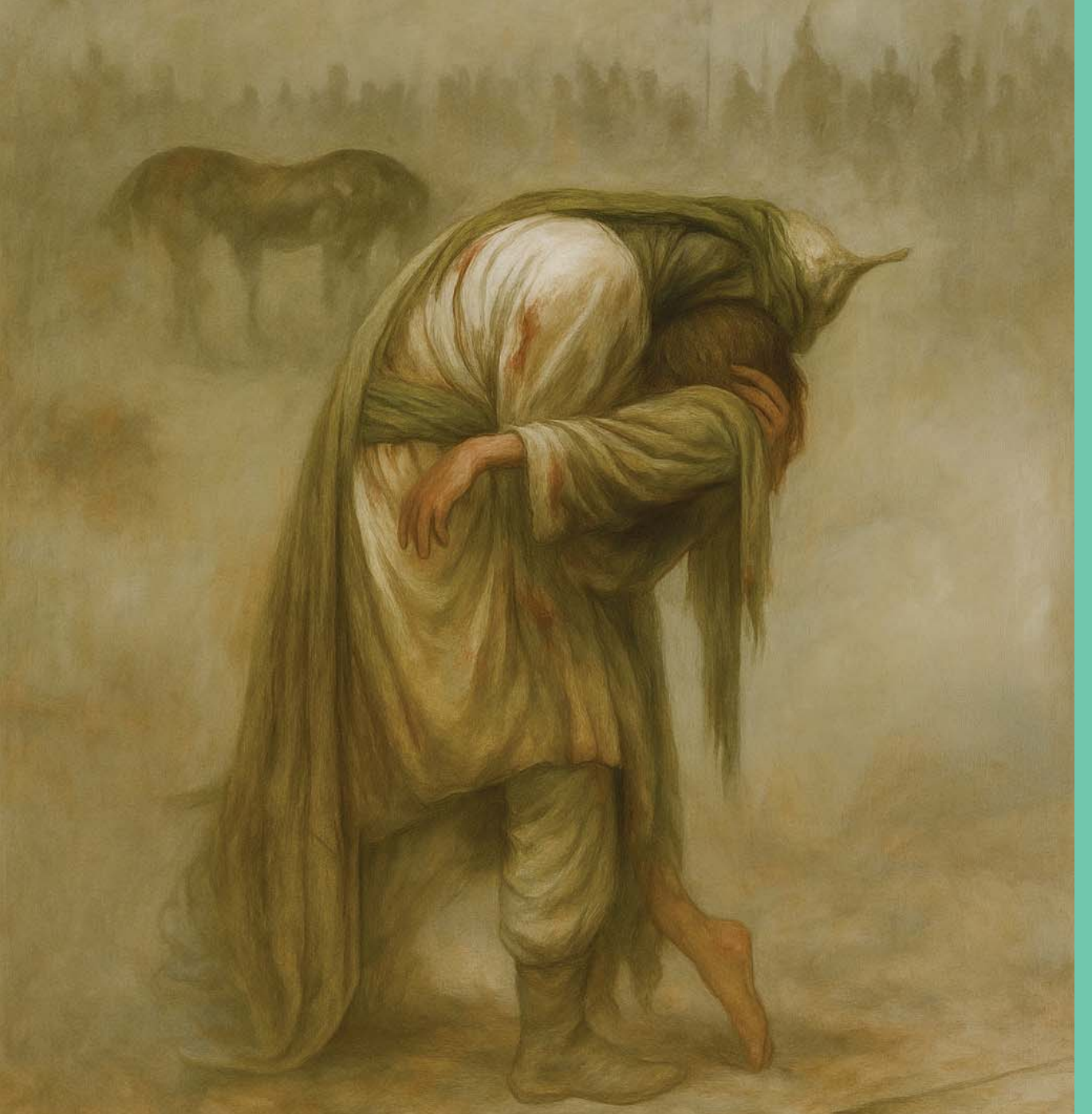

تمثّلات الإمـام الحسين عليه السلام يـوم عاشـوراء في ذهن الشاعــر والمفكر اللبناني ميشال كعدي

د. زيد العكايشي
جامعة جابر بن حيان/ كلية الطيب

لم يخلُ الأدب العربي قديماً من استدعاء شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وتمثيلها غدت عنواناً رئيساً في التجربة الشعرية الرثائية لسبط النبي صلى الله عليه وآله، إذ وجدناه عنواناً بكائياً ورثائياً يقف عنده أغلب الشعراء، ولاسيما شعراء الشيعة الذين تعاهدوا ذكره، والوقوف على مصابه، والمكوث عند مجريات استشهاده، حتى أضحت هذه المعاني ثوب أدبهم، والواجهة البارزة التي تشي قصائدهم، فظهرت للقارئ بتمثّلات أوضحها: مصابه في يوم عاشوراء، وما تلاها، وهي مادة جديرة في المكوث عندها، وتزود الفنان بطاقات إيحائية وشعرية إذا ما تأملها؛ لما تمثله من تهيج العواطف، وتحريك الخيال الشعري، وعينه ما جرى في التأريخ الأدبي، إذ تلاقف الشعراء هذا الحدث الإسلامي - يوم عاشوراء- حتى أضحى معنى عاماً يتنافسون في التفنن لحمله إلى المتلقي[1].

وما أن حططنا متاعنا عند القرن العشرين، الذي انحنت عليه ذؤابة من أطراف الأدب الحسيني الموروث، ممزوج بذائقة جديدة، منسابة مع روح العصر، مؤكداً صلاحية ثورة الإمام الحسين عليه السلام كمشروع للإنسانية بغض النظر عن الدين، فلم يقتصر الشعر على المسلمين الشيعة حسب، وانما شاطرهم إخوانهم في الدين، وهم الشعراء المسيحيون من لبنان، وسنعتمد شعر الشاعر ميشال كعدي لمحطة توضح اندماج الشاعر والمفكر المسيحي بشخصية الإمام الحسين عليه السلام، فقد رآه محور تجتمع حولها القيم المسيحية، فأصدر أدبا مضمونه الإمام الحسين عليه السلام، واتخذه تذكارا لعيسى المسيح، أو عنوانا للبكاء على الصالحين الذين رسخوا عبارة(لا للظالمين) في وجدان البشرية.

الشاعر في سطور:

ولد ميشال كعدي في بلدة موسايا في قضاء زحلة عام ١٩٢٤م، وتلقى علومه الابتدائية في البقاع، ثم أكمل دراسته الثانوية، وبعدها التحق بعدد من الجامعات، حتى أحرز شهادة الماجستير في اللغة وآدابها، ثم شهادة الدكتوراه في فقه اللغة عام ١٩٨٣م، ثم انصرف إلى الكتابة والتعليم في الجامعات والمعاهد والمدارس الكبرى، من ألقابه فارس المنابر، له عشرات المؤلفات أبرزها ((الإمام علي نهجاً وفقهاً))، وقطف الجمال دراسات أدبية بتسع مجلدات. وديوان رياحين الإمام[2].

الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الشاعر:

فهم الشاعر ميشال كعدي الإمام الحسين عليه السلام من خلال الموروث العربي سواء

الثقافي أو الديني، لكنه لم يبقَ أسيره، فقد مزجه بروح العصر وعطره، إذ لم يرض لنفسه البقاء حبيس القرون الأولى، أو يسحب الماضي كما هو إلى عصرنا، بل أفاد من معاني تلك العصور، وألبسها ثوب القرن العشرين أو الحادي والعشرين[٣] فإذا كان الإمام الحسين بن علي عليه السلام في عرف شعراء الشيعة إماماً منصوصاً عليه من الله تعالى، فقد آثر شاعرنا المسيحي اللبناني التعامل معه بوصفه إماماً من مفهومه هو، لا من خلال مرآة الآخرين، فله عدسته الخاصة التي ينظر من خلالها للأشياء، فيراه إماما قد كسر بؤرة الزمكانية التي عاش واستشهد بها، فصوره وحيًّا ملهمًا، وحيًّا بإمامته للأمة؛ جزاء لما ضحّاه من أجلها، فلم يقتصر أثره على عصره، بل امتد حتى عصرنا الحاضر[٤]، وبقي عليه السلام حياً بما غرسه من عناوين تتصف بالديمومة، لعلاقتها بالإنسان وكرامته، فيصوره بقوله[٥]: (بحر الرمل)

لا يمـوت الحسين فهو ضمير
أنه الوشم بل يضيءُ الديارا
هاشمي الأُرومة علويٌّ
كوكَبُ من إمامةٍ ما توارى

ويعلن الشاعر أنَّ الإمام الحسين عليه السلام اكتسب مقام الإمامة لإضاءته درب الأُمة، ووضع كلامه مطلقاً غير محدد بالزمن؛ لكي يوصل رسالة إلى المتلقي أنَّ إشعاعات ثورته حية وصالحة لكل الدهور، وأعطى دليلاً ضمنياً على إمامته، حينما سحب الموروث من الإمام علي عليه السلام لولده باستعماله (من) للجنس، لاعتقاده أنَّ الإمامة تورَث بمعطياتها القيميَّة، من هنا عرض الإمام الحسين عليه السلام بوصفه امتداداً قيمياً لأبيه عليه السلام .

الإمام الحسين عليه السلام الثائر الفادي في وجدان الشاعر:

وينظر الشاعر إلى طبيعة جهاد الإمام الحسين عليه السلام الفادي للأمة بنفسه، فيراه مضحيًا من أجل بقاء مشروع القيم، ومن أجل بقاء الإسلام وحمايته من النكوص، أو العودة إلى جاهلية أُخرى، فكلَّما حاول أعداء الإسلام النيل منه، انبرى الإمام الحسين عليه السلام أما بجسده أو بذكراه عليه السلام للحفاظ عليه، وهذه من روائع الالتفاتات الشعرية التي طرحها شاعرنا ميشال كعدي، الذي آمن أنّ تضحيات مرثيه غدت استمراراً للمشروع الذي بناه جدّه وأبوه إذ يقول[٦]: (بحر البسيط)

صلابةٌ عُرفتْ بوقعهـــــا بَدعاً

وعصمةُ الذات ما هيْنَتْ ولم تُصَبِ

كلُّ الدماء التي ســالت على ترب

أعطت هدى وقــوى لنا ولم تَلُبِ

الحق يا كربلاءُ صــار معتقــداً

لولا العقيدة لم نحصلْ على الأربِ

ويعتقد الشاعر أنَّ صلابة الإمام الحسين عليه السلام ومقاومته سبب في إبقاء هدى الأمة وسيرها على خط البقاء، والشاعر وإن لم يصرِّح بعلاقة التضحية بالذات العربية الشامخة، إلاّ إنَّه يختم نصه لينبئ بوضوح ارتباط بقاء العرب بكربلاء إذ يقول[٧]: (بحر البسيط)

سُئِلْت عن محتدٍ فقلت مبتهجاً

هم نخبة العُرب هم أشبال مطّلبِ

ويخلص الشاعر بنتيجة مفادها: إنَّ آل عبد المطلب وأشباله هم رجالٌ محامون عن دائرة العرب وحمل رايته، وأشار بالأشبال إلى بطولة الإمام الحسين عليه السلام التي لم تكن بدعاً وإنَّما سلالة ورثت المحافظة على كيانه العرب وأمته.

الإمام الحسين عليه السلام صوت باقٍ في وجدان الشاعر:

يتَّحد صوت الإمام الحسين عليه السلام ويتعاضد مع السيف على مرّ الأجيال، حتى شكَّلا في ذهن المتلقي صورة موحية، فكلما ذُكر الحسين عليه السلام جلب الذهن عنوان السيف الواقف بوجه الظالمين، ولعل هذا المعنى سكن في الوجدان العام لمن عرفه على اختلاف الأزمان، حتى أضحى قبلة لكل من سلك مسارًا لمقارعة تجبّر المتكبرين، وهذا المعتقد الفكري - الإمام الحسين عليه السلام والسيف- أنزله الشاعر في مخيلته كالجسد الواحد، حتى يعلن تناغم الطرفين دون انفصال، حتى يتحقق عرض مرثيه كمدافع عن الدين والرسالة السماوية، ومن جانب آخر مدافع عن حق البشر على مستوى العصور اللاحقة له، وذاتها إشارة من الشاعر الى أنَّ مرثيَّه امتداد حيٌّ لرسالة الإسلام بعد جدِّه وأبيه، فكما أنَّ النبي صلى الله عليه وآله بشارة للجميع دون حصر في الزمان والمكان، كذلك الحسين عليه السلام في رسالته المحامية والمحافظة مستمرة دون توقف،إذ يقول[٨]:

(بحر الرمل)

كربلاء غـدا اسمـك مستنيراً

في سمانا مثل البهـــاءِ اشتهارا

يا حسينُ الرســالةِ يا شهيـداً

موقف الطهر يخلُقُ الأطهـــارا

يومُكَ المــؤلمُ الوجيع سيغدو

في الديـــاجير قبلةً ووقـــارا

فقـد حوّل الشـاعر كربلاء من مـكان مصرع ومقتـل إلى قبلـة في العليـاء، يشـدّو إليهـا طالبو النصر والجهـاد، وكانَّ الصـورة وضعت كربلاء وشـهيدها رقـمًا شـاخصًا في أذهـان الأُمـة؛ لأنَّ الشـاعر أجراهـا عـلى سـبيل الأمـر المسـلَّم بـه، ولا يحتـاج لتدليـل عليـه نحـو ابتدائـه (كربلاء) واسـتعمال (يا حسـين) و(يا شـهيدا)، ولم يكتفِ بذلـك وحسـب، بل صـوّر تربة كربـلاء مصنعاً للأحـرار، ومنجـمًا للأبطـال يُصـدر منـه للعالم، حتـى يصل إلى نتيجـة مفادها: إنَّ صيانـة الأُمة، والحفـاظ عليهـا، والدفاع عن الديـن وشريعته، ارتكـز عـلى مخرجـات الطـف وشـهادة الإمـام الحسين عليه السلام.

وخلاصـة ما تقـدم: أنَّ الشـعراء المسـيحيين قـد نقلـوا صـور الإمـام الحسـين عليه السلام في يـوم عاشـوراء مـن خلال عيونهـم، وما جـاد مخيالهم الشـعري عليهم وأفـاض، بعدما تأثروا بـه تأثراً عميقـاً، وحاولـوا نقـل أحساسـهم اتجاهـه إلى أبنـاء الأُمة، ضمن محـاور تكوينهـم الإيدلوجي والمعـرفي والمناطقـي، دون تدخـل العصبيـات مـن حـب وكره، فضـلاً عـن أنَّ الصـور جاءت ناطقـة عن انطباعاتهم المغروسـة فيهـم تجاه أهل البيـت (عليهـم السـلام) والإمـام الحسـين عليه السلام بنحـو خاص، حتـى تحول شـعرهم إيقونـة فنية تخلَّـد فيـه ذكرهـم إلى العصـور اللاحقة.

١. ظ: ايـمان محمد ابراهيـم العبيدي(بحـث)، صورة الإمام الحسـين عليه السلام وفاعليتها في الشـعر الحديث: ٨٠٩ وما بعدها.
٢. سـعيد رشـيد زميزم، الإمام الحسين في الشـعر المسيحي: ١٥٩-١٦٠.
٣. ظ: فليـح كريم الـركابي، إدام الفن دراسـات في الأدب العـربي الحديث: ١١٧.
٤. عـلي عباس علـوان، تطور الشـعر العـربي الحديث في العراق(اتجاهـات الرؤيـا وجماليات النسـيج):٢٦٤.
٥. ميشال كعدي، رياحين الإمامة،:٦٤.
٦. المصدر نفسه:٦٣.
٧. المصدر نفسه: ٦٨-٦٩.
٨. المصدر نفسه:٦٣.

عظم الله أجرك يا علي..

ابيات مختارة للشاعر عبد الله القاري

خلّـــها تقطع البـــسيط وخـــيدا ... وتجـــوب القـفـــار بيـــداً فبيدا
فهـــي حـــرف متـــى سرت لا تبالي ... أحـــزونا تجوبـــها أو نـجـــودا
الحســـين القتـــيل نجـــل عـــليٍّ ... خير مـــن ساد ســـيداً ومـــسودا
يوم جاشـــت علـــيه فيهـــا جيوشٌ ... تخـــجل الرمـــل والعداد عـــديدا
حيـــث أن تســـخط الالـــه وترضي ... ابـــن زيـــادٍ بقـتـــله ويـزيـــدا
فانتـــضى هـــمةٌ لاحـــمدَ تُنـــمى ... وانتـــضى للوصـــي بأساً شـــديدا
لهـــف نفسي لقطب دائـــرة الأكوان ... إذ صـــار للـطـغـــاة فـريـــدا
حـــرّ قلبي لصحبـــه مـــذ رآهـم ... كالأضاحي على التـــراب رقـــودا
ومضى للـــوغى يـــدير رحاهـــا ... بيدٍ لـــم تـــزل تديـــر الوجـودا
يلتقيهـــا بـهـمـــةٍ لـــو أرادت ... طـــوت الدهـــر غيـــةً وشهـودا
فـــرماه الـدعـــيّ شلـّـــت يـــداه ... عيطـــلاً للهـــدى أصاب وريـــدا
فهـــوى للصعيـــد ملـــقى ولكـن ... نـــال في المجـــد في الهـــويّ صعودا
يـا عـــليّ الـفـخار والـفـــارس الـ ... ـــمغوار لا هائبـــاً ولا رعـــديدا
عظّـــم الله في الحـــسين لك الأجـــر ... فقـــد مات مستـظامـــا شهـــيدا
أدركـــت منه وتـــرها آل حـــربٍ ... حيث أشفت أظـــغانها والحـــقودا
قتلـــوه بغـيّـــهم واستـحلـــوا ... فيـــه لله حـرمـــةً وحـــدودا

قُـــرّةُ الأعين

- الرضا بفعل الآخرين مسؤوليّة وآثار

السيّد رياض الفاضليّ
الحوزة العلميّة في النجف الأشرف

- دور الأسرة في نشـــــر قيم الإسلام وتعزيز التفاهم بين أفراد المجتمع

قطر الندى نعمة الغالبي
جامعة الكوفة / المكتبة المركزية

الرضا بفعل الآخرين مسؤوليّة وآثار

السيّد رياض الفاضليّ
الحوزة العلميّة في النجف الأشرف

في ظلال كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام تبيّن لنا مسؤوليّة الرضا بفعل غيرنا من المُؤالف والمخالف حيث تلقي بظلّها المعرفي على حاضرنا وما يؤول إليه مصيرنا والكلمة التي نحن بصدد تناولها هي ما ورد في نهج البلاغة وغيره من المصادر، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ، وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ))[1].

لا يخفى أنّ حياة الإنسان ليست على سننٍ واحدة في ظروفها وأحوالها، فهي بين الرضا والغضب، والقبول والرد، وتعدد القناعات وغير ذلك، ولا يتوقف دوره عند حدود أفعاله فقط، بل يمتد ليشمل مواقفه، ما يرضى به ويسكت عنه، وما يتفاعل معه وإن لم يصدر منه مباشرة.

جاءت النصوص الدينيّة لترشدنا وتعلّمنا وتسلّط ضوء التعليم على مسألة دقيقة يغفل عنها الكثيرون ونرى من يغفل عن خطورتها في حياتنا اليوميّة بكثرة، حيث نسمع كلمات بعضهم الصريحة في الترحّم على الظالمين -نستجير بالله تعالى- أو تمنّي عودة ملكهم، وكذلك نجد من يتمنى انتشار الخير وعودة الأولياء والصالحين، فالمهم أن نقف وقفة تدبّر في قضيّة الرضا بأفعال الآخرين، سواء أكانت أفعال خير أو شرّ، برّ أو معصية، عدل أو ظلم.

معنى الرضا في كلمات العرب:

لو سبرنا غور كلمة الرضا في كلمات العرب من خلال بعض معاجم اللغة لمعرفة استعمالها سيتبيّن لنا أنّها كلمة تدلُّ على التبنّي لقول أو فعل من قبل شخص أو مجموعة لفعل فرد أو مجموعة أخرى بخير أو شر.

قال الزبيدي في تاج العروس: ((ورضيته، أي الشيء، ورضيت به رضا: اخترته، ورضيه لهذا الأمر: رآه أهلا له، فهو مرضيّ))[2].

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: ((رضي الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدلُّ على خلاف السخط، تقول رضي يرضى رضي. وهو راض ومفعوله مرضي عنه، ويقال إن أصله الواو؛ لأنه يقال منه رضوان، قال أبو عبيد راضاني فلان فرضوته، ورضوى جبل وإذا نسب إليه رضوى..))[3] ، فالرضا لغة ضد السخط، والرضا بالشيء الركون إليه وعدم النفرة منه.

هذا ما في بعض المعاجم اللغويّة كما أنّ كثيراً من المعاجم الأخرى تنقل المعنى نفسه، فتحصل ممّا ذكر أنّ الرضا يدور في فلك تبنّي أفعال الآخرين بلا قيد أن يكون الآخر معاصراً لمن يرضى عن فعله.

كلمة الرضا في القران الكريم:

لقــد وردت كلمــة الرضا في القــران الكريم بهــذه المعاني كما في قولــه تعالى: ﴿.. **الْيَــوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُــمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِــي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْــلَامَ دِينًا**﴾[المائــدة: ٣] ، والرضــا كما اتضح من خــلال الآية الكريمــة أنّه قبل لكــم أن تدينوا بالإســلام ويقبل منكم كمســلمين، وهذه الآية هي الآية التــي نزلت في إكمال ولايــة أمير المؤمنين عليه السلام، كما ورد في بحــار الأنوار: عــن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: "آخر فريضــة أنزلها الله الولايــة ((اليوم أكملــت لكم دينكــم وأتممــت عليكــم نعمتي ورضيت لكــم الاســلام دينــاً " فلم ينــزل من الفرائض شــيئاً بعدها حتى قبض الله رســوله))[٤]. وبهــذا تبيّن لنا معنــى الرضا في هذه الآيــة الكريمة وهو ليــس ببعيد عــن ما كان في لغــة العرب.

ورد كذلــك في بيانهــا: عــن ابن أذينــة قال ســمعت زرارة عن أبي جعفــر عليه السلام: ((إنّ الفريضة كانت تنــزل ثم تنــزل الفريضة الأخــرى، فكانت الولايــة آخر الفرائــض، فأنزل الله تعــالى: ﴿ اليوم أكملــت لكم دينكــم وأتممــت عليكــم نعمتي ورضيت لكم الاســلام دينــا ﴾ فقــال أبو جعفر عليه الســلام: يقــول الله لا أنزل عليكــم بعد هذه الفريضــة فريضة))[٥].

وكذلك في قولــه تعالى: ﴿**قَــالَ اللَّهُ هَــذَا يَوْمُ يَنْفَــعُ الصَّادِقِــينَ صِدْقُهُــمْ لَهُمْ جَنَّــاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَــارُ خَالِدِينَ فِيهَــا أَبَــدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِــكَ الْفَــوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[المائدة: ١١٦] فهم رضــوا عن الله تعالى وســلّموا لأمره وحكمته، ولا يعترضون عليــه وبأمره يعملــون، وهو راضٍ عنهــم كذلك ثمّ بــيّن أنّ هذا الرضا الــذي تترتّب عليــه لوازمه هو الفــوز العظيم، كــما في ذيل الآية الكريمــة، فالرضــا ضد الســخط، وفيــه معنى القبــول والتبنّــي بحيث لو عاد المــرضيّ لنصره من رضي بفعله وشــاركه بــما يعمل.

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَــا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيــلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَــبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُــمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِــرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِــرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[التوبة: ٣٨]، وفي هذه الآيــة الكريمة نلاحظ الزجــر والتوبيخ من الله ســبحانه وتعالى لمن تثاقل وامتنع عــن نصرة الدين الحنيف وتارك الجهاد في ســبيل الله ســبحانه وتعالى تحــت راية نبيــه الأعظــم صلى الله عليه وآله وأنّهم قبلــوا بها في الحيــاة الدنيا وقدّموهــا على الآخرة، مــع أنّ الدنيا متاع قصــير لا دوام له.

ولا مقارنــة بينــه وبــين دوام الحيــاة الآخرة التــي يفوز بهــا من لبّى نــداء الله ســبحانه وتعالى ورضي بحكمه ولم يعارضه بأيّ شــكلٍ من أشــكال الاعتراض وعــدم الرضا، وجاهد تحــت راية أولياء الله ســبحانه وتعالى.

وكذلــك ذكر الرضــا في قوله تعــالى: ﴿**يَرِثُنِي وَيَــرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْــهُ رَبِّ رَضِيًّا**﴾[مريم: ٦]، حيــث إنّ الدعاء من نبيٍّ لوارثــه، فهو يريد أن يكــون الوارث لــه مرضيًّا عند الله ســبحانه وتعالى يقبــل عن الله تعــالى يفعل مــا يريده الله ســبحانه وتعالى وإطلاق طلــب الرضا يعم حتــى أن يكون مرضيّــاً عن قومــه ويقبلون ما يــؤدّ إليهم.

وكذلــك قولــه تعــالى: ﴿**وَكَانَ يَأْمُــرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالــزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّــهِ مَرْضِيًّا**﴾[مريم: ٥٥]، فمفــردة الرضا تــدلّ على المعنــى الذي ذكر في الآيات السابقــة، وكذلك قولــه تعــالى: ﴿**يَوْمَئِــذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّــفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَــهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا**﴾[طه: ١٠٩]، ومن خلال اســتعمال

كلمــة الرضا وما يشــتقّ منها في اللغــة وفي القرآن الكريم تبيّن أنّهــا تدلّ على القبــول والتبنّي والتمنّي لــرأي أو فعل للآخريــن من قبل فــرد أو مجموعة.

آثار الرضا في الروايات الشريفة:

الروايــات الشريفــة تذكر لنا آثــار الرضا بقول قــوم أو بفعلهــم، كــما ورد في كلمة الامــام أمير المؤمنين عليه السلام: ((الــرَّاضِي بِفِعْلِ قَــوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ، وَعَــلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْــمَانِ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الــرِّضَى بِهِ))[٦].

قال ابــن أبي الحديــد في شرحه هــذه الجوهرة النفيســة: ((لا فرق بين الرضا بالفعل وبين المشاركة فيه، ألا تــرى أنّه إذا كان ذلك الفعل قبيحاً اســتحق الراضي بــه الذمّ كما يســتحقّه الفاعل لــه! والرضا يفسّر عــلى وجهين: الإرادة، وتــرك الاعتراض، فإن كان الإرادة فلا ريب أنّه يســتحقّ الــذمّ؛ لأنّ مريد القبيــح فاعل للقبيــح، وإن كان تــرك الاعتراض مع القــدرة على الاعــتراض فلا ريب أنّه يســتحقّ الذمّ أيضاً؛ لأنّ تــارك النهى عن المنكــر مع ارتفاع الموانع يســتحقّ الذمّ))[٧].

فنرى بوضــوح أنّ الرضا بفعل قــوم كالدخول معهم فيه، وهذا ليــس مجازاً، بل حقيقــة لها آثارها الدنيويّــة والأخرويّــة، أن ترضى عن فعــلٍ ما، أو قولٍ ما، لفــردٍ أو مجموعة من قبل فــرد أو مجموعة، حتــى وإن لم تقــترف ذلــك الفعل فهــي فاعلة له ولــو بالنيّــة والاســتعداد الذي يــدلّ على خبث سريرة قلب وســواده، وهو نوع من المشــاركة التي قد تســاوي المشــاركة الفعليّة في الإثم أو في الأجر، بحســب نوع الفعل ومآلــه ومنتهاه.

وورد في الروايــات الشريفة كذلــك أنّ الراضي عن قوم كالشــاهد معهم كما في البحــار: "وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمــا أظفره الله تعــالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعــض أصحابــه: وددّت إنّ أخي فلاناً كان شــاهدنا ليرى مــا نصرك الله به عــلى أعدائك فقــال عليه السلام: ((أهوى أخيك معنا؟ قــال: نعم، قال: فقد شــهدنا ولقد شــهدنا في عســكرنا هذا قوم في أصلاب الرجــال وأرحام النســاء ســيرعف بهم الزمــان ويقوى بهم الايــمان))[٨]، ســأله عن ميل أخيــه وهل هو يهــوى أي أنّــه يودّ لــو كان معنا راضياً بفعلنــا فهو معنــا، وهذا معنــى جليل لمن يحب الخــير ويود أن يكــون مع أولياء الله ســبحانه من خــلال الرضا بهم.

وكذلك في العيــون للصدوق يبيّن هــذا المعنى الشريــف في يوم ظهــور الإمام عجل الله فرجه الشريف حيــث قال: حدثنــا أحمد بن زيــاد بن جعفر الهمــداني رضي الله عنه قــال: حدثنا علي بــن إبراهيم بن هاشــم عن أبيه عــن عبد الســلام بــن صالح الهــروي قال: قلت لأبي الحســن الرضــا عليه السلام: يا بن رســول الله ما تقــول في حديــث روي عن الصــادق عليه السلام: أنّه قــال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحســين عليه السلام بفعــال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هــو كذلك فقلت: وقول الله عز وجــل: (ولا تــزر وازرة وزر أخرى) مــا معناه؟ قال: صــدق الله في جميــع أقواله، ولكن ذراري قتلــه الحســين عليه السلام يرضون بأفعــال آبائهم ويفتخرون بهــا، ومــن رضى شــيئاً كان كمن أتاه ولــو أن رجلاً قتــل بالمشرق فــرضى بقتله رجل في المغرب لــكان الــراضي عند الله عــز وجل شريك القاتــل وإنّما يقتلهــم القائــم عليه السلام إذا خرج لرضاهــم بفعل آبائهم قال: فقلت لــه: بأي شــئ يبــدأ القائم عليه السلام منكــم إذا قام؟ قــال: يبدأ ببني شــيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيــت الله عزوجل"[٩].

وهذا ممّا يظهر لنــا آثار الرضــا بفعل الآخرين

وودّهم، فالأمر جسيم والرضا بلا تثبتّ أمر لا يغفل عنه ذو لبّ؛ لما له من أثر على الإنسان في النشأتين وهو أمر خطير ودقيق؛ لأنّ الرضا بفعل الظالمين وأهل المعاصي يُعد حوباً كبيراً، بل قد يبلغ حدّ الإصر، أي الذنب العظيم الذي يستوجب العقاب.

قد يتساءل البعض: كيف أُحاسب على فعل لم أرتكبه؟ الجواب: لأنّ السكوت بلا عذر، والتفاعل بلا مبرّر، أو الإعجاب الضمني بأهل الظلم أو الفساد وأفعالهم، هو تأييد لهم، ولو دون كلمة أو فعل مباشر، وهذا يكفي في تحقّق الشراكة معهم في أعمالهم، وهذا أمر شرعيّ أخبر به الشرع، وهو على حدّ سواء من خير أو شرّ.

والأخطر من ذلك، أنّ الرضا قد يتسلّل إلى النفس بشكل خفيّ، خصوصاً في زمن أصبحت فيه المعاصي والظلم يُزيّنان تحت شعارات برّاقة وكلّمات لمّاعة، أو يُروّج لهما في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعيّ فيكفي أن يظهر الإنسان تعاطفاً مع جهة ظالمة، أو يُبدي تأييداً لأصحاب باطل في منشور أو تعليق، ليكون قد أبدى رضا ضمنياً، وهو ما يُحسب عليه بنظر الشرع الحنيف الذي أوحاه عادل محيط خبير بخلقه وما يصلحهم وما يفسدهم.

إلماحة على خطورة الرضا عبر وسائل التواصل:

وفي هذا العصر، لم تعد المواقف تقتصر على المجالس أو المحافل، بل أصبحت وسائل التواصل الاجتماعيّ من أبرز ساحات التعبير عن المواقف فإعجاب بمنشور، ومشاركة لمقطع، وتعليق بسيط، قد يكون مؤشراً على رضا الإنسان عن محتواه، أو على الأقل يفهمه الناس على هذا النحو فيساهم بنشر الفضيلة أو الرذيلة ويكون ممّن يحب شيوع الفاحشة.

وقد يتساهل البعض في هذا الباب، فيُعجب بصورة تافهة أو منشور يسخر من الدين، أو يشارك مقطعاً يروّج لفساد أو مساندة للباطل، وهو يظنّ أنّ الأمر بسيط أو أنّه محض مشاركة لا دلالة فيها على شيء، لكن في منطق الشريعة، كلّ تفاعل يدلّ على رضا فهو شراكة في الأثر، فالدين لا يُبنى على العواطف، بل على موازين الحقّ والباطل فقد نخسر الكثير من التوفيق بسبب "إعجاب" في غير محلّه، أو "تفاعل" غير محسوب، أو مجاراة لأصدقاء لا يُرضي الله ما يتابعونه أو ينشرونه أو يتداولونه.

هناك روايات أخرى وفيها من التفصيل الكثير لا يحتملها هذا المختصر ونكتفي بهذا القدر؛ فهو كاف في التنبيه على خطورة الأمر.

---

١. نهج البلاغة: القسم الثالث/ قصار الحكم .
٢. الزبيدي، تاج العروس: ١٩/ ٤٦٣.
٣. أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٤٠٢.
٤. العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ٣٧/ ١٣٨.
٥. المصدر نفسه.
٦. نهج البلاغة: القسم الثالث/ قصار الحكم.
٧. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٣٦٢.
٨. بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ٩٧/ ٩٦.
٩. الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٧.

دور الأسرة في نشـــــر قيم الإسلام وتعزيز التفاهم بين أفراد المجتمع

قطر الندى نعمة الغالبي
جامعة الكوفة / المكتبة المركزية

تُعدّ الأسرة في الإسلام المؤسسة الأولى لتنشئة الإنسان، وغرس القيم الأخلاقية والدينية في نفوس الأبناء، فهي بيئة تنمو فيها مشاعر الرحمة، وتُبنى فيها العلاقات على أسس الاحترام، مما ينعكس إيجابًا على المجتمع بأسره. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية تسليط الضوء على دور الأسرة في نشر قيم الإسلام وتعزيز التفاهم بين أفراد المجتمع، ولا سيما من خلال توجيهات أهل البيت عليهم السلام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[الحجرات: ١٣].

في هذه الآية الكريمة، يؤكّد الله عز وجل أهمية التعارف والتفاهم بين الناس، وجعل التنوع وسيلة للتكامل لا للفرقة. وقد جعل الإسلام الأسرة اللبنة الأولى التي يُبنى بها المجتمع المتماسك، فهي نواة التربية، ومصدر القيم، وأساس التعاون والتفاهم بين الأفراد.

غرس القيم الإسلامية في الأسرة

تُعدّ الأسرة في الإسلام مؤسّسة تربوية محورية في بناء الإنسان، وغرس القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس الأبناء منذ الصغر. وقد أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام على أهمية هذا الدور التربوي. يقول الإمام علي عليه السلام: ((خير ما ورّث الآباءُ الأبناءَ الأدبُ))[١]، كذلك الإمام علي عليه السلام يقول: ((علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها))[٢] مشيرًا إلى أن التربية الخُلقية هي أعظم ما يقدمه الوالدان لأبنائهم.

من خلال القدوة الصالحة والسلوك اليومي، يتعلّم الأبناء الصدق، والأمانة، والاحترام، والتواضع. كما تزرع الأسرة ثقافة الحوار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة))[٣]، كذلك الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة))[٤] في هذا دعوة واضحة للمبادرة إلى تعليم الأبناء قبل أن يتأثروا بالأفكار المنحرفة.

تلعب القيم الإسلامية مثل الرحمة، العفو، الحلم، والتسامح دورًا أساسيًا في تشكيل العلاقات داخل الأسرة. فقد قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[الأنبياء: ١٠٧]، كما ورد في الحديث الشريف: ((ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))[٥]، وأيضا في قول الإمام الباقر عليه السلام: ((لا قوة كرد الغضب))[٦] مؤكداً على أن الحلم وضبط النفس هما من علامات القوة الحقيقية.

وقد وصف الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام قلب الصغير بـ((الأرض الخالية))، قائلاً: ((إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته))[٧]، في إشارة إلى أهمية تربية الأبناء منذ الصغر على المبادئ الصحيحة، وغرس القيم الأخلاقية والدينية قبل أن تسبقهم المؤثرات الخارجية.

الأسرة أداة لتعزيز التفاهم بين الأفراد:

تُعدُّ الأسرة في الإسلام وحدةً أساسيةً لبناء مجتمع متماسكٍ يسوده التعاون والتفاهم. وقد شدّد الإسلام على أهمية التعاون بين أفراد الأسرة، وذلك لتعليم قيم الاحترام المتبادل، والرغبة في العمل المشترك، من خلال تربية الأفراد على التعاون والاحترام.

قال الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[المائدة: ٢]، في إشارةٍ واضحةٍ إلى ضرورةَ العمل المشترك في سبيل الخير، وهو ما يتجلّى في الأسرة من خلال تكامل الأدوار بين الزوجين، وتعاون الأبناء مع الآباء. في الأسرة الإسلامية، يتم تعزيز التعاون عبر تربية الأبناء على احترام القيم الاجتماعية، والعمل الجماعي، مما يؤدي إلى تعزيز التفاهم داخل الأسرة والمجتمع.

وقد أكّد الإمام علي عليه السلام على أهمية التفاهم بين أفراد الأسرة من خلال تعاملات محورية، حيث قال: ((الناس أعداء ما جهلوا))[٨]، وهو يعني أنه عندما يفتقر الأفراد إلى الفهم والتفاهم، يتسبب ذلك في نزاعات، لكن عندما يتعلم الأفراد كيفية التواصل وفهم بعضهم البعض، فإن التفاهم والتعاون يصبحان أكثر سهولة. وفي الأسرة، يلعب الوالدان دورًا مهمًا في توجيه الأبناء نحو هذه القيم من خلال تفعيل سبل الحوار الفعّال.

كما يعزز التفاهم داخل الأسرة من خلال إقامة علاقة قائمة على المساواة والعدالة، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: ((لا ضرر ولا ضرار))[٩]، أي أنه يجب على أفراد الأسرة أن يتعاملوا مع بعضهم البعض بروح من الإنصاف والعدالة، دون أن يسببوا أي ضرر للآخرين. وبهذا علاوة على ذلك، تُعد الأسرة البيئة الأولى التي يُعزز فيها مفهوم التسامح والتودّد إلى الناس، فكما ذكر الإمام الكاظم (عليه السلام): ((التودد إلى الناس نصف العقل))[١٠]، وهذا يشير إلى أن التعاون والتسامح في الأسرة يؤدي إلى بناء مجتمع يعمّه الود والمحبة. إن الأسرة التي تُغرس فيها هذه القيم تنتج أفرادًا قادرين على بناء مجتمع متفاهم ومتعاون، مما يعزّز استقرار الأمة وتماسكها.

الأسرة مؤسسة لبناء القيم الإنسانية:

تُعدُّ الأسرة في الإسلام حجر الزاوية لبناء القيم الإنسانية، كونها أول مؤسّسة تربوية واجتماعية تؤثر بشكل مباشر على شخصية الفرد، وتشكل سلوكياته. وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على أهمية الأسرة كوسيلة لنقل القيم الأخلاقية والإيمانية من جيل إلى جيل، مما يعزّز البناء الاجتماعي القائم على مبادئ الرحمة، العدل، التعاون، والتكافل[١١].

العدل في الأسرة:

العدل قيمة مركزية في الإسلام، وهو ينعكس بشكل واضح داخل الأسرة. يعد العدل أساس بناء العلاقة السليمة بين أفراد الأسرة، حيث يضمن حقوق كل فرد من الأبناء والوالدين دون تمييز أو تفضيل، فقد ورد في الحديث النبوي الشريف: ((إن ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد، ودينكم واحد، ونبيكم واحد، ولا فضل لعربي على أعجميّ، ولا أعجميّ على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى))[١٢]، ممّا يشير إلى أنّ العدل هو مبدأ عالمي، يشمل جميع فئات المجتمع بما في ذلك الأسرة. ويشمل العدل داخل الأسرة المساواة في المعاملة بين الأبناء، وتوزيع المسؤوليات بشكل عادل.

القوة في الأسرة:

القوة في الإسلام لا تعني مجرد القوة الجسدية، بل تشمل القوة الإيمانية، الروحية، والخلقية، التي تساعد على الحفاظ على القيم، والدفاع عن الحق. يقول الله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾[الأنفال: ٦٠]، وتُعد القوة وسيلة لتحقيق السلام الداخلي والخارجي في الأسرة، يشمل مفهوم القوة القدرة على التصدي للصعاب والمشكلات، مع الحفاظ على

استقرار الأسرة وتحقيق التوازن العاطفي والاجتماعي بين أفرادها، كما أن الإمام علي عليه السلام يوجهنا إلى أنّ القوة الحقيقية هي قوة الإرادة والنية الصادقة في التعامل مع الآخرين، وهو ما يعزّز التفاهم داخل الأسرة.

التواضع في الأسرة:

يُعدُّ التواضع من القيم الأساسية التي يؤكّد عليها الإسلام داخل الأسرة، فالتواضع يسهم في بناء بيئة من الاحترام المتبادل، ويعزّز من تماسك الأسرة. قال الله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا**﴾[الفرقان: ٦٣]، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: ((إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة))[١٣]، أيضا قال الإمام الصادق عليه السلام: ((إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبّر وضعاه))[١٤] وفي الأسرة، يتجسّد التواضع في التعامل بين الأبناء والوالدين، مما يخلق جوًا من الاحترام المتبادل ويعزّز التفاهم بين الأفراد.

الإيثار في الأسرة:

الإيثار هو تفضيل الآخرين على النفس، ويعدُّ من أسمى القيم الإنسانية التي يُحَث المسلمون على تبنيها في حياتهم الأسرية والاجتماعية، قال الله تعالى: ((ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)) [الحشر: ٩]، ويؤكّد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الإيثار في قوله: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[١٥] هذه القيم تلعب دورًا مهمًا في الأسرة، حيث يفضّل الأفراد مصالح بعضهم البعض، مما يعزّز روح التعاون والمحبة داخل الأسرة.

الرحمة والعفو في الأسرة:

الرحمة والعفو من القيم الأساسية التي يسعى الإسلام إلى غرسها في قلوب أفراد الأسرة. قال الله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ**﴾[الكهف: ٥٨]، ويدعو الإمام علي عليه السلام إلى العفو في قوله: ((أعط الناس من عفوك وصفحك مثل ما تحب أن يعطيك الله سبحانه، وعلى عفو فلا تندم))[١٦]. في الأسرة، يتجسد هذا الخلق في معاملة الأبناء والوالدين ببعض الرحمة، والعفو عن الأخطاء والتجاوزات، مما يساهم في بناء بيئة أسرية مليئة بالسلام النفسي والتعاون.

الخاتمة:

يتبيّن أنّ الأسرة في الإسلام هي الأساس المتين لبناء الفرد والمجتمع، وهي موضع عناية الشريعة ووصايا أهل البيت عليهم السلام. فقد أكد الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق على مسؤولية الأب في تربية أبنائه، وتعليمهم طاعة الله والأدب، قائلاً: ((وأنك مسؤولٌ عمّا وُلّيته من حسن الأدب، والدلالة على ربّه..))[١٧]. وفي ضوء هذه التعاليم، يتجلّى دور الأسرة كحاضنة للقيم الإسلامية، ونقطة انطلاق لتأسيس مجتمع متراحم، متفاهم، متعاون.

---

١. الحقوق الاجتماعية، مركز الرسالة: ٨٤.
٢. محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٨٠.
٣. الكافي، الكليني:٤٤٢.
٤. محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٨٠.
٥. المصدر نفسه: ٣/ ٢٢٦٦.
٦. المصدر نفسه: ٢٢٦٦
٧. نهج البلاغة: ٥٧٥.
٨. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٨٦.
٩. الحر العاملي، وسائل الشيعة(آل البيت): ١٨/ ١٤١٤.
١٠. محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٣/ ١٩٧٩.
١١. بن مطر، دور الاسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي:٩/ ٦٣٢.
١٢. محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٢٩.
١٣. المصدر نفسه: ٤/ ٣٥٥٩.
١٤. المصدر نفسه.
١٥. الشهيد الثاني، منية المريد:١٩٠.
١٦. الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام): ٧/ ٢١٩.
١٧. شرح رسالة الحقوق، الإمام زين العابدين (عليه السلام): ٥٨١.

ببليوغرافيا مجلة الولاية

بعد أن مرَّ عام على إطلالة مجلة الولاية بحلتها الجديدة نستعرض للقارئ الكريم عرضاً ببليوغرافيا للمقالات التي نشرت خلال العام في اثني عشر عدداً

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
أنماط الإيقاع في سورة الواقعة	د. خليل خلف بشير	179	قاف
القلق ... أسبابه وعلاجة في القران الكريم	د.محمد كاظم حسين الفتلاوي	181	قاف
نظام المعنى في القرآن الكريم	د. أحمد جاسم الخيال	180	قاف
مشروعية إقامة الشعائر الحسينية	د. ستار جليل عجيل	181	قاف
مرويات الامام علي عليه السلام في تفاسير السنة	د.عصام كاظم شناوه الغالبي	182	قاف
أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم	د.صالح مجيد علي الخزرجي	183	قاف
إشكالية المنهج الرمزي في قراءة النص القرآني	م.م. رعد هاشم الأسدي	184	قاف
مفهوم المعيشة الضنك وأسبها وكيفية معالجتها في ضوء المنظومة	د.جنان غالب	185	قاف
أهمية الوقت وكيفية استثماره في ضوء النص القرآني	ياسين يوسف اليوسف	186	قاف
معالم مدرسة النجف الأشرف الإقرائية في القرن التاسع الهجري	د. أحمد جاسم النجفي	187	قاف
القرآن الكريم وتأويله عند الامام الحسن المجتبى عليه السلام	د.خليل خلف بشير	188	قاف
أدب الفراق في القران الكريم قراءة في قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام	عمار عليوي الفلاحي	189	قاف
التفسير المفهومي في ضوء تراث الإمام الرضا عليه السلام	د. ساجد صباح العسكري	190	قاف
في الدرس الحديثي الجامعي نقد وتوجيه	علي خضير جاسم حاجي	179	الكلم الطيب
تاريخ تدوين الحديث الشريف عند الشيعة الامامية	د. محمد فرحان النائلي	181	الكلم الطيب
علم الرجال وأدلة القائلين والنافين للحاجة إليه	مروة حيدر ياسر	182	الكلم الطيب
السيرة النبوية بين التاريخ والعقيدة مسألة رضاع النبي(صلى الله عليه وآله) وقفة وتأمل	د. عماد الكاظمي	183	الكلم الطيب

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
المتن أصل الحديث	الباحثة مروة حيدر ياسر	185	الكلم الطيب
حديث الدار ودلالاته في السنة النبوية	الباحث الحسين احمد كريمو	186	الكلم الطيب
المعلى بن خنيس الشاهد والشهيد	الباحث نافع علوان الشاهين	187	الكلم الطيب
الأغراض العلمية والمعرفية والتربوية من تدوين روايات المعصومين	الشيخ مرتضى علي الحلي	189	الكلم الطيب
الأحاديث النبوية ومفهوم علم الرواية والدراية	د. الهام حمد عيسى	190	الكلم الطيب
فقه الولاية	د. وفقان خضير محسن	179	حتى يتفقهوا
دور العقل في الاستنباط الفقهي	د. سحر كاظم الوائلي	180	حتى يتفقهوا
القضاء في البحث الفقهي	د. الشيخ فيصل العوامي	181	حتى يتفقهوا
مخالفات قانون الأحوال الشخصية العراقي الحالي للشريعة الاسلامية	د. زين العابدين حميد كمال الدين	182	حتى يتفقهوا
العقل وموقعه من التشريع	د. فارس فضيل الخطيب	183	حتى يتفقهوا
فلسفة الحجر على الأموال والحقوق في الفقه الإمامي	د. عدنان جاسم الطائي	184	حتى يتفقهوا
التطورات الحياتية بين القوانين الوضعية والتشريعات الفقهية نظرة موجزة	د. جلال دشر العقابي	185	حتى يتفقهوا
الأحكام الخاصة (بالشهادة) في التشريع الإسلامي	د. كواكب باقر الفاضلي	187	حتى يتفقهوا
فلسفة تشريع الصيام وفوائده	د. صلاح المنصور	188	حتى يتفقهوا
الأغراض العلمية والمعرفية والتربوية من تدوين روايات المعصومين	الشيخ مرتضى علي الحلي	189	حتى يتفقهوا
الأحاديث النبوية ومفهوم علم الرواية والدراية	د. الهام حمد عيسى	190	حتى يتفقهوا
الديانة الإبراهيمية الجديدة دراسة تحليلية من هدي القرآن الكريم	د. وليد عبد الحميد خلف	180	مع الحق
العقائد الحقة من فكر أمير المؤمنين عليه السلام	د. رحيم علوان عبد شاهر	181	مع الحق
من آراء العلماء المعاصرين حول عقيدة الرجعة	الباحث محمد علي بردى	182	مع الحق
معرفة الله تعالى دراسة تحليلة في ضوء آيات الكتاب الكريم	د. جاسم هاتو فاخر	183	مع الحق
أهمية الإمامة في منظور المدرسة الإمامية الإثنى عشرية	د. رؤوف احمد الشمري	184	مع الحق
العقائد الحقة من فكر أمير المؤمنين عليه السلام العدل الإلهي اختياراً	د. رحيم علوان الابراهيمي	185	مع الحق

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
مفهوم توحيد الذات الإلهية في كلام الإمامين العسكريين عليهما السلام	د. حميدة الأعرجي	186	مع الحق
الإمام المهدي عجلة الله تعالى فرجه في القرآن الكريم والسنة النبوية	فاروق ابو العبرة	187	مع الحق
العقائد الحقة من فكر أمير المؤمنين عليه السلام عقيدة النبوة اختياراً	د. رحيم علوان عبد شاهر	188	مع الحق
انحراف الأمة عن الانبياء والمرسلين (أمة نوح وهود أنموذجا)	د. باسم دخيل مراد العابدي	189	مع الحق
البعد الدستوري في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر	د. حسين عليوي الزيادي	179	بلسان علوي مبين
الحديث النبوي والكلام العلوي مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب	د. عباس علي حسين الفحام	179	بلسان علوي مبين
مدونة الإمام علي عليه السلام مقاربة في توظيف المصطلح القرآني	د.حميد جاسم عبود الغرابي	180	بلسان علوي مبين
التقابل الدلالي بين الفعلين (دخل – وخرج) في نهج البلاغة للامام علي (ع)	د. فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل	181	بلسان علوي مبين
الجنود والجند في نهج البلاغة	د. سحر ناجي فاضل المشهدي	182	بلسان علوي مبين
قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في نهج البلاغة	د. خديجة حسن علي القصير	182	بلسان علوي مبين
التنمية المستدامة في عهد الإمام علي	د. حسين عليوي الزيادي	183	بلسان علوي مبين
ملامح من تفسير القرآن في نهج البلاغة	د.خليل خلف بشير	183	بلسان علوي مبين
تعريف بنهج البلاغة	الشيخ نهاد كاظم عودة الفياض	184	بلسان علوي مبين
أهمية بناء المجتمع في خطاب الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة	د. تحسين فاضل عباس	184	بلسان علوي مبين
التكيف الدلالي في الافعال الواردة في نهج البلاغة للامام علي عليه السلام	د. فاطمة عبد الوهاب عبد الجليل	185	بلسان علوي مبين
الهمج الرعاع في نهج البلاغة	د. وسام حسين العبيدي	185	بلسان علوي مبين
معالم الشخصية الإسلامية ومميزاتها في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	د. عماد الكاظمي	186	بلسان علوي مبين
نهج البلاغة مرجع لدراسة التأريخ السياق التأريخي في الخطبة الشقشقية	د.خديجة حسن علي القصير	186	بلسان علوي مبين
الوسطية في فكر امير المؤمنين عليه السلام	د. عباس علي حسين الفحام	187	بلسان علوي مبين
أصناف الناس من حيث سلوكهم وبواعث نفوسهم في نهج البلاغة	د. محمد كاظم البكاء	187	بلسان علوي مبين

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
التقوى في فكر أمير المؤمنين عليه السلام قراءة في الاثر الاجتماعي	د.كاظم صهيود النصيري	188	بلسان علوي مبين
شهر رمضان في نهج البلاغة تأملات الإمام علي عليه السلام في الصيام	د. خديجة حسن علي القصير	188	بلسان علوي مبين
مسكوكات أمير المؤمنين علي عليه السلام (ميت الاحياء) اختياراً	د. عمار حسن عبد الزهرة	189	بلسان علوي مبين
أسس التحصين الفكري في نهج البلاغة	د. حسين عليوي الزيادي	190	بلسان علوي مبين
السعادة في منظور أمير المؤمنين عليه السلام	زين العابدين حميد كمال الغريفي	179	الصراط المستقيم
الامام علي(عليه السلام) ومسألة الارغفة الثمانية	د.حسين العيساوي	180	الصراط المستقيم
ضمان الجودة في الادارة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)	د. خديجة حسن علي القصير	180	الصراط المستقيم
أسس الدولة الصالحة في العهد العلوي المبارك	د. عباس علي حسين الفحام	181	الصراط المستقيم
أهمية الحوار السلمي في سيرة الامام علي (عليه السلام)	د. أصغر طهماسي البلداجي	181	الصراط المستقيم
مسكوكات أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نمط الحجاز أنموذجا	د.عمار حسن عبد الزهرة	182	الصراط المستقيم
شذرات من سيرة الأمير (عليه السلام) الاجتماعية والعلمية	د.كاظم صيهود النصيري	182	الصراط المستقيم
كيفية قسمة الجنة والنار بوساطة الامام علي (عليه السلام)	د.علي نيكو كار	183	الصراط المستقيم
الامام علي (عليه السلام) والرجل الذي يأمر بالبخل وينهي عن الكرم	د. حسن العيساوي	183	الصراط المستقيم
الإمام علي (عليه السلام) اسهاماته في حفظ القران الكريم والتراث الاسلامي	د.ظاهر محسن كاظم	184	الصراط المستقيم
الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة الفتن والصراع السياسي	الباحثة عذراء رزاق هادي	184	الصراط المستقيم
مفاهيم التربية الصالحة في فكر الامام علي (عليه السلام)	الباحث رياض احمد محمد تركي	185	الصراط المستقيم
مسكوكات أمير المؤمنين علي (عليه السلام) النمرقة الوسطى اختياراً	د.عمار حسن عبد الزهرة	185	الصراط المستقيم
الولادة في جوف الكعبة سر السماء الخالد	د.أحمد حسين السعدي	186	الصراط المستقيم

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
فلسفة العقوبة في منظور الإمام علي (عليه السلام)	د. حسين عليوي الزيادي	186	الصراط المستقيم
دور الإمام علي (عليه السلام) في حفظ الأحاديث النبوية وصيانتها	د.أصغر طهماسي البلداجي	187	الصراط المستقيم
روايات مقتل الإمام علي عليه السلام دراسة تحليلية	الشيخ فوزي آل سيف	188	الصراط المستقيم
شذرات تربوية من الوصية الأخيرة للإمام علي (عليه السلام)	د.نجم عبد الله غالي	188	الصراط المستقيم
التواضع عند أمير المؤمنين الإمام (عليه السلام)	الباحث رياض احمد محمد تركي	189	الصراط المستقيم
دعاء المشلول المروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) العنوان وثقافة التوبة	د.علي مجيد داود	189	الصراط المستقيم
البعد الثقافي والعمل التثقيفي في سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	السيد ابو الحسن حميد كمال الدين جواد الغريفي	190	الصراط المستقيم
تطبيق منهج العدالة في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام)	د. حسن بشير نجفعلي	190	الصراط المستقيم
صور من عبقرية اللغة العربية الدرس الصرفي انموذجا	د.صلاح مهدي الفرطوسي	179	لسان الأمة
فرادة اللغة وبلاغة السياق في كلام الإمام علي (عليه السلام) منهل عذب	د.صباح عباس جودي عنوز	179	لسان الأمة
الفروق اللغوية الخاصة بالخلة والنبوة والرسالة	د. سحر ناجي المشهدي	180	لسان الأمة
شعراء منسيون إسحاق بن خلف بين عاطفة الأبوة وقسوة المجتمع	د. احمد الذهب	180	لسان الأمة
تجليات الامام علي (عليه السلام) في مطولة الشاعر خليل فرحات	د.زيد عبد الحسين العكايشي	181	لسان الأمة
التحية البتراء في رسائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)الى معاوية دراسة دلالية نحوية	د. ضرغام علي محسن	181	لسان الأمة
قراءة في كتاب (النقد الحضاري للخطار تحولات السؤال النقدي ...	م.م حوراء عايد	183	لسان الأمة
المهن في الأمثال العربية رؤية الواقع بعين اللغة	د. احمد الذهب	183	لسان الأمة
الاتجاه النفسي في تراثنا العربي	د. سحر جابر محسن الحسيني	184	لسان الأمة
الرواية التفاعلية وإشكالية التجنيس	د. ايمان السلطاني	184	لسان الأمة
تكرار (السلام عليك) ودلالاتها	د.زيد عبد الحسين العكايشي	185	لسان الأمة
خطاب سيدات البيت العلوي (أثر النداء مثالاً)	د. سحر ناجي المشهدي	185	لسان الأمة

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
أسلوب الطلب في العهد العلوي الامر مثالاً	د.حيدر عبد الحسين زوين	186	لسان الأمة
الفاظ اللباس بين لغة القران الكريم وادعية اهل البيت (عليهم السلام)	د. سحر ناجي المشهدي	187	لسان الأمة
تنوع البناء الجملي في وصية الإمام علي (عليه السلام) لولده الإمام الحسن	د.زيد عبد الحسين العكايشي	188	لسان الأمة
اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي	د. ايمان السلطاني	189	لسان الأمة
ثقافة ادب الكتابة والرسم على جدران المدن والشوارع النجف الاشرف انموذجا	م.م حوراء عايد محان		
قراءات دلالية في وصايا الإمام زين العابدين عليه السلام	د. سحر ناجي المشهدي	190	لسان الأمة
تراصف الصفات في كلام أمير المؤمنين الخطبة الغراء	د. أحمد الذهب	190	لسان الأمة
ليس الولد على سر أبيه	د. محمد كاظم حسين الفتلاوي	179	قرة الأعين
في علم الأناسة القانونية	د. عباس حسن رضا	179	قرة الأعين
ماذا تعرف عن رهاب السعادة	د.سعاد سبتي الشاوي	182	قرة الأعين
الأسرة بين التفكك والثبات	السيد علي المؤيد الحسني	183	قرة الأعين
مقام المرأة المسلمة بين الحرية والعنف	د. محمد كاظم حسين الفتلاوي	183	قرة الأعين
عوامل التماسك الأسري في المنظور العملي للسيدة الزهراء (عليها السلام)	د.ساجد صباح العسكري	184	قرة الأعين
الوجه الاخر الصداقة الالكترونية في العالم الافتراضي	م.م زين العابدين عباس ناصر	184	قرة الأعين
التنشئة الأسرية الدينية وأثرها في تعزيز الثقافة الإسلامية ...	م.م رقية حيدر طاهر القاضي	185	قرة الأعين
شبهات حول المرأة المسلمة الوظيفة والشبهات والدية مثالاً	الباحثة سجى صلاح مهدي	185	قرة الأعين
معوقات التربية الصالحة في عصر العولمة	الباحث حسن ناظم	187	قرة الأعين
طاقة ريحان اهمية الكلمة وأثرها النفسي	د. أمل عجيل ابراهيم الحسناوي	187	قرة الأعين
بيت النور فلسفة التربية السليمة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام	د. بتول عرندس	188	قرة الأعين

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
الفطام النفسي مفتاح لتحقيق الاستقلالية والازدهار الشخصي	د. سعاد سبتي الشاوي	188	قرة الأعين
الغضب مفتاح كل شر	د. حسن عبد الهادي عبد الامير	189	قرة الأعين
أهمية الأخلاق في حياة الإنسان	م.م محمد هاشم جبار	190	قرة الأعين
دور الأسرة في تربية الأطفال لبناء جيل متميز	قحطان محمدعلي جاسم	190	قرة الأعين
حوار مع الدكتور يحيى السلطاني	أجرى الحوار رياض الخزرجي	179	حوارات ثقافية
حوار مع الدكتور صلاح الفرطوسي	أجرى الحوار رياض الخزرجي	180	حوارات ثقافية
حوار مع المستبصر الألماني البرفيسور اوليفر	أجرى الحوار هاشم الباججي	181	حوارات ثقافية
حوار مع الاستاذ المتمرس الدكتور محمد البكاء	أجرى الحوار هاشم الباججي	186	حوارات ثقافية
حوار مع الاستاذ المتمرس الدكتور حسن الحكيم	أجرى الحوار هاشم الباججي	188	حوارات ثقافية
التطورات القانونية في مجال الأمن السيبراني وحماية البيانات الشخصية	الحقوقية فاطمة حيدر عاشور	179	شؤون دولية
التكييف القانوني في اللجوء الانفرادي للتحكيم	د. إيناس عبد الهادي الربيعي	179	شؤون دولية
منازعات الاختصاص في قرارات الهيئات القضائية الاتحادية وفقا لاحكام دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥	د. إيناس عبد الهادي الربيعي	180	شؤون دولية
غزة هي ساحة المعركة الانسانية	محمد حسن خاني / ايراني	180	شؤون دولية
الحرب الناعمة قراءة في الاهداف وسبل المواجهة	د. حسين عليوي الزيادي	181	شؤون دولية
أثر الصراعات الدولية على الشعوب دراسة للعواقب الانسانية والاجتماعية	الباحثة ابتسام شكر	182	شؤون دولية
مفهوم المشاركة السياسية	د.محمد حسن دخيل	184	شؤون دولية
في عالم مليء بالأكاذيب: كيف تؤثر الأخبار الزائفة على مجتمعاتنا	م.م يحيى محمد مانع الربيعي	185	شؤون دولية
مفهوم القوة الناعمة وأدوات تأثيرها	د. حسين عبد الحسن مويح		
الهوة بين القانون الحديث وأحكام الشريعة	م.م نصير جبرين	186	شؤون دولية
القانون العراقي يحمي الثقة ويواجه المخالفين بعقوبات رادعة	الخبير القضائي محمد رضا الحسيني	187	شؤون دولية
هل المياه سلعة	د. حسين عبد الحسن مويح	189	شؤون دولية
جريمة التشهير في قانون العقوبات العراقي النص والجزاء	م.م أزهار فائق عبد علي الزبيدي	190	شؤون دولية

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
دور المقاومة الفلسطينية المسلحة في أعلان دولة فلسطين	د. غفران محمد صيهود	190	شؤون دولية
محاورة حول الفكر الاستشراقي بين الوحي والنبوة	د. حسن عيسى الحكيم	179	الشرق والغرب
أهل الأندلس في شرح آية المباهلة	د. ستار جليل عجيل	180	الشرق والغرب
انعكاسات ما بعد الحداثة على الإنسان	د.مؤمنة ياسين الزين	181	الشرق والغرب
المستشرقون وفكرة خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله)	د. خالد كاظم حميدي	184	الشرق والغرب
فضاءات التشارك بين الثقافات المختلفة	د.علي مجيد البديري	184	الشرق والغرب
نظرية الخلاص عند الحضارات والأمم وصولاً إلى المهدي المخلص	الباحثة زهرة خروبي	185	الشرق والغرب
تجليات هيمنة الغرب على الأنظمة في بلدان العالم	الباحثة نور رضا	185	الشرق والغرب
الغرب وسرقة حضارة الشرق العراق مثالاً	الباحث عبد الكريم جودي رفيش	186	الشرق والغرب
الأخلاق والتربية بين الغرب والإسلام	د. يسرى مازح	186	الشرق والغرب
الرد على المستشرقين في ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام	د. ساجد صباح العسكري	188	الشرق والغرب
الفكر الغربي وأثر العولمة في سيادة الدولة	الباحث محمد باقر الحسناوي	188	الشرق والغرب
الغرب وسرقة حضارة الشرق العراق مثالاً (الحلقة الثالثة)	الباحث عبد الكريم جودي رفيش	189	الشرق والغرب
الالحاد الاعتقاد والتسويق الغربي	الباحث حسين سعد مجيد	190	الشرق والغرب
أهمية التاريخ الشفهي في نقل الدراسات التاريخية والاحداث بين الماضي والحاضر	د.تمار رزاق ضايع الشرماني	179	ذاكرة الأمم
منذر جواد مرزة البحث عن الحقيقة في التاريخ	د. باقر محمد جعفر الكرباسي	179	ذاكرة الأمم
الفكر التربوي عند الشيخ علي الخاقاني	د.الاء علي حسين المجدي	180	ذاكرة الأمم
التوثيق التاريخي لواقعة عاشوراء والتوظيف الاعلامي في خطبة السيدة زينب	د. علاء حيدر خضير	181	ذاكرة الأمم
نظرة تاريخية للصحافة النجفية	د. تمار رزاق الشرماني	181	ذاكرة الأمم
التاريخ الشفاهي للنجف الاهمية والموضوع	د. عباس عاجل جاسم	182	ذاكرة الأمم
المكتبات التاريخية الاسلامية	د.تمار الشرماني	183	ذاكرة الأمم
محمد سعيد الطريحي العطاء المثمر	د. باقرمحمد جعفر الكرباسي	183	ذاكرة الأمم
اهتمام مجلة البيان النجفية بالقضية الفلسطينية	د.آلاء علي حسين المجدي	184	ذاكرة الأمم

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
جبل الجودي في النجف الأشرف بين النص القراني والموقع الجغرافي	د. حسن عيسى الحكيم	186	ذاكرة الأمم
التعليم الحكومي في النجف الاشرف	م.م جنان محمد عبد الزهرة	188	ذاكرة الأمم
لفكر التربوي عند الشيخ المفيد	د. اسراء امين عبد الله المحنة	189	ذاكرة الأمم
حكمة الإمام السجاد عليه السلام من تداعيات واقعة الحرة	م.م هبه سليم عباس	189	ذاكرة الأمم
النشاطات العامة داخل الحوزة العلمية في النجف الأشرف من خلال مجلة العدل	د. تغريد جاسم عطيه	190	ذاكرة الأمم
تملكات السيد عبد الله شبر (قد) في الخزانة العلوية	الباحث علي لفته العيساوي	179	تراث الخزانة العلوية
النسخة الخطية التي عادت لصاحبها بعد الاستعارة لمدة (٥٧) عاماً	الأستاذ أحمد الحلي	179	تراث الخزانة العلوية
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية عنوان الكتاب (الارشاد في معرفة حجج الله على العباد)	-------	180	تراث الخزانة العلوية
مخطوطات في خزانة العتبة	-------		
الكوديكولوجيا- علم المخطوطات	الباحث حيدر عبد الباري الحداد	181	تراث الخزانة العلوية
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية	المؤلف الشيخ الرئيس ابن سينا (قد)	181	تراث الخزانة العلوية
آثار المولى ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الغروي (حياً ١٠٣٧هـ) في الخزانة الغروية	الباحث علي لفته العيساوي	181	تراث الخزانة العلوية
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية	----------	182	تراث الخزانة العلوية
مصحف المجاهدي المكتوب سنة (١٠٣هـ) تعريفٌ به وبظواه	د. أحمد جاسم النجفي	181	تراث الخزانة العلوية
الجرد العثماني لخزانة العتبة العلوية المقدسة	---------	183	تراث الخزانة العلوية
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية			
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية	--------	184	تراث الخزانة العلوية
كتاب (فهرس مخطوطات الخزانة العلوية المقدسة	--------	184	تراث الخزانة العلوية
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية	--------	185	تراث الخزانة العلوية
مصحف منسوب بخط الإمام علي (عليه السلام) في الخزانة العلوية	--------	185	تراث الخزانة العلوية

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
عوامل تدهور النسخ الخطية	الباحث المرمم محمد الجزائري	187	تراث الخزانة العلوية
كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية	--------	188	تراث الخزانة العلوية
فوائد تراثية في فهرسة الخزانة العلوية	أحمد علي الحلي	188	تراث الخزانة العلوية
طرق الوقاية والحماية وأساليب حفظ التراث المخطوطة	الباحث المرمم محمد الجزائري	189	تراث الخزانة العلوية
نسخة خطية ونفيسة في خزانة مكتبة الروضة الحيدرية			
العتبة العلوية المقدسة تصدر الموسوعة التوثيقية الكبري لفتوى الدفاع الكفائي بـ(١٨) مجلداً	----------	190	تراث الخزانة العلوية
مخطوط: تسليك النفس إلى حظيرة القدس	----------	190	تراث الخزانة العلوية
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد محمد تقي المرعشي	----------	179	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة الشيخ محمد رضا آل صادق- النجف الأشرف	----------	181	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة الشيخ حمد الشيخ محمد علي القسام	----------	182	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبة دير سانت غالن في سويسرا	----------	182	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة حجة الإسلام والمسلمين السيد راضي الحسيني	----------	183	بيبلوغرافيا العلوم
الإعلام الرقمي في علوم الاتصالات والتكنلوجيا	د. علي شمخي الفتلاوي	183	بيبلوغرافيا العلوم
تاريخ وقف المكتبات في الحضارة الإسلامية	----------	184	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد عدنان السيد تقي الواعظ	----------	184	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة المرحوم الحاج محمد علي الحاج جاسم الأعسم	----------	185	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد محمد علي عيسى كمال الدين	----------	186	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد عبد الكريم الحسيني القزويني	----------	187	بيبلوغرافيا العلوم
مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة العلامة الشيخ مهدي العطار (رحمه الله)	----------	189	بيبلوغرافيا العلوم

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
المكتبات الموقوفة وقف مكتبة الشيخ اغا بزرك قدس سره	----------	180	يراع العلماء
مناظرة جميلة للشيخ المفيد	----------	180	يراع العلماء
كسر الخاتم عند موت العالم	الشيخ أحمد علي الحلي	180	يراع العلماء
علماء من القارة السمراء.. قلم نابض في قلب افريقيا. الشيخ شريف إبراهيم صالح الحسيني البرناوي	د. إبراهيم المعظم عبد الله	181	يراع العلماء
آداب حضور المجالس الحسينية	الشيخ أحمد علي الحلي	181	يراع العلماء
مخطوطة ديوان ابن ابي الحديد(ت:٦٥٦هـ) والتملكات التي عليها	----------	183	يراع العلماء
من خطوط العلماء			
نابغة التاريخ العالم الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سرة)	الباحث : أحمد منتظر الاسدي	184	يراع العلماء
طرق الإجازة عند العلماس	----------	185	يراع العلماء
عندما نترك العلماء !! تركتم وأخذنا فأضعتم وأستفدنا	----------	185	يراع العلماء
علماء في القارة السمراء الشيخ إبراهيم الزكزي وحركة التشيع في نيجيريا	د. إبراهيم المعظم عبد الله	186	يراع العلماء
القضية الفلسطينية في ضمائر العلماء	----------	187	يراع العلماء
تقريظ كتاب الغدير والأمانة العلمية	----------	187	يراع العلماء
السيد مهدي الخرسان (قدس سره) وكتابه نافذة على التاريخ	الباحث ميثم مهدي الخلخالي	188	يراع العلماء
الرّجعة في كلمات آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي	----------	190	يراع العلماء
الشيخ مرتضى الأنصاري	----------	179	لاذوا بالجوار
الشيخ مرتضى الأنصاري الحلقة الثانية	----------	180	لاذوا بالجوار
العلاّمة الشيخ عباي القمي إرث علمي خالد	----------	181	لاذوا بالجوار
المقدس الأردبيلي (قدس سره) الفقيه والمحقق الفذ	----------	182	لاذوا بالجوار
كتابه قبل الموت	----------	182	لاذوا بالجوار
الشيخ أحمد النراقي المحقق والعالم الرباني	----------	183	لاذوا بالجوار
الشيخ محمد جواد البلاغي وجه فلاسفة الشرق	----------	184	لاذوا بالجوار
الشيخ حسين الحلي الزاهدُ العابدُ	----------	186	لاذوا بالجوار
الشيخ محمد جواد مغنية العلامة والكاتب الثر	----------	187	لاذوا بالجوار

عنوان المقال	اسم الكاتب	العدد	اسم الباب
السيد محمد حسين الكيشوان عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور	----------	188	لاذوا بالجوار
الشيخ جعفر الشرقي أحد مفاخر عصره في العلم والأدب	----------	189	لاذوا بالجوار
السيد محمد جواد الحسيني العاملي العالم الجليل والأصولي الماهر	----------	190	لاذوا بالجوار
رئيس المجمع العلمي العراقي يُهدي مكتبة نفيسه إلى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة	----------	180	من أروقة الحرم
العتبة العلوية المقدسة تقيم مؤتمر الغدير الدولي الأول	----------	180	من أروقة الحرم
العتبة العلوية المقدسة تناقش الهوية الدينية والثقافية لمدينة النجف الأشرف	----------	181	من أروقة الحرم
مكتبة الروضة الحيدرية تشرع بإعادة طباعة مجلات (النجف الأشرف والحضارة والهاتف)	----------	182	من أروقة الحرم
المجمع العلوي للبحوث والدراسات يثري المكتبة الإسلامية بإصدارات قيمة	----------	181	من أروقة الحرم
وفد علماء فلسطين في رحاب العتبة العلوية المقدسة	----------	183	من أروقة الحرم
الحوزة العلمية في النجف الأشرف تنظم المؤتمر الثالث عشر لمبلغي ومبلغات الأربعين	----------	183	من أروقة الحرم
هيأة تحرير مجلة الولاية في العتبة العلوية المقدسة تلتقي عدداً من رؤساء الجامعات العراقية	----------	184	من أروقة الحرم
أهداء نسخ خطية وكتب نادرة إلى مكتبة الروضة الحيدرية	----------	184	من أروقة الحرم
العتبة العلوية المقدسة تنجز صيانة ٠٧٢ وثيقة تاريخية وترميمها	----------	185	من أروقة الحرم

شؤون دولية

- العفوُ العـامُّ سيفٌ ذو حدينِ
  قَـانُـــونُ رَقْـــمِ (٢) لِسَـــنَةِ ٢٠٢٥ "
  أُنْمُوذَجًـــا

القانوني محمد رضا الحسيني
النجف الأشرف

- أوبنهايمر وصراع الأقطاب:
  حين تحوّلت الفيزيـــاء إلى سياســة

العفوُ العـامُّ سيفٌ ذو حدينِ

قَـانُـونُ رَقْـمِ (٢) لِسَـنَةِ ٢٠٢٥ أُنْمُوذَجًـا

القانوني محمد رضا الحسيني
النجف الأشرف

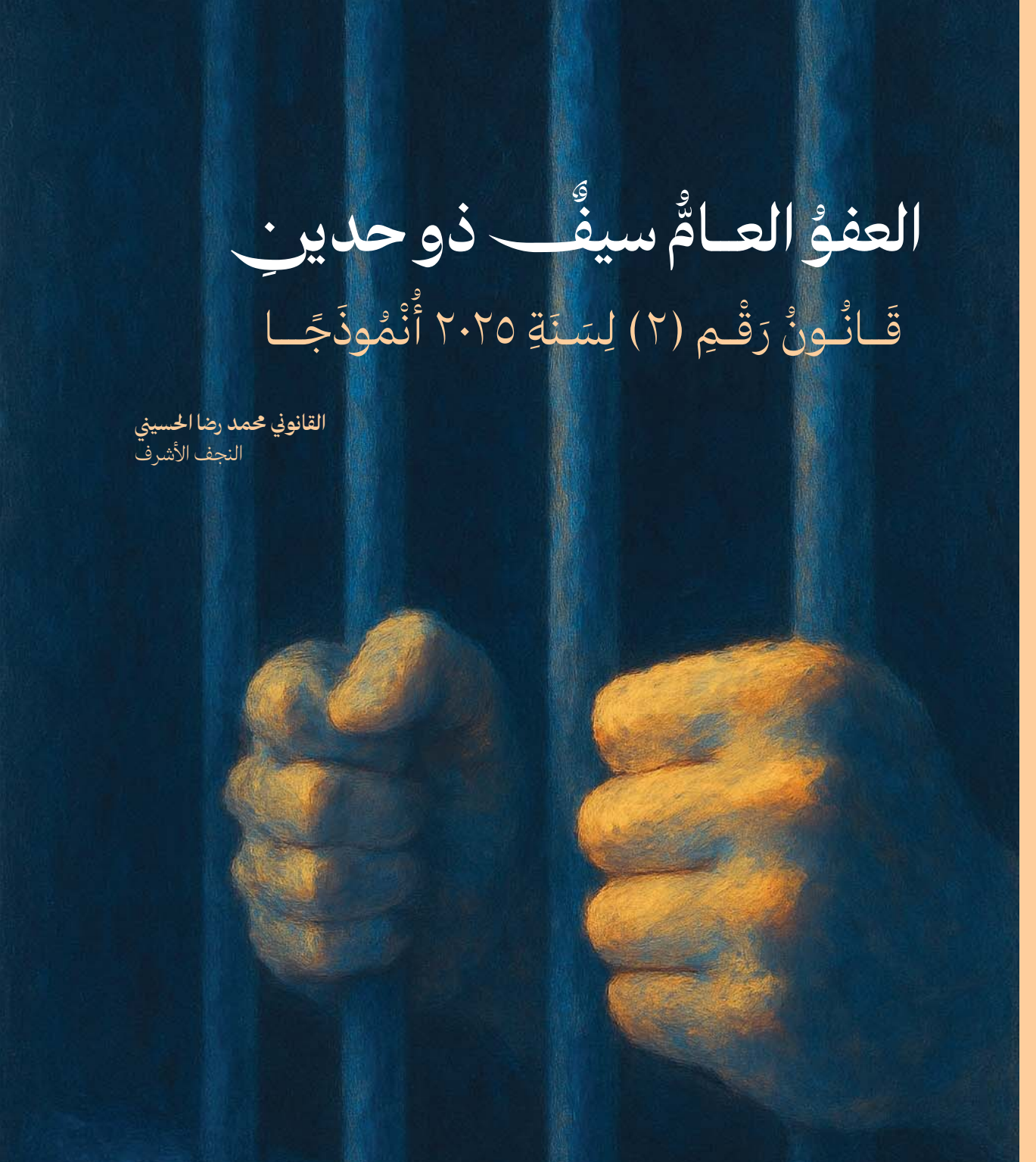

يعـد العفـوَ العامَّ في مـيزانِ القانونِ قضيـةٌ تتجاذبُهـا الأفهـامُ، وتتنازعُها المرامـي والأحكامُ، فهـوَ من جهـةٍ صمامُ أمـانٍ، تُصفّى بـهِ النفـوسُ، وتُزالُ بـهِ الأحقـادُ والبغضـاءُ، ومن جهةٍ أخـرى قـد يكونُ باباً لانفـلاتِ العقابِ، ومـأوىً لمن طغـى وأفسـدَ في البلادِ.

حقيقةُ العفوِ العامِّ في التشريعِ والقانونِ

العفوُ العامُّ، في لغةِ القانونِ، إسقاطٌ للعقوبةِ قبلَ تنفيذِها، أو محوٌ لها بعدَ وقوعِها، يشملُ فئةً من المحكومينَ بجرائمَ مضتْ، فلا يُسألونَ عن أفعالِهم، ولا يُعاقبونَ بما اقترفوهُ من خطايا وآثامٍ، وهوَ منحةٌ تُصدِرُها الدولةُ باسمِ العدالةِ والتسامحِ، فيتحوّلُ الجُرمُ إلى أثرٍ بعدَ عينٍ، وكأنَّ شيئاً لم يكنْ.

لكنْ، أيكونُ ذلكَ عينَ العدلِ، أم لوناً من التجاوزِ والتساهلِ؟ أيرتقي إلى مرتبةِ الحكمةِ، أم ينحدرُ إلى هاويةِ الفوضى والتهاونِ؟ إنَّهُ بابٌ دقيقُ الميزانِ، إنْ عُدّلَ بضابطِ المصلحةِ كانَ عدلاً، وإن أُطلِقَ بغيرِ قيدٍ صارَ وَبالاً.

بينَ العدلِ والرحمةِ: هل العفوُ العامُّ ضرورةٌ أم مفسدةٌ؟

قد يكونُ العفوُ العامُّ جسراً نحوَ المصالحةِ الوطنيةِ، فيُلملمُ شتاتُ الشعوبِ، وتندملُ جراحُ الأزماتِ، فتسودُ السكينةُ في البلادِ، ويُمحى أثرُ الخصامِ والنزاعِ، لكنْ إنْ جاوَزَ الحدَّ، واتّخذَهُ المفسدونَ ذريعةً، صارَ معولاً يهدمُ هيبةَ القانونِ، ويقوّضُ أركانَ العدلِ، فبأيِّ وجهٍ يُحاجَجُ أصحابُ الحقوقِ إن رأوا قاتلَ أبنائهم حرًّا طليقًا؟ وبأيِّ منطقٍ تُطفأُ جذوةُ المظلومينَ إن عاينوا الجاني يمرحُ بلا قيدٍ أو حسابٍ؟

إنَّ العفوَ العامَّ إذًا لا بدَّ لهُ من ميزانٍ دقيقٍ، فلا يكونُ هَطلاً على مستحقي العقابِ، ولا يُمنعُ عن مستوجبي الصفحِ، فإنَّ الرحمةَ إن لم تُحِطْ بها العدالةُ صارتْ ضعفا، والعدالةُ إنْ لم يكتنفها الحِلمُ غدتْ بطشًا وقهرًا.

إذا كانَ العفوُ جائزةَ المصلحينَ، فلا ينبغي أنْ يكونَ مكافأةً للمجرمينَ، وإذا كانَ سبيلًا للسلمِ الأهليِّ، فلا يَحسُنُ أنْ يكونَ منحدرًا لهدمِ القانونِ والدَولةِ، فالحُكمُ الحقُّ أنْ يُصارَ إليهِ في موضعهِ، ويُنزّلَ في مَحلِّه، فلا يتَّخذهُ الظَّلَمةُ جُنَّةً، ولا يُحرَمَ منهُ من كانَ للعفوِ أهلًا، فإنَّ خيرَ الأمورِ أوسَطُها، وأعدلَ الأحكامِ ما وافقَ العدلَ ورعى مقاصدَ الحقِّ، وتلكَ حكمةُ الساسةِ الفُضلاءِ، ومقصدُ المشرعينَ النجباءِ.

العفو العام: أسسه وتأثيراته على المجتمع

إنَّ العفوَ العامَّ لواءُ عدلٍ يُرفع، ومشعلُ هُدى يُشعِلُ نورَ التسامحِ في دياجيرِ العقاب، فهو صكٌّ للصفحِ تُصاغُ أحرفُه بمدادِ الحكمةِ، ويُرسى على قواعدِ المصلحةِ العامةِ، يُسنُّ لحِكمٍ راسخةٍ، وتُبنى عليه أسسُ السلمِ والمصالحةِ، إذ يُجلي ضبابَ الضغينةِ، ويُطفئُ لهيبَ الحقدِ في نفـــوسِ الأنـــامِ.

أسسُ العفوِ العامِّ:

إنَّ هذا العفوَ لا يُنطقُ به اعتباطًا، ولا يُشرَّعُ إلا على جسرِ الحكمةِ والرويَّةِ، فأُسُسُهُ تقومُ على مبدأِ إصلاحِ الجاني، وإعادةِ دمجِه في جسدِ المجتمعِ كعضوٍ صالحٍ، وقدْ يُسنُّ استجابةً لحالاتٍ استثنائيةٍ، حيثُ تُقتضى المصلحةُ أن يُصفحَ عن المخطئينَ لدرءِ فتنٍ أو طيِّ صفحاتٍ مظلمةٍ من التاريخِ، وإنَّه لَعراجٌ إلى المصالحةِ الوطنيةِ، وجسرٌ تعبرُ عليه الدولُ من نفقِ النزاعِ إلى رحابِ الوئامِ.

تأثيراتُ العفوِ على المجتمعِ:

للعفوِ العامِّ آثارٌ مزدوجةٌ، قد تسطعُ كالشمسِ في يومٍ صحوٍ، أو تلقي بظلالٍ كثيفةٍ تستوجبُ الحذرَ والتبصُّرَ، فإنَّه إذا أُحسِنَ تدبيرُه، صارَ مفتاحًا للتهدئةِ، ودعامةً للاستقرارِ، إذ يُخفِّفُ وطأةَ الاكتظاظِ في السجونِ، ويُحيي في النفوسِ أملَ الإصلاحِ، فينصرفُ المذنبُ عن سوءِ فعالِه، ويرجعُ إلى طريقِ الصوابِ، فتعودُ إليه إنسانيتهُ، ويتطهَّرُ من دنسِ الإجرامِ.

أمَّا إذا غابَ عنه التبصُّرُ، واستُغِلَّ مطيةً لتحقيقِ غاياتٍ لا تمتُّ للصالحِ العامِّ بصلةٍ، فإنَّه قد يُفضي إلى نتائجَ وخيمةٍ، إذ قد يعودُ المذنبُ إلى غيِّهِ، ويستخفُّ بسيادةِ القانونِ، فتخورُ دعائمهُ، وتهتزُّ ثقةُ العامةِ بعدلِ الدولةِ، وتُفسَّرُ العدالةُ على أنَّها وهمٌ يتلاعبُ به أهلُ السياسةِ متى شاءوا.

والعفوُ العامُّ سيفٌ ذو حدينِ، إما أن يكونَ إصلاحًا وعدلاً، فتزدهرُ به الديارُ، ويُحلقُ المجتمعُ في أفقِ التسامحِ والنهوضِ، وإما أن يُساءَ استعمالُه، فيكونَ صاعقةً تصيبُ بُنيانَ القانونِ في مقتلٍ، فهو دواءٌ إن أُعطي بجرعةٍ مناسبةٍ، شفى وأبرأ، وإن زادَ عن حدِّه، انقلبَ سُمًّا زُعافًا يُردي العدلَ صريعًا.

فالحكمةُ إذًا، أن يُضبطَ بميزانٍ لا يختلُّ، ويُطبَّقَ بميزانٍ

لا يميلُ، حتى يظلَّ المجتمعُ عامرًا بالإنصافِ، محفوظًا من غوائلِ الفوضى والانحرافِ.

قالَ رسولُ الله ﷺ: ((عليكمْ بالعفوِ، فإنَّ العفوَ لا يزيـدُ العبدَ إلَّا عزًّا، فتعافـوا يعزّكمُ اللهُ))[١].

قولهُ "عليكمْ بالعفوِ، فإنَّ العفوَ لا يزيدُ العبدَ إلَّا عزًّا، فتعافوا يعزّكمُ اللهُ" يحملُ معانيَ عظيمةً تتجلّى في قيمةِ العفوِ وأثرِهِ على الفردِ والمجتمعِ.

"عليكمْ بالعفوِ": أي التزموا بالعفوِ واجعلوهُ منهجًا في حياتِكمْ، فهوَ فضيلةٌ عظيمةٌ تحثُّ عليها الشريعةُ الإسلاميَّةُ.

"فإنَّ العفوَ لا يزيدُ العبدَ إلَّا عزًّا": قدْ يظنُّ البعضُ أنَّ العفوَ ضعفٌ، لكنَّهُ في الحقيقةِ دليلُ قوَّةٍ وعزٍّ، لأنَّ العفوَ يصدرُ عنْ نفسٍ قويَّةٍ قادرةٍ على الانتقامِ لكنَّها تختارُ الصفحَ، ممَّا يزيدُها رفعةً ومهابةً بينَ الناسِ.

"فتعافوا يعزّكمُ اللهُ": أيْ سامحوا بعضَكمْ بعضًا، فإنَّ اللهَ يكافئُ العافينَ بالعزَّةِ في الدنيا والآخرةِ، كما قالَ في القرآنِ الكريمِ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[فصلت:٣٤].

والعفوُ قوَّةٌ وليسَ ضعفًا، وهوَ سببٌ لنيلِ العزَّةِ والرِّفعةِ عندَ اللهِ وبينَ الناسِ، فمَنْ يعفو يُكرِّمهُ اللهُ، ومَنْ يُعاملُ النَّاسَ بالحُسنى ينَلْ محبَّتهمْ واحترامَهمْ.

وعنْ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام – منْ كتابهِ للأشترِ لَمَّا ولَّاهُ مِصرَ–: ((ولا تكونَنَّ عليهمْ سبعًا ضاريًا [ضاربًا] تغتنمُ أكلَهمْ، فإنَّهمْ صنفانِ: إمَّا أخٌ لكَ في الدِّينِ، أوْ نظيرٌ لكَ في الخلقِ، يُفرطُ منهمُ الزَّللُ، وتَعرِضُ لَهمُ العللُ، ويؤتَى على أيديهمْ في العمدِ والخطأِ، فأعطِهِمْ منْ عفوِكَ وصفحِكَ مثلَ الذي تُحبُّ وتَرضى أنْ يُعطيكَ اللهُ منْ عفوِهِ وصفحِهِ... ولا تندمنَّ على عفوٍ، ولا تُبجحنَّ بعقوبةٍ))[٢].

وفي قانونِ العفوِ العامِّ: تجسيدٌ عمليٌّ لمبدأ العفوِ الذي دعا إليهِ الإسلامُ، إذْ يهدفُ إلى إصلاحِ المجتمعِ، وفتحِ صفحةٍ جديدةٍ للمخطئينَ، ومنحِهِمْ فرصةً للعودةِ إلى طريقِ الصَّوابِ، بشرطِ ألَّا يكونَ العفوُ سببًا في ضياعِ الحقوقِ أوِ الإخلالِ بالعدالةِ، فهوَ توازنٌ بينَ الرَّحمةِ والتَّقويمِ، تمامًا كما دعا الإسلامُ إلى التَّسامحِ لكنْ معَ الحفاظِ على النِّظامِ والعدلِ[٣].

وَعَلَى هَذَا المَنْحَى صَدَرَ قَانُونُ رَقْم (٢) لِسَنَةِ ٢٠٢٥ التَّعْدِيلُ الثَّانِي لِقَانُونِ العَفْوِ العَامِّ رَقْم (٢٧) لِسَنَةِ ٢٠١٦، وقدْ جاءَ فيه: "الفئاتَ التي لا يشملُها قانونُ العفوِ العامِّ المُشرَّعُ هي ذاتُها التي وردتْ في قانونِ عام ٢٠١٦، وتشملُ الجرائمَ المتعلِّقةَ بالقتلِ والإرهابِ، وتجارةِ المخدِّراتِ، وتجارةِ الأعضاءِ البشريَّةِ، وسرقةِ الآثارِ والاتِّجارِ بها، بالإضافةِ إلى جرائمَ مثلَ زنا المحارمِ".

و"الفئاتِ المشمولةُ بالعفوِ هي الجرائمُ المتعلِّقةُ بهدرِ المالِ العامِّ وسرقتِهِ شريطةَ إعادةِ الأموالِ المسروقةِ بالكاملِ، كونَها تخضعُ لاستثناءٍ خاصٍّ حيثُ يشترطُ العفوُ عنها بإعادةِ الأموالِ"، موضحًا أنَّ "هذهِ القضايا أثارتْ جدلًا، لكنَّ لكلِّ عقوبةٍ فلسفتَها، حيثُ جاءتْ إرادةُ المُشرِّعِ بمقترحاتٍ منَ القضاءِ تُركِّزُ على أهميَّةِ إعادةِ المالِ العامِّ كأولويَّةٍ".

وأنَّ "الجنايةَ التي تشملُ حقوقًا شخصيَّةً تتطلَّبُ تنازلًا صريحًا منَ الطَّرفِ المتضرِّرِ مقابلَ العفوِ"[٤].

وَبِذَلِكَ: يُحدِّدُ قانونُ العفوِ العامِّ الجرائمَ غيرَ المشمولةِ، كالإرهابِ والقتلِ وتجارةِ المخدِّراتِ والأعضاءِ البشريَّةِ وسرقةِ الآثارِ، بينَما يشملُ الجرائمَ الماليَّةَ بشرطِ إعادةِ الأموالِ، مع اشتراطِ تنازلِ المتضرِّرِ في القضايا ذاتِ الحقوقِ الشخصيَّةِ.

١– محمد الريشهري، ميزان الحكمة:٣/ ٢٠١٣.
٢– نهج البلاغة: الحكمة ١٩٤، والكتاب ٥٣.
٣– وكالـة الانباء العراقيـة في لقاء مع الدكتـور محمد عنوز في ٢٢/ ١/ ٢٠٢٥.
٤– قانون رقـم (٢) لسـنة ٢٠٢٥ "التعديل الثـاني لقانون العفو العـام رقم (٢٧) لسـنة ٢٠١٦".

أوبنهايمر وصراع الأقطاب:

حين تحوّلت الفيزيـــاء إلى سياســـة

شهد التاريخ الحديث تحولات جيوسياسية عميقة رسّخت مفهوم صراع الأقطاب على الساحة الدولية، خاصة عقب اندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، دخل العالم طورًا جديدًا من التنافس الحاد بين معسكرين متضادين: المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي تبنّى الأيديولوجية الشيوعية والنهج الاشتراكي، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، المدافع عن الرأسمالية والديمقراطية الليبرالية.

تجلّت أبرز مظاهر هذا الصراع خلال الحرب الباردة، من خلال سباق تسلّح محموم، بلغ ذروته في المجال النووي، حيث عمل الطرفان على امتلاك أسلحة دمار شامل وتكنولوجيا ردع متطورة، في مسعى لترسيخ الهيمنة العالمية وضمان التفوق الاستراتيجي.

وفي هذا السياق، وُلد مشروع مانهاتن قبل الحرب العالمية الثانية في ٢ ديسمبر ١٩٤٢، ليشكّل لحظة مفصلية في التاريخ العلمي والعسكري معًا. فقد تمكّن العلماء الأمريكيون بقيادة الفيزيائي روبرت أوبنهايمر من تحقيق أول انشطار نووي هندسي مستدام داخل مختبر المعادن بجامعة شيكاغو، مما مهّد الطريق لإنتاج أول قنبلة ذرية. لم يكن هذا الحدث مجرد إنجاز علمي، بل كان بداية لعصر نووي جديد، أعاد تشكيل توازنات القوى العالمية بشكل جذري.

لم يقتصر تأثير هذا التحول على السياسة والعلاقات الدولية، بل امتد ليطال الثقافة والفنون، وخصوصًا السينما، التي أصبحت مرآة تعكس المخاوف والطموحات الإنسانية، وأداة في خدمة الأجندات السياسية. فقد سخّرت الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، الإنتاج السينمائي لنقل رسائل أيديولوجية ضمنية وصريحة، ساهمت في تكوين صورة "العدو" و"الخطر" و"القوة" في الوعي الجماهيري.

ومن هنا، يبرز فيلم "أوبنهايمر"، ليس فقط كعمل يوثّق مشروعًا علميًا ضخماً أو شخصية تاريخية معقدة، بل كخطاب سينمائي محمّل بالرموز، يعكس ملامح تشكّل نظاماً عالمياً جديداً قائماً على توازن الرعب. لقد صوّر الفيلم كيف تحوّلت العبقرية العلمية إلى أداة نفوذ، وصار الفرد المبدع -في ظل النظام الأمني الجديد- يُعامل كتهديد محتمل لا كمنقذ.

ركّز الفيلم على التفاصيل الدقيقة لمشروع مانهاتن، لكنه لم يغفل الإطار السياسي والأخلاقي للصراع. فالولايات المتحدة، بعد امتلاكها أول سلاح نووي، دخلت مرحلة جديدة من السطوة العالمية، لكنها سرعان ما وجدت نفسها في مواجهة ندٍ شرس تمثّل بالاتحاد السوفيتي، الذي سرّع خطاه نحو التسلّح النووي، ما أدّى إلى نشوء حالة ردع متبادل عُرفت اصطلاحًا بـ"توازن الرعب"، حيث أصبحت الأسلحة النووية أدوات تهديد مستمرة، ولكنها أيضًا وسائل لفرض السلام القسري.

إنَّ "أوبنهايمر" ليس مجرد فيلم عن الفيزياء النووية، بل هو تجسيد درامي لفصل من فصول الصراع على قيادة العالم. يُظهر كيف يمكن أن يتحول الاكتشاف العلمي إلى عبء أخلاقي، وكيف يصبح العقل أداة في يد القوة، تُستخدم لترتيب معادلات النفوذ الدولي.

وفي النهاية، فإنَّ العمل لا ينتهي بانفجار القنبلة، بل يبدأ منه. لأنه يوثق بداية مرحلة جديدة في صراع الأقطاب، حيث لا يعود الأمر مجرد تنافس على الأرض أو الموارد، بل على من يملك القدرة على إعادة تشكيل مصير البشرية بلحظة واحدة.

حـوار العـدد

- حوار مع رئيس جامعة واسط الأستاذ الدكتور مازن حسن جاسم هـاشم الحسني

حاوره: هاشم الباججي

في حواره مع مجلة الولاية..

رئيس جامعة واسط الأستاذ الدكتور مازن حسن جاسم هـاشم الحسني:

يمكـن أن يكـون التعاون بـين المؤسسـات الأكاديميـة والمراكز الدينيـة إيجابيًا عندمـا يركز علـى تعزيز القيـم الأخلاقية، ودعم البحـث العلمي، وخدمـة المجتمع.

حاوره: هاشم الباججي

أسـتاذٌ ومربٍّ فاضل، وقامةٌ علميةٌ مهنيةٌ، عمل لسـنين طوال على بـثّ الوعي المعـرفيّ والدينيّ لـدى الطلبـة الأكاديميين من خـلال التعاون مع المؤسسـات العلميّـة والدينيّة لرفع المسـتوى العلمـيّ والفكريّ والدينيّ لـدى الطلبة.

السيرة الذاتية لشخصكم الكريم..

أ. د. مـازن حسـن جاسـم هاشـم الحسـني، تولـد بغـداد ١٩٦٧م، متـزوج ولـدي أربعـة أبنـاء، دكتوراه في التربيّـة البدنيّـة وعلـوم الرياضـة.

أبرز المناصب العلمية التي تقلدتموها؟

رئيـس جامعـة واسـط، مسـاعد رئيـس جامعـة واسـط للشـؤون الإداريّـة، عميـد كليـة التربيـة البدنيّة وعلـوم الرياضيـة/ جامعـة واسـط، معـاون عميـد المعهـد التقنـي كوت/ للشـؤون الطلابيـة/ المعهـد التقنـي كـوت، معـاون عميـد المعهـد التقنـي كـوت/ للشـؤون العلميـة/ المعهـد التقنـي كـوت. وغيرها من المناصـب.

ما أبرز مؤلفاتكم؟

لـدي أحد عـشر كتاباً مطبوعـاً وكثيرٌ مـن البحوث المنشـورة في مختلـف المجـلات العلميـة وعددهـا ثلاثة وخمسـون بحثـاً علمياً، أمـا أبرز الكتـب المطبوعة فهي: الإحصـاء وتطبيقاتـه في المجـال الريـاضي باسـتخدام برنامـج (SPSS)، الإحصـاء وفـق برنامـج (SPSS)، البحث العلمي (أسـس ومناهج، اختبـار الفرضيات و تصميم التجـارب)، الإحصاء الوصفيّ والاسـتدلاليّ،

الاختبـارات اللامعلمية في المجال الرياضي باسـتخدام برنامـج (SPSS)، الإرهاب ومواجهـة التخريب.

كيف تنظـرون إلى الواقع الثقـــافي والاكاديمي بصورة عامة ؟

الواقـع الثقـافي والأكاديمـي اليـوم يمـر بتحولاتٍ كبـيرةٍ، متأثـراً بالعولمـة والتطـور التكنولوجـي، ممـا أوجـد فرصًا وتحديـاتٍ في آنٍ واحـدٍ، فالواقـع الثقافيّ: أصبـحَ أكثـر انفتاحًـا وتنوعًـا بفضل وسـائل التواصل الاجتماعـيّ والتقنيـات الرقميـة، وهنـاك تداخـل بـين الثقافـات، لكـن في مجتمعاتنـا تواجـه تحديـاتٍ كبـيرةً في الحفـاظ عـلى هويتنـا الثقافيـة وهـو أمـرٌ مهـم جـدًا علينـا بـذل كل مـا في وسـعنا للحفـاظ على هـذه الهوية الوطنيـة والدينيـة التـي يحاربنـا عليهـا الاعـداء.

أمـا الواقـع الأكاديمي، فقـد تطور بشـكلٍ ملحوظٍ مـع انتشـار التعليـم الإلكـتروني والمنصـات التفاعلية، ولكـن مـا يـزال يواجـه مشـكلات مثل ضعـف جودة البحـث العلمـي في بعـض الـدول، وضعـف ربـط المخرجـات الأكاديميـة بسـوق العمـل، وأيضـا يعـاني مـن تحديـاتٍ أخلاقيـةٍ مثـل انتشـار الغـش الأكاديمي وضعـف الالتـزام بالمعايـير البحثيـة.

مـا الحلـول لهـذه المشـاكل التـي يواجههـا الواقـع الأكاديمـي ؟

أولًا: الحاجـة إلى تعزيـز التفكـير النقـدي بـدلاً من التلقـين التقليـدي، وثانيًا: تحسـين ربط التعليم بسـوق العمـل مـن خـلال اسـتراتيجيات تعليميـة حديثـة، وثالثًـا: تعزيـز المسـؤولية الأخلاقيـة في الأوسـاط الأكاديميـة والثقافيـة لمواكبـة التطـورات بوعـي ومسـؤولية.

برأيكـم كيـف نسـتطيع النهـوض بالواقـع العلمـي الاكاديمـي ؟

كرئيـس جامعـة، يمكن النهـوض بالواقـع العلمي والأكاديمـي مـن خـلال رؤيـة اسـتراتيجية ترتكز على أربعـة محـاور رئيسـة: تطويـر المناهـج، دعـم البحـث العلمـي، تحسـين البيئـة التعليميـة، وتعزيـز الشراكات والتواصـل مع المجتمع وسـوق العمل، ولـكل واحدة مـن هـذه العوامـل تفرعـات وشرح مفصـل يطـول ذكـره، ويمكـن تلخيصـه بالاتي:

النهضـة الأكاديميـة تحتـاج إلى قيـادة قويـة برؤيـة واضحـة، تسـتثمر في العقـول، وتعـزز بيئـة تعليميـة تدعـم الإبـداع والتفكـير النقـدي، وتربط بـين التعليم والبحـث العلمـي والتنميـة المسـتدامة.

مـا أبـرز التحديـات التـي يواجههـا قطـاع التعليـم العـالي؟

قطـاع التعليـم العـالي يواجـه عـدة تحديـات تؤثـر في جودتـه وقدرتـه عـلى تحقيـق أهدافـه الأكاديميّـة والمجتمعيّـة، و يمكـن تصنيـف هـذه التحديـات إلى أكاديميـةٍ، إداريـةٍ، ماليـةٍ، تقنيـةٍ، ومجتمعيـةٍ، فمثـلا التحديـات الأكاديميـة تتمثـل بضعـف ربـط المناهـج بسـوق العمـل، وضعـف جـودة البحـث العلمـي، وطـرق التدريـس التقليديـة مـن خـلال الاعتـماد عـلى الحفـظ والتلقـين بـدلاً مـن التركيـز عـلى التفكير النقـدي، الإبـداع، وحل المشـكلات، ونقـص الكوادر المؤهلـة في الجامعـات.

أمـا التحديـات الإداريـة فتتمثـل بالبيروقراطيـة والتعقيـدات الإداريـة، وضعـف الحوكمة والشـفافية، وعـدم اسـتقلالية الجامعـات بسـبب التدخـلات السياسـية أو الإداريـة.

والتحديـات الماليـة تتمثـل بنقـص التمويـل، وارتفـاع تكاليـف التعليـم.

وأمـا التحديـات التقنيـة فتكـون في البـطء في تبنّـي التكنولوجيـا الحديثـة، ضعف البنيـة التحتيـة الرقمية.

وأخـيراً التحديـات المجتمعيـة تتمثـل بعـدم تقبـل بعـض المجتمعـات للتطـورات الأكاديميـة، وهجـرة العقـول.

مـا الحلول الممكنـة لهذه المشـاكل والتحديـات التي ذكرتها؟

هنـاك كثير من الحلـول، ولعـل أبرزهـا الآتي: ربط المناهـج بسـوق العمـل مـن خـلال التدريـب العمـلي والـشراكات مـع الـشركات والمؤسسـات، وتعزيـز البحـث العلمـي عـبر زيـادة التمويـل، وتوفـير حوافز للباحثـين، وإنشـاء شراكات مـع جامعـات دوليـة، وإصـلاح الإدارة الجامعيـة بتطبيـق مبـادئ الحوكمـة، تقليـل البيروقراطية، وتعزيـز الاسـتقلالية الأكاديمية، وتحسـين البنيـة التحتيـة الرقميـة عـبر تبنّـي أنظمـة تعليـم إلكـتروني متقدمـة وتعزيـز التحـول الرقمـي، والاسـتثمار في تنميـة أعضـاء هيئة التدريـس من خلال برامـج تدريبيـة وورش عمـل مسـتمرة.

ما أبـرز المشاكل التي يواجهها الطلبة الاكاديميون؟

الطلبـة الأكاديميـون يواجهون العديد من المشـاكل التـي تؤثـر في تحصيلهـم العلمي وتطورهم الشـخصي، ويمكـن تصنيـف هـذه المشـاكل إلى أكاديمية، نفسـية، ماليـة، اجتماعيـة، وتقنيـة، ولـكل واحـدة مـن هـذه المشـاكل نقـاط كثـيرة يطول شرحهـا في هـذه العجالة، ولكـن يمكـن ذكـر الحلـول الممكنـة لهـا مـن خـلال الآتي: تحسـين الإرشـاد الأكاديمـي، وتدريـب الطلبـة عـلى المهـارات الدراسـية: مثـل إدارة الوقـت، البحث العلمـي، والتفكـير النقـدي، وتوفـير دعـم نفـسي واجتماعـي لهـم، وتوفير منح دراسـية وقـروض ميسرة لمسـاعدة الطلبة المحتاجين على اسـتكمال تعليمهم دون ضغـوط ماليـة كبـيرة، وتعزيـز التعلّـم الإلكـتروني من خـلال تطويـر البنيـة التحتيـة الرقميـة وتوفـير مصادر تعليميـة سـهلة الوصول.

كيف تنظرون الى واقع التعليم في الجامعات الاهلية؟

واقـع التعليـم في الجامعات الأهلية يحمـل في طياته إيجابيـات وتحديـات تؤثر عـلى جودتـه ودوره في تطوير العمليـة الأكاديميـة، ويمكننـا تحليلـه مـن عـدة زوايا، فالإيجابيـات تتمثل:

١. توفـير فـرص تعليميـة أكـبر: تسـاعد الجامعـات الأهليـة في اسـتيعاب عـدد أكـبر مـن الطلبـة الذين قد لا يجـدون مقاعـد في الجامعـات الحكوميـة.

٢. مرونـة في التخصصـات: تقـدم بعـض الجامعـات الأهليـة برامـج أكاديميـة حديثـة تتماشـى مـع سـوق العمـل، مثـل إدارة الأعـمال الرقميـة، الـذكاء الاصطناعـي، والتصميـم التكنولوجـي.

٣. بيئـة تعليميـة متطـورة: بعـض الجامعـات الأهليـة تسـتثمر في المختـبرات الحديثـة، القاعـات الذكيـة، والتكنولوجيـا الرقميـة.

٤. مرونـة إداريـة: تتمتـع الجامعـات الأهليـة بمرونـة أكثـر في تحديـث مناهجهـا واسـتقطاب الكفـاءات الأكاديميـة.

٥. التعـاون مـع القطـاع الخـاص: توفـر شراكات مـع الـشركات والمؤسسـات فـرص تدريـب وتوظيـف للطلبـة.

أما التحديات فتتمثل بالاتي:

١. الجـودة الأكاديميـة: بعض الجامعـات الأهلية تركز عـلى الجانـب الربحـي أكثر مـن الجـودة التعليميـة، مما قـد يؤثر عـلى مسـتوى الخريجين.

٢. ارتفـاع التكاليـف: الرسـوم الدراسـية العالية تجعل التعليـم الأهـلي غـير متـاح للجميـع، مـا قد يـؤدي إلى حرمـان بعـض الفئات مـن فرصـة التعليم.

٣. عدم اسـتقرار الكوادر التدريسـية: بعض الجامعات

الأهليـة تعـاني مـن دوران وظيفـي عـالٍ بين الأسـاتذة بسـبب ضعف الحوافـز والاسـتقرار الوظيفي.

٤. الاعتـماد عـلى التدريـس النظري: بعـض الجامعات لا توفـر بيئـة بحثية قوية، مـا يؤثر على مسـتوى البحث العلمي.

٥. الاعـتراف والشـهادات: بعض الخريجـين يواجهون مشـكلات في الاعـتراف بشـهاداتهم أو اعتمادهـا في بعـض القطاعـات أو الـدول.

برأيكـم مـا الحلـــول المقترحـة لتطويـر التعليـم في الجامعـات الأهليـة ؟

تعزيـز الجـودة الأكاديمية مـن خلال مراقبـة الأداء الأكاديمـي واعتماد معايـير تقييم دولية، وربـط التعليم بسـوق العمل عـبر إدخال التدريـب العمـلي والتعاون مـع الـشركات، وتحسـين بيئـة البحـث العلمـي مـن خـلال توفير منح بحثيـة ودعم الابتـكار، وتقديم منح دراسـيةٍ وتسـهيلاتٍ ماليـةٍ للطلبـة المتميزيـن أو ذوي الدخـل المحدود، التركيـز على الاعتـماد الأكاديمي من هيئـات دولية لرفـع مسـتوى الاعتراف بالشـهادات.

فالجامعـات الأهليـة تلعـب دورًا مهـمًا في دعـم التعليـم العـالي، لكنهـا بحاجة إلى تـوازن بـين الربحية والجـودة الأكاديميـة لضـمان خريجـين قادريـن عـلى المنافسـة في سـوق العمـل.

ما أشـكال التعاون بـين المؤسسـات الأكاديمية والمراكز الدينيـة والتي مـن خلالها يمكن تطويـر المجتمع؟

التعـاون بـين المؤسسـات الأكاديميـة والمؤسسـات والمراكـز الدينيـة موجـودٌ في العديـد مـن الـدول، لكنه يختلـف حسـب السياسـات التعليميـة والثقافيـة لـكل مجتمـع، وهـذا التعـاون يمكـن أن يكـون في مجـالات عـدة، مثل التعليـم، البحث العلمي، القيـم الأخلاقية، وخدمـة المجتمـع، ويمكـن إقامـة هـذا التعـاون مـن خلال :

١- البرامـج الأكاديميـة والدراسـات الدينيـة مـن خـلال تقديـم برامـج دراسـات دينيـة أو فلسـفية في الجامعـات بالتعـاون مـع المراكـز الدينية. ودمـج المواد الأخلاقيـة والتربويـة في المناهج الدراسـية لتعزيز القيم الإنسـانية.

٢- المؤتمـرات والنـدوات العلميـة مـن خـلال تنظيـم مؤتمـرات حواريـة بـين الأكاديميـين ورجـال الديـن حـول القضايـا المجتمعيـة والتعليميـة.

٣- البحـث العلمـي والدراسـات المشـتركة ودعـم الأبحـاث المتعلقـة بالأخـلاق، الفلسـفة، تأثـير الديـن عـلى المجتمـع، والتاريـخ الديني، ونـشر دراسـات أكاديميـة في مجـلات علميـة متخصصـة بالتعـاون مـع مراكـز دينيـة.

٤- تعزيـز القيـم الأخلاقيـة والمهنيـة وتقديـم برامـج تدريبيـة للطلبـة حـول القيـادة الأخلاقيـة والمسـؤولية الاجتماعيـة.

٥- خدمـة المجتمـع من خـلال تنفيذ مشـاريع تطوعية وخيريـة تجمـع الطلبـة والأكاديميـين مـع المؤسسـات الدينيـة لدعـم الفئـات المحتاجة.

هـل هناك صعوبـات وتحديات قـد تواجه هـذا التعاون بين المؤسسـات الأكاديمية والمراكـز الدينية؟

نعـم توجـد كثـير مـن التحديـات ويمكـن إيجازها بـالآتي: الاختلافـات الفكريـة بـين النهـج الأكاديمـي والعقائـدي قـد يـؤدي إلى تبايـنٍ في الـرؤى، وكذلـك ضرورة ضـمان الحيـاد الأكاديمـي في البحـث العلمـي وتحقيـق التـوازن بـين التعليـم الديني والتعليـم الأكاديمـي الحديـث للمؤسسـات التعليميـة والتأكيـد عـلى الهويـة الثقافيـة الدينيـة والوطنيـة.

وأخـيرًا يمكـن أن يكـون التعـاون بين المؤسسـات الأكاديميـة والمراكـز الدينيـة إيجابيًـا عندمـا يركـز عـلى

تعزيـز القيـم الأخلاقيـة، ودعـم البحـث العلمـي، وخدمـة المجتمـع.

كيـف تـرون دور العتبـات المقدسـة في التعـاون مـع الجامعـات الأكاديميـة؟

دور العتبـات المقدسـة في التعـاون مـع الجامعـات الأكاديميـة أصبـح أكثـر وضوحًـا في السـنوات الأخـيرة، حيـث بـدأت العتبـات بتوسـيع أنشـطتها لتشـمل مجـالات التعليـم، البحـث العلمـي، الثقافـة، وخدمـة المجتمـع، ويمكـن لهـذا التعـاون أن يكـون إيجابيًـا ومثمـرًا إذا تم اسـتثماره بشـكل صحيح لتحقيق التنميـة الأكاديميـة والفكريـة، وهنـاك أشـكال في التعـاون بـين العتبات المقدسـة والجامعـات الأكاديمية نلخصهـا: بدعـم البحـث العلمـي والدراسـات الفكريـة وتمويـل الأبحـاث الأكاديميـة في المجـالات الدينيـة، التاريخيـة، الفلسـفية، والإنسـانية، وكذلـك إقامـة مراكـز بحثيـةٍ مشـتركةٍ تهتـم بدراسـة الـتراث الإسـلامي والتاريـخ الدينـي ونـشر المخطوطـات والوثائـق التاريخيـة وإتاحتهـا للباحثـين الأكاديميـين، وأيضـا إقامـة المؤتمـرات والنـدوات العلميـة، ودعـم الجامعـات بمصـادر علميـةٍ ومكتبـاتٍ رقميـةٍ غنيـةٍ بالمراجـع الفكريـة والتاريخيـة، وكذلـك توفـير منـح دراسـية للطلبـة المتميزيـن في الدراسـات الإنسـانية والدينيـة، وغيرهـا.

مـا انطباعاتكـم ومشـاهداتكم العلميـة والثقافيـة عـن مدينـة النجـف الأشرف والعتبـة العلويـة المقدسـة؟

مدينـة النجـف الأشرف والعتبـة العلويـة المقدسـة تمتلـكان مكانـةً علميـةً وثقافيـةً بـارزة، ليـس فقط على المسـتوى الديني، بل أيضًا في مجالات الفكر، الفلسـفة، والأدب، فهـي تعـد من أهـم المراكـز العلميـة والدينية في العـالم الإسـلامي، إذ تجمـع بـين الإرث التاريخـي العريـق، والحركـة العلميـة النشـطة، والانفتـاح عـلى مختلـف الثقافات.

وتعـد الحـوزة العلميـة في النجف واحـدة من أقدم وأهـم المراكـز الدينيـة والتعليميـة في العالم الإسـلامي، فهـي تعتمـد منهـج البحـث العلمـي العميـق الـذي يشـجع على التفكير النقـدي والاجتهاد. ويـدرس فيها آلاف الطلبـة مـن مختلـف الـدول، وقـد خرّجـت كبار العلـماء والفلاسـفة والمفكريـن، مثل الشـيخ الطوسي، وآيـة الله العظمـى السـيد الخوئـي، والسـيد محمـد باقر الصـدر وآيـة الله العظمى السـيد علي السيسـتاني زعيم الحـوزة العلميـة (دام توفيقـه) وعلـماء آخريـن كثـر أشرقـت أنوارهـم في كل أرجـاء المعمـورة.

وتضـم النجـف عـددًا مـن الجامعـات الأكاديميـة المهمـة، مثـل جامعـة الكوفة، جامعـة جابر بـن حيان، جامعة الفرات الأوسـط، والتي تسـهم في تقديم تعليم حديـث ومتطـور كذلـك يوجـد تعـاون كبـير للعتبـة المقدسـة مـع الجامعـات العراقيـة كافـة، وقـد تتميـز جامعة واسـط مـن خـلال برامجها المشـتركة مـع العتبة العلويـة المقدسـة مـن خـلال التواصـل المسـتمر بينهما والأعـمال المشـتركة التـي تصـب في مصلحـة المجتمـع وتطويـر الجوانـب كافـة ذات الاهتـمام المشـترك.

والنجـف الأشرف ليسـت مجـرد مدينـة دينيـة، بل هـي عاصمـة فكريـة وعلميـة تمتـد جذورهـا لقـرون، والعتبـة العلويـة المقدسـة تمثل مركـز إشـعاعٍ حضاريٍّ يربط بـين الإرث التاريخـي والتطور العلمـي الحديث، ومـع وجود مشـاريع أكاديميـة وثقافيـة متناميـة، فإنها قـادرة عـلى أن تصبح أنموذجًـا عالميًا يجمع بـين التعليم الحديـث والقيـم الأخلاقية.

والعتبـة العلويـة المقدسـة تمثـل مركـزًا روحيًـا وعلميًـا مهـمًا، إذ تعد مرجعيـة دينية وفكرية تسـتقطب الباحثـين وطـلاب العلم، وهي تشرف على مؤسسـات تعليميـة وخيريـة تدعـم الطلبـة والأبحـاث العلميـة.

الشــرق والغـرب

- الغرب وسرقة حضــارة الشـــــــرق
  العــراق مثــالًا

الغرب وسرقـة حضـــارة الشـــــرق العـراق مثـالًا

ومـن ضمـن المسروقـات القطعـة الزجاجيـة الصغـيرة وهـي واحدة من أهـم(١٠) أسرار غامضة مـن آثار العالم القديم.

(الحلقة الرابعة والأخيرة)

الباحث عبد الكريم جودي رفيش

البريطانيون

بحلـول منتصـف القـرن التاسـع عـشر سـنة (١٨٤٠)[1] جـاء إلى الموصـل شـابٌّ بريطـانيٌّ في الثالـث والعشريـن مـن عمره إسـمه (أوسـتن هنري لايـارد) جـاء إلى الشرق الأوسـط مبعوثاً اسـتخبارياً متجـولاً مـن قبل الجمعيـة الجغرافيـة البريطانية وكان هدفـه الحقيقـي مـن تجوالـه الاسـتخباري المكلف به هـو معرفة أوضاع القبائل والعشـائر في إيـران وتركيا والعـراق. عـاد الشـاب إلى لنـدن وقـدم تقريـراً عـن رحلتـه إلى الجمعيـة التي كلفته وعـاد ثانية إلى الموصل في خريـف (١٨٤٤) بدوافـع محددة، وأثنـاء تجواله في الموصـل وأطرافهـا أثـارت انتباهـه التـلال الأثريـة العملاقـة في قوينجـق والنبي يونس (المعروف باسـم يونـان في التـوراة) والنمـرود وبعشـيقة والشرقـاط (آشـور) والحـضر، وبعـد اسـتقراره في الموصـل أخذ يقـوم بجولاتٍ استكشـافيةٍ مع الشـقيقين (كرسـتيان وهرمزدرسـام) والأول يعمـل مسـاعداً للقنصـل البريطـاني في الموصـل ومشـاركاً التاجـر البريطـاني (روس) في التجـارة التـي كانـوا يسـتنزفون بهـا خـيرات البـلاد، وكان الشـقيقان في الثامنة والعشرين والرابعـة والعشريـن مـن العمـر وقـد وجـد لايـارد ضالتـه فيهـما حيـث كان يتفقـد بصحبتهـما المناطـق والتـلال الأثريـة المحيطـة بالموصـل يأخـذ قياسـاتها ويفحـص الملتقطـات الأثريـة وكانـا يسـاعدانه في الترجمـة، وقـد تربيـا في أحضـان القنصليـة البريطانية في الموصـل تربيـةً إنكليزيـةً ويعمـلان جاسوسـين عميلـين لصالـح المخابـرات البريطانيـة فيـما يتعلـق بشـؤون العشـائر والقبائل العراقية، ثـم ذهب لايارد إلى إسـطنبول حيـث التقـى السـير (سـتافوردكاننك) السـفير البريطـاني لـدى البـاب العـالي (١٨٤٢ ـ ١٨٤٨) وكان صاحـب نفـوذ قـوي في البـلاط العثـماني وقد ارتـاح كل منهما للآخـر فتوثقت أواصر الصداقـة بينهـما، وكان (كاننـك) محباً للآثـار القديمة

ورأى في الشاب (لايارد) صنيعة يمكن الاستفادة منها، وبعد أن سمع (كاننكو لايارد) عن النجاحات الكبيرة التي حققها القنصل الفرنسي في الموصل (بول أميل بوتا) في حفرياته في خرسباد منذ سنة (١٨٤٣) والصدى الكبير في أوروبا الذي أحدثه وصول المنحوتات الآشورية إلى متحف اللوفر في باريس، وبدافع حس وطني استعماري تم تعيين لايارد وكيلا (لكاننك) للحفر في المناطق الأثرية في الموصل على أن يشاركه الأرباح من بيع المكتشفات، عندها قام السفير بمفاتحة المتحف البريطاني وبعد ترددٍ قام المتحف بتخصيص منحةٍ ماليةٍ بسيطة للحفر في هذه التلال. وقد ادّعى البريطانيون أنَّ والي الموصل قد أعطى في تموز ١٨٤٦ موافقته الشخصية وترخيصاً إلى (لايارد) للحفر وأنَّ الموافقة قد أعطت البريطانيين حق الحفر في النمرود ومناطق أخرى والحصول على المدونات والاستحواذ على المباني الأولى للفن الآشوري، وهذا الترخيص مطعونٌ في أهليته ومدى صلاحيته لأنه لم يكن صادراً عن الباب العالي السلطة الوحيدة المخولة بذلك، وبعد مرور سنة ونصف من مباشرة (لايارد) بالحفريات والسرقة ادعوا بأنهم قد حصلوا على ترخيص وموافقة الباب العالي في شباط سنة (١٨٤٧) صادر من السلطان عبد المجيد (الأول)، بدأ (لايارد) الحفر في (كانون الأول ١٨٤٥)[٢] كيفما اتفق ولمجرد وجود رابية عالية قليلاً عن سطح التل صارفاً بعض المال كرشىً ومتنقلاً من مكان إلى آخر في منطقة القصور والمعابد التي لم يكن يعرف عنها شيئاً، وبعد أسبوع من الحفر العشوائي والفشل التام وشعوره بالفشل والإحباط أخبره بعض السكان بأن عائلة الجليلي الموصلية كانت تحفر في مكانٍ من التل قبل سنوات لاستخراج الأحجار المنهدمة لاستعمالها في صيانة إحدى المقابر ودلّوه على المكان فكان ذلك هو دليل لايارد في حفرياته وبداية سيطرة البريطانيين على التل والاكتشافات العظيمة التي تحققت.

قصر آشور ناصر أبلي (الثاني)

اتفق الأمر على البدء بالحفر في ذلك المكان حيث بدأت الجدران المغطاة بالألواح الجدارية بالظهور، وكانت مفتاحاً لاكتشاف البوابة الرئيسة لأكبر قصر آشوري في المدينة (القصر الشمالي الغربي) للملك آشور ناصر أبلي (١٨٨٥ ـ ١٨٦٠ ق. م)، وكان ذلك بداية لثاني أضخم عملية نهب وتدمير لرموز الحضارة الآشورية فاقت بوقائعها عملية النهب الأولى في دور شروكين على يد الفرنسيين بوتا وبلاس، وكان يحرس البوابة زوجٌ من الثيران المجنحة العملاقة بقياس (٣١٠ × ٣١٠ سم) (لاماسو) التي كانت أول شيء يكتشفه وقد فاجأته بفنها وعظمتها وهي تحمل في ثنايا تفاصيلها الكثير من سمات الإبداع والأصالة الشرقية وتختلف في تشكيلها وحجمها عن ثيران دور شروكين. وكان فنانو آشور ناصر أبلي في بداية العصر الآشوري الحديث هم مؤسّسو مدرسة تزيين الجدران الداخلية للقصور الملكية بالمنحوتات الجدارية والثيران المجنحة، عندها سارع لايارد بإخبار السفير كاننك عن اكتشافه وهذا بدوره أخبر المتحف البريطاني طالباً المزيد من الدعم المالي (للايارد)، وقد واصل حفرياته في القصر وفتح الكثير من قاعاته وغرفه أما بالحفر المباشر أو بواسطة الأنفاق، وقاده هذا الحفر العشوائي

إلى العثـور عـلى بوابـة قاعـة العـرش التـي يحرسـها زوج مـن الثـيران المجنحـة العملاقة ومنهـا دخل إلى القاعة وقياسـها (١٠ × ٤٧ مـتر) وكانت تضم ثلاث بوابـات يحرسـها ثلاثـة أزواج مـن الثـيران المجنحة، إضافـة إلى زوج رابـع يتوسـط القاعة وجميـع جدرانها مغطـاة بالمنحوتـات البـارزة الملونـة، وكانـت هنـاك زخـارف جصيـة ملونـة تعلـو المنحوتـات تصـل حد السـقف الـذي يبلـغ ارتفاعـه (٦،٣) مـتر وتنتصـب في صـدر القاعـة جداريـة كبـيرة تعتـبر المنحوتـة المركزيـة (٤٢٥ × ١٩٠ سـم) وهـي تمثـل موضوعـاً طقسـياً شـائعاً حيث يظهر الملـك منحوتاً نحتـاً بارزاً مرتـين بشـكل متناظـر محروسـاً بمـلاك مجنـح وبينهما شـجرة الحيـاة والخصـب الآشـورية التـي يتبـارك بها الملـك ويطـل عـلى المشـهد مـن الأعـلى رمـز الإلـه آشـور، وكذلـك عثـر لايـارد أمـام المنحوتـة المركزية عـلى منصـة عـرش الملـك وهـي مـن حجـر الرخـام الأزرق وقياسـها (٣ مـتر × ٢،٤٠ مـتر) وتـزن (١٥) طنـاً تقريبـاً مـدون عليها سـجل كامل لأعـمال الملك الحربيـة والعمرانيـة وقـد تركهـا لايـارد في مكانها ولم يرسـلها إلى المتحـف البريطاني؛ لأنها ليسـت منقوشـة بالمنحوتـات[٣] وهـذا يبـين مـدى الجهل عنـده؛ لأنها تُعـدُّ مـن أثمـن القطـع الأثريـة الآشـورية الوثائقيـة مـدون عليهـا سـجل لحوليـات الملك وهـي موجودة حاليـاً في متحـف الموصـل وعثـر في القاعـة أيضـاً عـلى لـوح جـداري يمثـل بورتريـت جانبـي كامـل ورائـع للملـك. وفي إحـدى غـرف القـصر عثـر على كنـز كبـير مـن الآثـار العاجيـة والبرونزيـة مـن أوانٍ وأسـلحة وأدوات ومـن ضمنهـا لقيـة نـادرة هـي كـرسي العـرش للملك آشـور ناصر أبلي من الخشـب والبرونـز وأرجلـه مـن النحـاس والعـاج المطعـم بالذهـب إلا أنـه أتلفـه بسـبب عـدم وجـود الخبرة في اسـتخلاص مثـل هـذه الآثـار، وقريبـاً مـن الكرسي وجـد لوحـاً جداريـاً متميـزاً (٢٣٢ × ٢٠٠ سـم) يمثل الملك جالسـاً عـلى الكرسي نفسـه، وفي النمرود عثـر لايـارد في معبـد عشـتار (المجـاور للزقـورة) عـلى قطعـة زجاجيـة صغـيرة دائريـة بقطـر سـنتمتر ونصف معروضـة الآن في المتحـف البريطاني اختلف في تفسـيرها علـماء الآثـار، فالبعـض يقـول إنهـا جزءٌ مـن جهـاز رصد فلكـي، بينـما يذهب البعـض الآخر إلى أنهـا أداة تكبـير للأعـمال الحرفية الدقيقـة، والرأي الثالـث يقـول ربـما كانت تسـتخدم لتركيـز حزمة من أشـعة الشـمس لإشـعال النـار، وتعتـبر هـذه القطعة الزجاجيـة الصغـيرة واحـدة مـن أهـم (١٠) أسرار غامضـة من آثـار العـالم القديـم[٤].

المسلة السوداء:

وفي كانـون الأول سـنة (١٨٤٦) نقـل لايـارد الحفريـات إلى وسـط المدينـة وتـوزع العـمال عـلى شـكل مجاميع ينبشـون في كل مسـاحة التـل ويحفرون خنـادق طويلـة ويقلبـون الأرض عشـوائياً لأجـل العثـور على المنحوتـات الحجرية، وبهـذه الطريقة عثر عمالـه عـلى مسـلة الملـك شلمانوأشـاريد (في التـوراة يسـمى شـلمنصر) وتسـمى المسـلة السـوداء وهـي أثمـن أثر نحتـي جاءنا من فنـون الحضارة الآشـورية حتـى الآن وتعتـبر واحـدةً مـن أجمل وأثمـن الأعمال الفنيـة في تاريـخ الحضـارات القديمة باعـتراف علماء الآثـار ومـن أهـم المسروقـات التـي أُخرِجـت مـن العـراق بطريقـة غـير قانونيـة، وهـي منحوتـة مـن الرخـام الأسـود بارتفـاع (٢٢٠ سـم) وعرضهـا عنـد القاعـدة (٦٠ سـم) ومـن الأعـلى (٥٠ سـم)

وقمتها على شكل زقورة مدرجة من أربع طبقات ومنحوت في المساحة الواقعة تحت شكل الزقورة وعلى كل جانب من جوانبها الأربعة خمسة أفاريز من النحت البارز أي بمجموع (٢٠) افريزاً وفي واحد من جوانبها الأربعة يوجد إفريز فيه مشهد يمثل الملك الآشوري واقفاً ويجثو عند قدميه ملك يدعى (سوءا الكلزاني) وفي الإفريز النحتي الثاني مشهد يمثل ملك اليهود (جيهو بن عمري) يجثو عند قدمي الملك الآشوري، و(جيهو) هو مؤسس مملكة السامرة وأشهر ملوك اليهود بعد موسى وداود وسليمان، وفي هذه المسلة جاء أقدم ذكر لليهود وعلاقتهم بالآشوريين، وعثر هرمزد رسام بعد (٢٥ سنة) على مسافة (٣٠) متراً من موقع المسلة السوداء على أجزاء من المسلة المكسورة العائدة للملك آشور ناصر أبلي قريباً من القصر المركزي والتي ما تزال بقاياها المفقودة دفينة في المكان، وعلى مسافةٍ أخرى مماثلةٍ عثر الحفّار لوفتس على تمثال امرأةٍ يظن أنها تمثل الآلهة (عشتار) الآشورية وهذا الأمر أعطى انطباعاً بأن النصب الثلاثة ربما كانت موضوعةً في شارع خاص للنصب الفنية، وباستمراره بالحفر العشوائي عثر لايارد على عددٍ من القصور والمعابد المتوزعة في مساحة التل مثل (القصر المركزي) ويخص الملك توكولتي أبيل أشارا (الثالث) المعروف في (التوراة باسم تكلات بيلاصر)، وقصر للملك أدد نيراري (الثالث) (القصر المحروق) وقصر للملك (آشور أخي أدينا) ومعابد للآلهة عشتار وننورتا إله الحرب ونابو (إيزيدا ـ إله الحكمة والكتابة) ومعبد الإله نينيب وهو معبد صغير بنته الملكة شمورامات (سميراميس)[٥].

الشحنات الآثارية المرسلة إلى المتحف البريطاني

في الشهر السادس من سنة (١٨٤٦) طلب المتحف البريطاني من لايارد أن يرسل بعضاً من نماذج اكتشافاته لتقدير مدى أهميتها علماً بأنه حتى الآن لم تصدر موافقة الباب العالي بالترخيص للبريطانيين بالحفر والاستحواذ على المكتشفات الأثرية، عندها حرص لايارد أنْ تكون شحنة الآثار التي سترسل لها وقع المفاجأة على المتحف والممولين فاختار أن يرسل أجمل وأغرب المكتشفات من الألواح الجدارية وكان مجموعها (١٢) صندوقاً حملت على الأكلاك التي انطلقت في دجلة نازلة إلى بغداد حيث استقبلتها السفارة البريطانية، وأعادت ترتيبها وتأمين وصولها إلى البصرة وتم إيداعها في المخازن إلى أنْ أتت الظروف وتوفر واسطة النقل البحرية المناسبة وتم شحنها إلى بومبي ثم لندن وكانت هذه هي الشحنة الأولى. وفي الشحنة الثانية جهز لايارد (٢٣) صندوقا تحتوي على (١٧) لوحاً جدارياً منتزعاً من قصر آشور ناصر أبلي منها ثلاثة ألواح متميزة في غاية الجمال والكمال تمثل ملكاً يسجد أمام الملك الآشوري وبورتريت كامل للملك، وصندوق يحتوي على المسلة السوداء وآخر يحتوي على رأس ثورٍ مجنح تم اقتطاعه من تمثالٍ كاملٍ من الطراز الشروكينيّ (السرجوني) عثر عليه في قصر الملك (آشور أخي أدينا) وقد وضعت جميعها على الأكلاك وفي صبيحة احتفالات الميلاد سنة (١٨٤٦) انحدرت إلى بغداد ولم يكن التصريح من الباب العالي قد صدر حتى ذلك الحين. وفي الشهر الثالث من سنة (١٨٤٧) أخذ لايارد هرمزد رسام ومجموعة من العمال للحفر في قلعة الشرقاط (آشور) وهي عاصمة الآشوريين الأولى المقدسة،

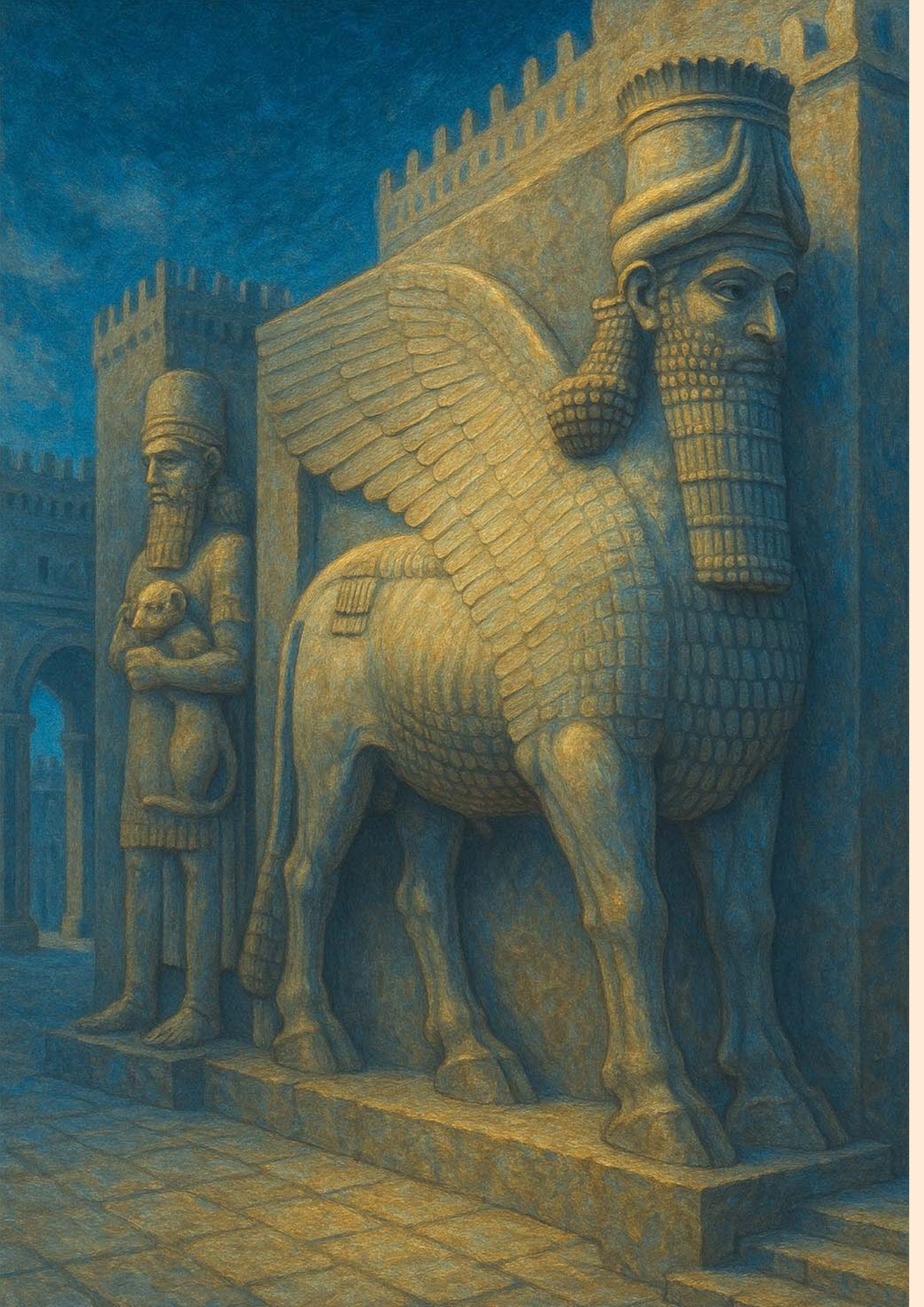

وقام بحفر مجسات اختبارية وقعت صدفة في معبد الإله (آنو) وعثر على ثلاثة رقم أساس منشورية الشكل تتشابه في نصوصها وارتفاع كل منها (١٨) إنج تعود للملك (توكولتي أبيل أشارا (الأول) ١١٠٠ ق.م) أرسلت جميعها إلى المتحف البريطاني وكانت الشحنة الثالثة، ولرغبة لايارد في إحداث مفاجأةٍ لأمناء المتحف قرر إرسال أحسن نموذج تم اكتشافه للثور المجنح من بوابات قصر آشور ناصر أبلي وأحسن نموذجٍ لمنحوتة الأسد الكبير (٣٧٥ × ٢٧٠ سم) من معبد عشتار، وكان زوج من منحوتات الأسود الكبيرة غير المجنحة تحرس بوابة المعبد وقام بقطعه نصفين لتسهيل عملية نقله وكانت منحوتة الأسد الثانية متضررة وفاقدة لجزءٍ من الرأس فتركها في مكانها حتى عثرت عليها البعثة العراقية في تسعينات القرن العشرين وعلى الأجزاء المفقودة منها والآن ينتصب التمثال في القاعة الآشورية في متحف الموصل وهو بحاجة للترميم، وقام لايارد بإرسال هذه المنحوتات بعد تحميلها على الأكلاك مع (١٤) صندوق تحتوي على منحوتاتٍ جدارية واحدةٍ منها تمثل مدربي القردة و (٥) صناديق تحتوي على آخر المكتشفات و (٣١) قطعة أثرية متميزة من البرونزيات وكرسي العرش والفخاريات وجداريات منحوتة من الجهتين من قصر (آشور أخي أدينا) وانحدرت الشحنة مع النهر في الشهر الخامس سنة (١٨٤٧) وهذه تمثل الشحنة الرابعة، وقد توالت الشحنات الآثارية التي أرسلها لايارد إلى المتحف البريطاني بعد أن استمرت حفرياته خمس سنوات ونصف والتي انتهت في تموز سنة (١٨٥١) تاركاً العراق نهائياً عائداً إلى لندن والذي حل من بعده القنصل البريطاني رولنسون الذي حصل على منحةِ ماليةِ (١٥٠٠) جنيه من المتحف للإنفاق على الحفريات والذي صب اهتمامه في البحث عن سفينة مناسبة لنقل الآثار المخزونة في البصرة إلى لندن، وتم الاتفاق مع شركة لنج لنقل (١٥٠) طناً منها على ظهر إحدى بواخرها على أمل العودة لاحقاً لأخذ ما تبقى من الآثار، وعند وصول المنحوتات إلى المتحف البريطاني كانت قد فقدت بعضاً من أجزائها بسبب سوء التغليف والشحن وعدم الاهتمام الكافي بها، وكانت غير مطابقةٍ للتخطيطات التي رسمها الفنانون[٦]، وقد نهب كل من لايارد و رولنسون والأخوين رسام ولوفتس وروس ما لم ينهبه حفار آخر في تاريخ الحفريات في بلاد الرافدين وأتخموا فيها متاحف لندن وأوربا وأمريكا وأثمرت أعمالهم سوءاً وشراً ما بعده سوء وشر متعصبين ضد الحضارة الآشورية حيث دمروا أجمل مدينتين في العالم القديم نينوى والنمرود بشكلٍ كاملٍ وتركوهما أنقاضاً مبعثرة وأحجاراً خرساء، وهما مدينتان تؤرخان الفن والثقافة للعالم، وتحفظ لنا الآثار.

قصيدة لشاعر سومري يرجع العهد بها إلى نحو من أربعة آلاف من السنين وكأنه يرى آثاره تنهب يقول فيها:

لقد اعتدا الغاصب بيديه المدنّستين
على حمـــــاي وأفضَ مضجعي
ويلاه ما أشقاني،
حين لم يرع عدوي حُرمتي

وقد ذكرنا القليل مما سرقه الفرنسيون

والبريطانيـون مـن الآثـار العراقيـة؛ لأنـه لم نذكـر جميـع المواقع الأثريـة التي تـم سرقتهـا وتدميرها، بل ذكرنـا أمثلة منهـا وفي الموصل حـصراً، ولم نتطرق إلى المواقـع الأثريـة في وسـط وجنـوب العـراق وكـما إننا لم نتطـرق إلى مـا سرقتـه الـدول الأخـرى مـن الآثـار العراقيـة. وقـد ذكـرت الكثـير مـن المصـادر العربيـة والأجنبيـة مـن المعلومات والصـور لكثير مـن الآثار العراقيـة الموجـودة في المتاحـف الأجنبيـة، ولكـن أفضـل مـن كتـب عـن سرقـة الآثـار العراقيـة هـو الأسـتاذ حميد الشـمري في كتابه سرقـة حضارة الطين والحجـر والـذي تطـرق فيـه بالتفصيـل وبالتواريـخ وبالأسـماء للـدول والأشـخاص ولـكل من جـاء إلى العـراق وامتـدت يـده لسرقـة تاريـخ وحضـارة بلاد الرافديـن[٧].

المتحف البريطاني متخم.. ويتاجر بالآثار الآشورية

بعـد شـحنات الآثـار السـبعة عـشرة المتتاليـة المسروقـة عـلى مـدى اثنتـي عـشر سـنة (حزيـران ١٨٤٦ ـ حزيـران ١٨٥٧) فقد اتخمت مخازن المتحف البريطـاني وأصبح لديـه فيضٌ مـن الجداريات (٤٤٨ لـوح) والتي يعـرض منهـا (١٠٤) من النمـرود منها عـشرة تمثـل الآلهـة المجنحـة بعديـد أشـكالها وعشرة أخـرى تمثـل الملـك وجميعهـا مـن قـصر آشـور ناصر أبـلي ومائـة وسـتون لوح مـن نينـوى[٨].

أخـذ المتحف يبيـع ويقايـض الجداريـات المكررة الموجـودة لديـه وهي ذات قيمـة أثريـة وتاريخية وفنية عاليـة إلى المتاحـف الأوربيـة وتجـار الآثـار؛ دعـماً لميزانيتـه؛ واسـترداداً للأمـوال التي أنفقها، وتسـديداً لديونـه التي اقترضها مـن بعض المسـتثمرين، وتعتبر المتاحف التي اشـترت هذه الجداريات من المشـاركين بالجريمـة وفقـاً للعـرف والقانون الذي ينـص على أنّ مـن يشـتري شـيئاً مسروقـاً وهـو عـالمٌ بذلـك يعتـبر مشـاركاً في جريمـة السرقـة، وبالرغـم مـن كل ما تمَّ بيعـه من آثـار مكررةٍ إضافـة إلى الجداريـات الأخرى المعروضـة في القاعـات فقـد بقـي عنـده الكثـير في مخازنـه، وكان كل مـن المتحـف البريطـاني ولايـارد ورسـام يبيـع لمـن يشـاء منحوتـات الثـيران المجنحـة والأسـود والجداريـات ورقـم الطـين والعاجيـات التـي كشـفوا عـن كميـاتٍ كبـيرةٍ منهـا ومـا تـزال المتاحـف الأوربيـة حتـى الآن تتاجـر بآثارنـا.

(١) حميد الشمري، سرقة حضارة الطين والحجر: ١٠٢
(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : ٩٨
(٣) حميد الشمري، سرقة حضارة الطين والحجر: ١١٢
(٤) موقع الجامعة المستنصرية، الحضارة العربية الإسلامية.
(٥) حميد الشمري، سرقة حضارة الطين والحجر: ١٥٦
(٦) نفس المصدر السابق.
(٧) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : ١١٧
(٨) نفس المصدر، ص١٤٢.

ذاكرة الأُمم

- فاجعة الطف في الذاكرة الجمعية
دراسة في جريمة تقوير رأس الإمام الحسين عليه السلام وأثرها على مرتكبيها وذرياتهم

الشيخ محمد السمناوي
الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

- الفكـر الثقـافي النجفي عند الشـيخ عبد الغني الخضـري (دراسـة تاريخية)

م.م آسيا كاظم عبيد
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

فاجعة الطف في الذاكرة الجمعية
دراسة في جريمة تقوير رأس الإمام الحسين عليه السلام وأثرها على مرتكبيها وذرياتهم

الشيخ محمد السمناوي
الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

إنَّ فاجعةَ الطفِّ لم تنتهِ باستشهادِ الإمامِ الحسينِ بنِ عليٍّ عليه السلام، بل أعقبتها فصولٌ أشدُّ قسوةً كشفتْ عن عمقِ الانحطاطِ الأخلاقيِّ للطغاةِ. من أبرزِ هذه الفصولِ جريمةُ "تقويرِ" رأسِ الإمامِ الشريفِ، وهي عمليةُ تجويفٍ وتفريغٍ للرأسِ الطاهرِ. هذا الفعلُ، غيرُ المسبوقِ في انتهاكِ حرمةِ جسدٍ مقدسٍ، تجاوزَ القتلَ الجسديَّ إلى محاولةِ قتلِ الرمزيةِ ومحوِ القداسة.

تشريحُ الانتهاكِ المقدسِ: توثيقُ جريمةِ التقوير

لم تكنْ جريمةُ تقويرِ الرأسِ الشريفِ حدثاً عابراً، بل هيَ حقيقةٌ وثقتها أقلامُ مؤرخينَ كبارٍ من مذاهبَ مختلفةٍ، مما يمنحُها قوةً توثيقيةً لا تُدحَض.

١. أمرُ الطاغيةِ: عبيدُ الله بنُ زياد

ابنُ زيادٍ، حاكمُ الكوفةِ الأمويُّ، لم يكتفِ بقتلِ الإمامِ، بل أرادَ من رأسِهِ الشريفِ أداةً لبثِّ الرعبِ. يذكرُ سبطُ ابنِ الجوزيِّ (ت: ٦٥٤ هـ)، نقلاً عن كتابِ "المقتلِ" لعبدِ الله بنِ عمروٍ الوراقِ: "أنهُ لما حضرَ الرأسُ بينَ يدَي ابنِ زيادٍ أمرَ حجاماً فقالَ: قورهُ. فقوّرهُ وأخرجَ لغاديدَهُ ونخاعَهُ، وما حولَهُ من اللحم".

هذا الأمرُ المباشرُ يجعلُ ابنَ زيادٍ المسؤولَ الأولَ عن الجريمةِ، واستخدامُ حجّامٍ يكشفُ عن مدى الإذلالِ المقصودِ.

ويُؤكدُ اليافعيُّ الشافعيُّ (ت: ٧٦٨هـ) ذلكَ، ويُضيفُ أنَّ الناسَ "تحاموا" عن تنفيذِ الأمرِ المروعِ، حيثُ كانوا يرونَ فيهِ "ما يُعظمُ من الزندقةِ والفجور".

هذا التحامي يُبرزُ شناعةَ الجريمةِ حتى في نظرِ العامةِ والجندِ، مما يؤكدُ أنها تجاوزتْ حدودَ القتالِ السياسيِّ إلى التجديفِ. وقد وردَ نفسُ المضمونِ عندَ القرطبيِّ، وابنِ الوزيرِ، والطيبِ بالمخرمةَ، مما يُشكلُ إجماعاً تاريخياً على أصلِ الحادثةِ ورفضِ العامةِ لها.

٢. يدُ الشقيِّ: المنفذُ طارقُ بنُ المباركِ

أمامَ رفضِ الناسِ، قامَ طارقُ بنُ المباركِ بتنفيذِ الجريمةِ. يقولُ اليافعيُّ: "فقامَ من بينِ الناسِ رجلٌ يُقالُ لهُ: طارقُ بنُ المباركِ، بل هوَ ابنُ المشؤومِ المذمومِ، فقوّرهُ ونصبَهُ بابِ المسجدِ الجامعِ، وخطبَ خطبةً لا يَحلُّ ذكرُها".

تسميةُ اليافعيِّ لهُ "ابنَ المشؤومِ المذمومِ" تعكسُ النظرةَ التاريخيةَ السلبيةَ تجاههُ. وقد أتمَّ جريمتَهُ بنصبِ الرأسِ الشريفِ بابِ المسجدِ الجامعِ، مؤكداً الهدفَ من التشهيرِ العلنيِّ واستخدامِ الأماكنِ المقدسةِ كمسرحٍ للجريمةِ. الخطبةُ التي ألقاها والتي وصفها المؤرخونَ بأنها "لا يحلُّ ذكرُها" تدلُّ على أنها كانتْ تحملُ من الكفرِ والشماتةِ ما جعلَ المؤرخينَ يتورّعونَ عن نقلِها.

ويُضيفُ النويريُّ (ت: ٧٣٣ هـ) أنَّ طارقَ بنَ المباركِ كانَ "مولى بني أميةَ" و"حجاماً"، مما يُفسّرُ دافعهُ وارتباطهُ بالبيتِ الحاكمِ، ويُلقي الضوءَ على الأدواتِ المستخدمةِ في هذا الانتهاكِ.

هـذا الاجتـماعُ للروايـاتِ يرسـمُ صـورةً واضحـةً: أمـرٌ طاغـوتي، ورفـضٌ عـامٌّ، ثـمَّ تنفيـذٌ مـن رجلٍ شـقيٍّ مرتبـطٍ بالأمويّـينَ، مُكَمِّلاً جريمتَهُ بالتشـهيرِ والتجديـفِ.

منطـقُ الوحشـيةِ: الأبعـــادُ السياسـيةُ والرمزيـةُ لجريمـةِ التقويـرِ

لم تكـنْ جريمـةُ التقويـرِ فعـلاً عشـوائياً، بـل كانـتْ عمـلاً مدروسـاً ذا أهـدافٍ سياسـيةٍ ورمزيةٍ عميقـة.

١. مشـهديةُ الرعـب: الـرأسُ عـلى الرمـحِ كأداةٍ سياسـيةٍ

كانَ الهـدفُ العمـليُّ للتقويـرِ هـو تهيئـةُ الـرأسِ للنصـبِ عـلى الرمـحِ. هـذا الإجـراءُ كانَ ضروريـاً لضمـانِ ثبـاتِ الـرأسِ أثنـاءَ الطـوافِ بـهِ في الكوفةِ ثـمَّ في الشـامِ. لكـنَّ الهـدفَ الحقيقـيَّ كانَ سياسـياً بحتـاً، يُرمـى إلى:

ـ إعـلانٍ للنـصرِ النهائـي: دليـلٌ مـاديٌّ مرعـبٌ عـلى النـصرِ، يجـوبُ الشـوارعَ.

ـ بـثٍّ للرعـبِ المطلـقِ: رسـالةٌ واضحـةٌ لكسرِ إرادةِ أيِّ معـارضٍ.

ـ تأكيـدٍ لإذلالِ الخصـم: الطـوافُ بالـرأسِ هـو أقـصى درجـاتِ الإذلالِ، في محاولةٍ لتحويـلِ الإمامِ الحسـينِ عليه السلام مـن سـيدٍ وإمـامٍ مفـترضِ الطاعةِ إلى مجـردِ "خارجـيٍّ" مُنَـكَّلٍ به.

لقـد كانـتِ التقويرُ خطـوةً ضروريـةً لتنفيذِ هذه "المشـهديةِ المرعبة".

٢. انتهاكُ القداسةِ: استهدافٌ للرمزيةِ النبوية

الهـدفُ الأعمقُ مـن التقويـرِ كانَ محاربـةَ الإمامِ الحسـينِ عليه السلام كرمـزٍ وامتـدادٍ لجـدهِ النبـيِّ صلى الله عليه وآله. الـرأسُ الشريـفُ لَم يكـنْ مجـردَ رأسٍ، بـل هـو "الـرأسُ المـشرفُ المكرمُ" الـذي قبلهُ النبـيُّ. عمليةُ "تقويـرِهِ" كانـتْ تحمـلُ رسـائلَ رمزيـةً هـي:

ـ محاولةُ "أنسـنةِ" المقدس: تحويـلُ الرمزِ المقدسِ إلى مجـردِ لحـمٍ وعظـمٍ، وتجريـدُهُ مـن القداسـةِ التي تحيطُ بـهِ في وعـيِ الأمة.

ـ التشـفي والانتقـامُ: تفاصيـلُ الجريمةِ تكشـفُ عـن حقـدٍ دفـينٍ يتجـاوزُ الخصومـةَ السياسـيةَ إلى الكراهيـةِ الشـخصيةِ والعقائديـةِ لآلِ البيـتِ عليهم السلام.

ـ الزندقـةُ والفجـورُ: وصـفُ اليافعـيِّ يدلُّ على أنَّ الفعـلَ كانَ تعديـاً عـلى الثوابتِ الدينيـةِ، وتحدياً سـافراً لله ورسـولِهِ بانتهاكِ حرمةِ سـبطه.

بادرةٌ مضادةٌ: حفظُ ما أُلقيَ من الرأسِ الشريف

في مقابـلِ هـذا الانتهـاكِ، يـروي سـبطُ ابـنِ الجـوزيِّ قيـامَ عمـرو بنِ حريـثٍ المخزومـيِّ بجمعِ مـا أُلقـيَ مـن الـرأسِ الشريـفِ وغسـلِهِ وتطيبِـهِ وتكفينِـهِ ودفنِـهِ في دارهِ. هـذه البـادرةُ هـيَ اعترافٌ ضمنـيٌّ بقداسـةِ البقايـا الطاهـرةِ، وإدانـةٌ عمليـةٌ للجريمـةِ، ومحاولـةٌ فرديـةٌ لحفـظِ كرامـةِ الضحية.

وصمةُ العـارِ الأبديـةِ: التبعـاتُ الاجتماعيـةُ والعارُ التاريخي

أثـرُ الجرائـمِ الكـبرى لا يمـوتُ، بـل يتحـولُ إلى "ذاكـرةٍ جمعيـةٍ" و"وصمـةِ عـار" تلاحـقُ الجنـاةَ وذرياتِهم. جريمـةُ تقويرِ رأسِ الإمامِ الحسـينِ عليه السلام هـيَ أبـرزُ مثـالٍ عـلى ذلكَ.

١. لعنةُ الذرية: تعييرُ أحفادِ طارقِ بنِ المبارك

الدليلُ الأقوى على الأثرِ العميقِ لهذه الجريمةِ هوَ استخدامُها كأداةٍ للهجاءِ ضدَّ نسلِ مرتكبِها بعدَ قرونٍ. يروي سبطُ ابنِ الجوزيِّ والخوارزميُّ قصةَ هجاءِ الشاعرِ العدويِّ لأبي يعلى، وهو كاتبٌ عباسيٌّ في القرنِ الثالثِ الهجريِّ. يقولُ العدوي:

نعمةُ اللهِ لا تُعـــابُ ولكنْ

رُبَّما استُقْبِحَتْ على أقـــوامِ"

لا يليقُ الغنى بوجـــهِ أبي

يعلى ولا نورُ بهجة الإســـلامِ

لا تمسُّـــوا أقلامَهُ فتمسُّوا

من دماءِ الحسينِ في الأقـــلامِ

هذه الأبياتُ تربطُ قبحَ أبي يعلى بجريمةِ جدهِ طارقِ بنِ المبارك، وتحولُ حبرَ قلمِهِ إلى دمِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام، مما يبرزُ الجريمةَ كـ"نجاسةٍ" روحيةٍ معديةٍ تنتقلُ عبرَ الأجيالِ. وقد علقَ سبطُ ابنِ الجوزيِّ مؤكداً أنَّ الرابطَ بينَ أبي يعلى وجدهِ كانَ معروفاً في الأوساطِ الثقافية.

ويذكرُ النويريُّ روايةً أخرى لقصيدةِ الهجاءِ، أكثرَ تفصيلاً وبشاعة:

شـــقَّ رأسَ الحسينِ جدُّ أبي يعـــلى

وســـاطَ الدمـــاغَ بالإبهـــامِ

هذه الصورةُ التفصيليةُ لعمليةِ التقويرِ، وخلطِ الدماغِ بالإبهام، تؤكدُ أنَّ تفاصيلَ الجريمةِ بقيتْ حيةً ومُفزعةً في الذاكرةِ الشعبيةِ، مما جعلَ طارقَ نموذجاً للشقاءِ ونسلهُ يحملُ عبءَ خطيئتِهِ الأصلية.

٢. استمراريةُ الذاكرةِ: حفظُ الروايةِ عبرَ المدارس

قوةُ هذه الذاكرةِ تكمنُ في كونِها لم تكنْ حكراً على مذهبٍ واحدٍ. فإجماعُ مؤرخينَ من مدارسَ مختلفةٍ على نقلِ الحادثةِ بتفاصيلها (مثلَ سبطِ ابنِ الجوزيِّ الحنفيِّ، اليافعيِّ والقرطبيِّ الشافعيين، النويريِّ، الخوارزميِّ الحنفيِّ معَ ميله لأهلِ البيتِ، وابنِ الوزيرِ الزيديِّ)، يُقطعُ الشكَّ في الرواية.

إنَّ فظاعةَ الجريمةِ فرضتْ نفسَها على الضميرِ الإسلاميِّ ككل، مما دفعَ المؤرخينَ لتدوينِها كعلامةٍ على انحطاطِ السلطةِ الأموية. هذه الحادثةُ، بكلِّ تفاصيلها، تُشكلُ فصلاً قائماً بذاتهِ في مأساةِ كربلاءَ، وتُظهرُ أنَّ المعركةَ استمرتْ في شكلِ انتهاكٍ وتشهيرٍ، قوبلتْ بذاكرةٍ حيةٍ أدانتْ ولعنتْ.

٣. بنيةُ العارِ وتوريثُهُ: تحليلٌ سوسيو-تاريخي

حالةُ أبي يعلى تُظهرُ كيفَ يعملُ "العارُ الموروثُ". لم تكنْ جريمةُ طارقِ بنِ المباركِ مجردَ فعلٍ إجراميٍّ، بل كانتْ "خطيئةً تأسيسيةً" لوثتْ سلالتهُ بأكملِها. في الوعيِ الجمعيِّ، هذه الجريمةُ ضدَّ رمزٍ مقدسٍ جعلتْ التبرؤَ منها صعباً. استغلَّ الشاعرُ العدويُّ ثقافةَ الشرفِ والعارِ المتجذرةَ في المجتمعِ العربيِّ، ليضربَ أبا يعلى في نسبهِ الذي تحولَ إلى مصدرِ عارهِ الأبدي.

في غيابِ محاكمَ عادلةٍ، تولتِ "الذاكرةُ الجمعية" دورَ السلطةِ القضائيةِ والأخلاقية. الشعرُ والمروياتُ والمنابرُ الحسينيةُ كانتْ أدواتِ هذه المحكمةِ التاريخيةِ التي ضمنتْ ألا يُفلتَ

المجرمونَ من الإدانة. إنَّ استحضارَ "دم الحسين" في الهجاءِ يرمزُ إلى أنَّ تلويثَ اليدِ بهذا الدمِ يُلوّثُ الوجودَ بأسرهِ، وأنَّ أثرَ الجريمةِ لا يزولُ. إنَّ "التقوير" تحديداً، وليسَ مجردَ القتلِ، هو ما التصقَ بذريةِ طارقٍ، لأنهُ فعلٌ لا مبررَ لهُ سوى الحقدِ والوحشيةِ المطلقةِ، مما جعلَهُ جريمةً لا تُغتفر.

من "الرأسِ المقطوعِ" إلى "الرأسِ الناطقِ": رمزيةُ الرأسِ الشريفِ في الوجدانِ الشيعيِّ

أدتْ كلُّ هذه الانتهاكاتِ إلى نتيجةٍ عكسيةٍ تماماً لما أرادهُ بنو أميةَ. فبدلاً من محوِ قداسةِ الرأسِ، عمّقتْ من رمزيتهِ وحولتهُ إلى أيقونةٍ مركزيةٍ في الوجدانِ الشيعي.

١. **فشلُ مشروعِ المحو**: أرادَ ابنُ زيادٍ من التقويرِ والتشهيرِ تشويهَ الرأسِ ومحوِ تأثيرهِ، لكنَّ كلَّ جرحٍ وإهانةٍ زادتْ من قداستهِ في عيونِ المؤمنين.

٢. **الرأسُ كشاهد**: تحولَ الرأسُ الشريفُ من ضحيةٍ صامتةٍ إلى "شاهدٍ ناطق". الرواياتُ التي تذكرُ تكلّمَ الرأسِ بالقرآنِ على الرمحِ تعبرُ عن حقيقةٍ رمزيةٍ عميقةٍ: أنَّ الحقَّ الذي يمثلهُ الإمامُ الحسينُ عليه السلام لا يمكنُ إسكاتُه.

٣. **التقويرُ كدليلِ إدانة**: في الأدبياتِ والمجالسِ الحسينيةِ، أصبحَ التقويرُ دليلاً قوياً على وحشيةِ الخصومِ وتجرّدِهم من الإنسانيةِ، يُستخدمُ لإثارةِ الألمِ وإثباتِ أنَّ معركةَ الإمامِ الحسينِ عليه السلام كانتْ معَ الشرِّ المطلق.

٤. **الرأسُ الشريفُ في الزياراتِ والطقوسِ**: تحتلُّ مصائبُ الرأسِ الشريفِ مكانةً محوريةً في طقوسِ العزاءِ والزياراتِ، فنصوصُ الزيارةِ (كعاشوراءَ ووارثٍ والناحيةِ) تُشيرُ إلى هذه المصائبِ، وتذكرُ ما جرى على الرأسِ هوَ جزءٌ لا يتجزأُ من التواصلِ الروحيِّ وتجديدِ العهدِ معَ الإمامِ الحسينِ الشهيدِ عليه السلام.

إنَّ جريمةَ التقويرِ، في مفارقةٍ تاريخيةٍ، لم تخدمْ مشروعَ ابنِ زيادٍ، بل خدمتْ قضيةَ الإمامِ الحسينِ عليه السلام. فقد زادتْ رمزيتَهُ قمعاً وتلوحاً، وقدمتْ دليلاً مادياً دامغاً على مظلوميتِهِ، وحولتْ رأسَهُ إلى منارةٍ للثائرينَ بدلاً من عبرةٍ للخائفين.

النتائجُ الرئيسية:

١. جريمةُ تقويرِ رأسِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام هيَ حقيقةٌ تاريخيةٌ راسخةٌ، وثقتها مصادرُ متعددةٌ من مذاهبَ إسلاميةٍ مختلفة.

٢. كانتْ الجريمةُ فعلاً سياسياً ورمزياً مقصوداً يهدفُ إلى بثِّ الرعبِ، وإعلانِ النصرِ الزائفِ، وإذلالِ الرمزِ النبوي.

٣. أدتِ الجريمةُ إلى "وصمةِ عارٍ" أبديةٍ لحقتْ بمرتكبيها طارقِ بنِ المباركِ وذريتِهِ، واستُخدمتْ في الهجاءِ كدليلٍ على نجاسةِ الفعلِ الموروثة.

٤. تحوّلُ الرمزية: رغمَ وحشيةِ الجريمة، أدتْ إلى نتيجةٍ عكسيةٍ بزيادةِ رمزيةِ الرأسِ الشريفِ، وتحويلِهِ إلى أيقونةٍ للمظلوميةِ والحقِّ في الوعيِ الشيعيِّ، وشاهدٍ أبديٍّ على وحشيةِ الظالمين.

الفكر الثقافي النجفي عند الشيخ عبد الغني الخضري
(دراسة تاريخية)

آسيا كاظم عبيد
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

تركت البيئة الفكرية لمدينة النجف أثرها الفكري على الشيخ الخضري الذي عُدّ من اعلام الحركة الثقافية، ومن الأوائل العاملين على بناء مجتمعٍ حديثٍ قائمٍ على أسس علميةٍ رصينةٍ وذلك من خلال تأسيس مدارس دينية هادفة إلى خلق تعليم ديني يجمع بين القديم والحديث، ولاسيما أنّ المدة التي عاشها بين عقدي الأربعينات والسبعينات تُعد من المراحل التاريخية الصعبة التي مَرّت على المجتمع العراقي بسبب تقلبات الوضع السياسي الذي كان يعيشه البلد بصورة خاصة.

وفي هذه الظروف يظهر الدور المهم للمفكر الإسلامي في محاولته لإعادة مجتمعنا وفق منظور إسلامي نهضوي، لاسيما نبوغ الشيخ الخضري في ظل أسرة عُرفت بالعلم والعمل الجاد على مواكبة التطورات الداخلية التي تخص بلدهم العراق، إذ أسهم ذلك في تأسيس المنهج الثقافي لديه منطلقاً من النظرة الواقعية للإسلام، داعياً إلى الوقوف ضد التخلف والعمل على تحرير الفكر الإنساني من العبودية الفكرية والسياسية وتخليص المجتمع من الاستبداد، فكان ذلك واضحاً من نشاطاته التي تجلّت في تأسيس المدرسة الدينية على الطراز الحديث، فضلاً عن نتاجاته الفكرية في عالم الفكر

والأدب التي تعكس سعة فكرة وقدرته على التأليف لوضع منهج واضح في علم التدوين التاريخي.

الحياة الشخصية والفكرية للشيخ الخضري:

عُرفت أسرة آل الخضري في النجف بالعلم والفضل، وتمسّكها بالسّير الأخلاقية الرصينة والعمل الجاد على مواكبة التطورات الداخلية التي تخص المجتمع العراقي وقيامهم بعقد الندوات الثقافية والاجتماعية لمختلف شرائح المجتمع، إذ يعود اسم هذه الأسرة إلى جدها الأعلى خضر الجنابي الذي نزح من مدينة الحلة إلى النجف قبل ما يقرب من ثلاثة قرون[١]، ويعود أصولها إلى قبائل الفرات الأوسط الجنوبية وإلى قبيلة عربية شهيرة تسمى (آل علي) الذي يعود نسبها العشائري إلى الشخصية الإسلامية الشهيرة مالك بن الأشتر النخعي، وانتمت إلى هذه القبيلة العربية مجموعة الأسر العلمية الشهيرة والتي لها إرثٌ فكريٌ واسعٌ في عالم الفكر والأدب مثل اسرة آل الشيخ آل راضي وأسرة آل كاشف الغطاء وآل الخضري، التي أنجبت لنا عدداً كبيراً من الأدباء والمفكرين والمثقفين المشهورين[٢]، وهو الشيخ عبد الغني بن حسن بن اسماعيل بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين الشهير بالخضري.

ولد الشيخ في مدينة النجف سنة (١٩٠٧ م) في بيت علم، وترعرع في كنف والده الذي عرف عنه اهتمامه الكبير بالجوانب العلمية والأدبية، درس البدايات على يد الكتاتيب[٣]، ثم التحق بالمدرسة العلوية والتي كانت محطته الأخرى للنهل من العلم على يد أساتذة اشتهروا في عصره أمثال الشيخ عبد الكريم الشرقي[٤]، والشيخ ابراهيم الكرباسي[٥]، والشيخ محمد تقي صالح[٦] الذين كان لهم الأثر الواضح في صقل شخصيته فتأثر بأفكارهم المعرفية، ثم اتجه إلى الدراسة الحوزوية، وأخذ يتنقل بين أندية النجف العلمية والأدبية، فبعثت نفسه حب المعرفة والتتبع العلمي، واجتمعت شخصيته بين العلم والأدب، درس مقدمات العلوم من نحو، ومنطق، ومعانٍ وأبيات[٧]، وقد لازم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٨]، واستفاد من علمه، وقد اشترك الخضري في العديد من المسابقات الشعرية والنوادي الأدبية في النجف، إذ برع في دراسة علوم اللغة، والرياضيات، والهندسة، والحساب، توفي في مدينة النجف سنة (١٩٧٦) وأقيم له مجلساً تأبينيا في مسجد الهندي الشهير[٩].

الجهود الثقافية للشيخ الخضري:

١ – تأسيس مدرسة جمعية التحرير الثقافي.

تجسدت في مدرسة النجف مظاهر المدرسة العربية في نظامها، ولغتها، وأسلوبها، فكانت حلقات الدرس التي تعقد في مساجدها لا تختلف عن حلقات مساجد المدارس الأخرى، واستمرت مدرسة النجف بالمنهج والأسلوب نفسه، ومع تكوين الدولة العراقية الحديثة وانتشار الحداثة في مختلف جوانب المجتمع النجفي، وتغير نظم التعليم، وانتشار المدارس الرسمية الحديثة التي وفرت لخريجيها فرص عمل مضمونة، لذا تم تأسيس مدارس دينية على الطراز الحديث، تكون موجهة إلى تلبية حاجات أبناء النجف، وأريد لهذه المدارس أن تنتهج طريقاً ثالثاً تجمع فيه بين مناهج الدراسة الدينية، ومناهج الدراسة الحديثة، وكان القائمون على هذا التوجه يأملون أن تنجب هذه المدارس جيلاً جديداً من رجال الدين الذين تعكس إمكانياتهم الحاجات

المحددة لأبناء النجف، وأن يؤسس ذلك لإقامة جامعةٍ دينيةٍ على غرار تجربة الأزهر في مصر[١٠].

وبالفعل بدأ العمل لتأسيس جمعيات أدبية تأخذ على عاتقها واجب الدفاع عن النجف ومدرسته العلمية ومعالجة نواقصها فكان من بينهم الشيخ الخضري الذي أسس جمعية التحرير الثقافي[١١]، التي بدأت بمهمتها الثقافية المتمثلة بتأسيس مدرستها الدينية سنة (١٩٤٦م) وكانت بداية العمل بثلاث مراحل يدرس فيها ثلاثة دروس فقط، استثمار الوقت المتبقي بكتابة بعض النشرات الخطية مثل (صوت الاتحاد، والرقيب، والشباب)، وحاول الطلاب دمج هذه النشرات في نشرةٍ واحدةٍ مطبوعةٍ، فضلاً عن التدريب على الخطابة والإلقاء، واتبعت المدرسة نظام الإمتحانات الشهرية والسنوية، ونظام التعطيل الرسمي، وهي معترفٌ بها من قبل وزارة المعارف لذلك فهي خضعت في امتحاناتها لرقابة وزارة المعارف، كما قامت بطبع ما ألفه المدرسون وأعضاء الجمعية من الكتب النافعة على نفقتها الخاصة ولهذا قامت بطبع ديوان الشاعر محسن الخضري[١٢].

وقد استطاعت المدرسة من تطوير عملها التربوي والتعليمي من خلال استكمال المراحل الدراسية للمدرسة الابتدائية التي أصبحت مؤلفةً من ستة صفوف، وقد نالت التأييد والتشجيع من الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وبلغ عدد طلابها في سنة (١٩٦٥م) نحو (٣٠٠) طالب، وبعد ذلك تمكنت من فتح مدرسة متوسطة باسم متوسطة التحرير الثقافي إذ استمر نشاط المدرستين حتى تأميم التعليم الأهلي في سنة ١٩٧٤[١٣].

٢- تأسيس مجلة النشاط الثقافي:

أدركت النخب المثقفة في مدينة النجف - وبتأييدٍ من المرجعية الدينية ومفكريها - أهمية الصحافة بوصفها وسيلة مهمة من وسائل الاتصال ونشر الأفكار بين أبناء المجتمع، في بث الوعي الديني والوطني، وبما يهدف إلى تكوين مجتمعٍ متفاعلٍ مع الأحداث، إذ عمل الشيخ الخضري على تأسيس مجلة النشاط الثقافيّ لتكون منبراً للنشر والإعلام، بخاصة بعد بروزه في عالم الشعر بشكلٍ واضحٍ واعتبار الأخير فكراً مستقلاً يحاكي هموم المجتمع وبالفعل تمكن الخضري من الحصول على موافقة الجهات الرسمية على تأسيس المجلة التي تهدف إلى نشر الثقافة العامة والتخلص من مظاهر التخلف التي كانت تسود المجتمع ولاسيما في ادخال النظم الحديثة في عملية التدريس، وكان رئيس تحريرها مدير الجمعية عبد الغني الخضري، ومدير تحريرها مرتضى الحكمي.

وقد منحت المجلة الامتياز في (١٥ حزيران ١٩٥٧م)، وتوقفت عن الصدور في سنتها الثانية، وعادت للصدور في (٢٨ كانون الثاني ١٩٦٣م) بترقيمٍ جديدٍ، واصبح رئيس تحريرها احمد شوقي الأمينٍ العاملي، وتوقفت عن الصدور بموجب المرسوم القاضي بإيقاف الصحف ومجموع أعدادها (١٢)[١٤]، وعلى الرغم من ابتعادها عن الموضوعات السياسية فقد تنوعت المقالات على صفحات المجلة، فكان للتاريخ الإسلامي جانب من النشر والطرح لما له من أهمية خاصة في المجتمع النجفي، وكذلك في موضوع التاريخ الحديث، ولم تغفل المجلة عن نشر المقالات التي تبين أهمية الشخصيات التاريخية وأثرها الفكري وجهودها العلمية لخدمة المجتمعات الإنسانية والباحثين العلميين من أجل دراستهم العلمية والأخذ منها، واهتمت بالجوانب الاجتماعية التي لها الأثر الأكبر في حياة المجتمع والفرد العراقي،

علاوةً على ذلك برز على صفحات المجلة دور الشيخ الخضري بشكل واضح من خلال مجموعة من المقالات الأدبية والثقافية التي تعنى بالمجتمع وتتصدى لمشاكله، وكذلك القضايا القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي اتخذت من الشعر أسلوباً جديداً لمحاكاة الجماهير العربية التي حاكاها بوجدانٍ عربيٍّ وإسلاميٍّ عاكساً قوة الترابط بين مدينة النجف والأمة العربية الإسلامية[١٥].

١. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٢/ ٢٧٢.
٢. آغا برزك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦١٢.
٣. الكتاتيب في اللغة: هي جمع كتاب، وفي الاصطلاح يعني موضع تعليم الصبيان، لمزيد من التفاصيل ينظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مراجعة يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي: ٢٣.
٤. عبد الكريم الشرقي: وهو الشيخ عبد الكريم الشرقي بن محمد حسن الشرقي العلوي، عالم ومدرس ولد في النجف ونشأ به قرأ المقدمات الأدبية والشعرية على يد اساتذة أفاضل منهم الشيخ موسى دعيبل والشيخ محمد حسن المظفر، وقد اشتهر بتدريس السطوح. للمزيد من التفاصيل ينظر كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والأدب: ٢٦١.
٥. ابراهيم الكرباسي: هو الشيخ ابراهيم بن علي بن محمد حسن مهدي الكرباسي من احفاد العالم ابراهيم الاصفهاني، عالم جليل ولد في النجف ونشأ فيها، درس المقدمات والسطوح على يد اساتذة افاضل، وحضر الأبحاث العالية، إذ أجيز الاجتهاد من قبل استاذه الشيخ حسن النائيني، توفي في النجف ودفن في الصحن العلوي الشريف. لمزيد من التفاصيل ينظر عباس محمود رضا القمي، هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب: ٢٢٧.
٦. محمد تقي صالح: هو محمد تقي بن عبد الحسن بن صادق بن ابراهيم المخرومي العاملي، عالم وأديب وشاعر، ولد في النجف وترعرع بها وتعلم على يد والده العالم الأديب عبد المحسن العاملي، حضر الأبحاث العالية على يد الشيخ النائيني، والسيد ابي الحسن الأصفهاني، والسيد محمود الشاهرودي، توفي في بيروت ونقل إلى النجف ودفن فيها، للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والأدب: ٤١١.
٧. علي الخاقاني، شعراء الغري:٥/ ٤٧٢.
٨. محمد حسين كاشف الغطاء ١٨٧٦- ١٩٥٤: ولد في النجف الاشرف، عالم ومرجع جليل درس علوم البلاغة والبيان والرياضيات، تلقى علومه على يد السيد محمد كاظم الخرساني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ رضا الهمداني، ودرس في المسجد الهندي والصحن الحيدري ومدرسة المجدد الشيرازي، له عدة مؤلفات منها الدعوة الاسلامية إلى مذهب الامامية، المثل العليا في الاسلام وغيرها من المؤلفات، لمزيد من التفاصيل ينظر حيدر نزار عطية سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني؛ نور كطاف عيدان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.
٩. علي الخاقاني، شعراء الغري: ٥/ ٤٠١.
١٠. عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨: ٣٥٨-٣٥٩؛ عبد الحميد الصغير، نظام التدريس الديني الحديث، جريدة الهاتف، العدد ١٥٦.
١١. وهي جمعية ادبية اسست في النجف سنة (١٩٤٤) تهدف الى بث الآداب العربية والقدرة على نشر مبادئها بأساليب تتوافق مع العصر، وتأسيس مدرسة تعمل على تنظيم الدراسة الدينية ذات مناهج تجمع بين الدراسة الدينية التقليدية والتعليم الرسمي الحديث، ويكون مركزها مدرسة الامام كاشف الغطاء، وبالفعل تمكن طالبو التأسيس وهم (حسن فرج الله الاسدي، وسعدون السيد عيسى، وموسى آل البعاج الموسوي، وموسى القريشي، وعبد الغني الخضري) من تقديم طلبٍ إلى متصرف لواء كربلاء بواسطة قائم مقام النجف، فأجابت وزارة الداخلية بقبول الطلب واجازة الجمعية. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. ك. و، وزارة المالية، جمعية التحرير الثقافي في النجف، ملفة رقم (٩٩٨٧).
١٢. أحمد مجيد عيسى، مجلة البيان، السنة الثانية، (٤٨): ٦٦٦.
١٣. عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق: ٣٩٦.
١٤. مجلة النشاط الثقافي، النجف، العدد(١): ١٣- ١٥.
١٥. المصدر نفسه.

شهادة الامام السجاد عليه السلام

في اليوم الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام من سنة ٩٤ هجرية[١]، كانت شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وله سبع وخمسون سنة، فقد عاش بعد أبيه الحسين خمساً وثلاثين سنة.

وفي هذه المدة ما تهنأ عليه السلام بعد استشهاد أبيه عليه السلام وذريته وما جرى عليه بمنام ولا لذيذ شراب وطعام، وكان عليه السلام إذا وضع خادمه بينّ يديه الطعام وقال له : كُل سيدي يقول: آكل أم اشرب وقد قتل ابن رسول الله جائعا وعطشانا[٢].

وقد اشتهر الإمام السجاد بالعديد من الخصال العظيمة والمحامد الكريمة حتى أنه عليه السلام خرق بحسن تعامله مع الآخرين كل الموازين المتعارفة عند الناس فعن عمرو بن ثابت: أنه لّما مات علي بن الحسين فغسلوه، جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.. وروى زرارة في علي بن الحسين عليه السلام قوله: لقد حج على ناقة عشرين حجةً فما قرعها بسوط[٣]، وروي أيضا أنهُ قيل له: أنَّك أبرّ الناس ولا تأكل مع أمك في قصعةٍ وهي تريد ذلك؟ فقال عليه السلام : ((اكره أنْ تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقّا لها))، وروي أن رجُلاً شتمه فقال عليه السلام له: ((يا فتى إنَّ بين أيدينا عقبةً كؤودا، فإنْ جزتُ منها فلا أبالي بما تقول، وان أتحير فيها فأنا شرٌ مما تقول))[٤].

واما عبادته فقد ذُكر عنه في هذا الأمر ما يحيّر اللب ويذهل العقل، ومن جملة ذلك ما روي أنّهُ سقط له ابنٌ في بئر، فتفزّع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان عليه السلام قائماً يصلّي فما زال في محرابه، فقيل له في ذلك فقال عليه السلام : ((ما شعرتُ، إنّي كنت أناجي ربّاً عظيما)).

وروي عن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام : كان أبي يصلي بالليل حتى يزحف إلى فراشه –أي انه عليه السلام كان يعسر عليه القيام لشدة الإعياء من العبادة–.

ولم يزل عليه السلام يقارع الظالمين بالحزن والبكاء على الحسين عليه السلام تارةً، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدي بسيرته تارة أخرى، حتى اشتدّ خوف سلاطين بني أمية من وجوده، فجعلوا يتحينون الفرص لكتم أنفاسه المقدسة حتى آل الأمر إلى الوليد بن عبد الملك الذي دسّ إليه سُمّاً في طعام أرسله إليه، فلما سرى السمّ في بدنه الشريف وتيقن حلولَ أجله أقبل على ولده أبي جعفر الباقر عليه السلام فأوصاه بوصايا، ثم قال عليه السلام : ((واعلم يا بني أني مفارقك عن قريب فإنَّ الموت قد قرب وقد بلغ الوليد مني مراده)) وروي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: ((فضمّني أبي إلى صدره ثم قال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة –وذكر وصايا عدة من جملتها أنه قال– : ((يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله))[٥].

وقد دفن سلام الله عليه في البقيع مع عمّه الحسن المجتبى عليه السلام.

من أقواله سلام الله عليه: ((اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كلّ جدٍّ وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير))[٦].

وقال عليه السلام : ((كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك))[٧].

وقال عليه السلام : ((نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة))[٨].

---

(١) الشيخ المفيد:٤٥.
(٢) وفيات الائمة:١٥٠.
(٣) حلية الاولياء:١٣٣/ ٣.
(٤) اعيان الشيعة:٦٢٨ / ١.
(٥) الكافي:٣٣١/ ٢.
(٦) وسائل الشيعة:٢٥٠/ ١٢.
(٧) تحف العقول:٢٧٨.
(٨) مستدرك سفينة البحار:٨٦/ ١٠.

تراث مكتبة الروضة الحيدرية

- التدابير اللازمة والطرق العلمية لصيانة المخطوطات

الباحث والمرمم محمد منصور الجزائري

- مرآة البندقية .. تحفة فنية تجسد الإبداع والتاريخ في الخزانة العلوية

الباحث والمرمم: حسين نجم الشيباني
الخزانة العلوية

التدابير اللازمة والطرق العلمية لصيانة المخطوطات

الباحث المرمم محمد منصور الجزائري

يُعدّ المخطوطات من أهم مصادر المعرفة والتراث الثقافي، حيث تحتوي على نصوصٍ تاريخيةٍ، أدبيةٍ، وعلميةٍ تعكس تطور الفكر الإنساني عبر العصور. تعود أهمية المخطوطات إلى كونها وثائق حيةً تحمل في طياتها تجارب الأمم والشعوب، وتُسهم في فهم تاريخها وثقافتها. ومع مرور الزمن، تتعرض هذه المخطوطات للعديد من العوامل التي تؤدي إلى تدهورها، مثل الرطوبة، الحرارة، الضوء، والتلوث، بالإضافة إلى الاستخدام المتكرر.

إن الهدف الأساس من عمليات العلاج والترميم هو استعادة الأوراق القديمة للمتانة والمرونة التي فقدتها مع الزمن نتيجة لتعرضها لعوامل التلف المختلفة وإصلاح ما بها من تمزقاتٍ دون أن يترتب على ذلك محو أو تغيير أو تشويه أو طمس الخصائص المادية أو العنصرية للمخطوط، وحسب المبادئ التي استقرت في مجال علاج وترميم الكتب والمخطوطات والوثائق فإن عمليات العلاج والترميم لا تتضمن استكمال النقوش والكتابات.

هناك عدة خطوات هامة قبل البدء بعملية الترميم يمكن توضيحها بما يأتي:

١. تصوير المخطوط قبل البدء بعملية الصيانة الترميمية وبعدها لإظهار الجهد الذي يبذل في ترميمه، ويظهر التصوير دقة المرمم ومهارته وحماية المخطوط من أي تغيير يحدث في عملية الصيانة.

٢. إملاء استمارة خاصة لتشخيص حالة المخطوط قبل البدء بالعمل وتحديد ما يحتاجه من عمليات المعالجة والترميم التي سيمر بها المخطوط بجميع مراحل العمل وهذه الاستمارة هي (استمارة المسح الصياني).

٣. فحص المخطوط في المختبر بشقيه الكيميائي والبيولوجي وتخليصه من جميع الأضرار وفصل الأوراق الملتصقة إن وجدت.

٤. تنظيف الأوراق من المواد العالقة بها.

٥. إزالة الحموضة الزائدة عن الحد المقرّر.

٦. إزالة البقع و الأصباغ من جراء التقادم الزمني أو سوء الخزن.

٧. إظهار الكتابات الباهتة في حالات خاصة.

٨. تثبيت النقوش والكتابات التي يكون فيها الحبر سريع الانحلال أو متحرك.

٩. تغذية ألياف الورق الضعيف أو المتهالك الفاقد للمحتوى المائي والمادة الرابطة.

١٠. اختيار طريقة الترميم المناسبة حسب نتائج الاختبارات.

١١. المحافظة على أثرية المخطوط.

١٢. اختيار المواد الطبيعية ذات المنشأ العالمي لعملية الترميم من (الورق، الصمغ، الصبغة اللونية للورق).

١٣. مراعاة حالة أنْ تكون عملية الترميم عملية عكسية؛ لذلك يحتاج مراعاة الرجوع فيها عند اللزوم حيث يمكن فك الترميم القديم وإعادته مع هذا التطور.

الترميم: هو إعادة الأثر إلى شكله الأصلي قبل إصابته بأي عملية إصلاح لما أصابه من تشوهاتٍ شكلية، ويعتمد هذا الإصلاح على الخبرة العلمية والمهارةً الفنية وإضافة اللمسة الجمالية للمخطوط.

وهو بتعبيرٍ آخر عمليةٌ فنيةٌ يقوم بها المرمم بعلاج الأثر المسن في محاولة لإزاله بصمات الزمن ومظاهره المتعددة مثل الكسور، والتشققات، والثقوب، وأحيانا اختفاء أجزاء معينة تختلف في حجمها أو مساحتها، وكذلك موقعها داخل جسم الأثر أو المادة المراد معالجتها.

المواد المستعملة في عملية الترميم

١.اختيار ورق طبيعي من الألياف السليلوزية بسُمك ورق المخطوط الأصلي المراد ترميمه نفسه، وأجود أنواع هذا الورق هو الورق الياباني.

٢.اختيار الصبغة اللونية من الألوان الطبيعية النباتية: وهذه الألوان (الشاي بألوانه، العصفر، ورق الجوز....) وغير ذلك، حسب لون ورق المخطوط الأصلي أو قريب منه جداً وتُحضّر هذه الصبغة اللونية مع الماء المقطّر الخالي من الأملاح و متعادل الحموضة.

٣.اختيار المادة الرابطة (الصمغ) لعملية الترميم من الأصماغ السليلوزية النباتية الطبيعية ذات منشأ عالمي (التيلوز Tylose mh300 mh600)، (الكلوسلجي g _ klugel).

أنواع الترميم

تكلمنا في الخامات الأساسية التي تستخدم في ترميم الأوراق، والآن نتناول الطرق المختلفة التي تتبع في ترميمها، فلكل نوع من التلفيات أسلوبٌ خاص لترميمه فالقطوع غير الثقوب وغير الهوامش المتآكلة أو الأجزاء الناقصة غير التالفة والتكسر والضعف العام للورقة. وعموما هناك اتجاهات لترميم مثل هذه التلفيات، الاتجاه الأول يعتمد على ترميم كل هذه الأضرار على حدة، وهو ما يعرف بالترميم اليدوي، والاتجاه الثاني يعتمد على الترميم آلياً فيما يعرف بالترميم الآلي، و لكل من هذين الاتجاهين خصائصه ومميزاته.

أولا الترميم اليدوي:

يقوم فيه المرمم بإصلاح التلف بيده بالاستعانة ببعض الأدوات البسيطة كالمشرط، والملقط، والاسباتيولا، والنيدل (الإبرة)، والاستعانة بصندوق إضاءة عبارة عن مصدر إضاءة مفلترة حتى تكون آمنة للعين، وتحتوي على أكثر من لون إضاءة مغطى بزجاج مصنفر ويساعد بورد الإضاءة على اكتشاف الثقوب والشقوق والضعف في الورق، وكذلك تهرّء الألياف ومما لاشك فيه أن الترميم اليدوي أكثر دقةً وأكثر أمناً في تعامله مع الأثر المريض، فالترميم عالمياً مهنة يدوية خالصة وما استجد من وسائل الترميم الآلي باستخدام عجينة الورق ويقتصر استعماله وتطبيقه على حدودٍ ضيقةٍ أو الحالات شديدة الإصابة أو يصعب ترميمها يدوياً من المخطوطات والوثائق.

أنواع الترميم اليدوي

١.الترميم بطريقة الساندويتش: وهي أنْ نأخذ قياس المخطوطة المراد ترميمها بالاعتماد على أكبر ورقة لم تتضرر، وتثبيت هذه القياسات على البورد (صندوق الإضاءة) – الخاص بالترميم – وبعدها نضع عازل الرطوبة نشاف ويتم تثبيت ورقة المخطوط، وبعدها نضع فوق ورقة المخطوط رقيقةً من الإسبايرول تكون على قياس ورقة المخطوط المراد ترميمها، وتثبت وبعدها نضع ورقة الترميم فوقه ونبدأ برسم النواقص، من ثقوب، وشقوش، وتكسر، وفقدان بعض الأجزاء بالورقة الموجودة باستخدام النيدل، واستخراج الألياف وتثبيتها على ورقة المخطوط باستخدام إحدى المواد الرابطة التي تم تحضيرها حسب طبيعة العمل والاحتياج، ثم تقلب ورقة المخطوط ونستعمل الطريقة نفسها من الوجه الآخر، مع المراعاة أن تكون الإضافات دقيقة على قدر النقص وأن يكون الورق

قبل عمليات الصيانة والترميم

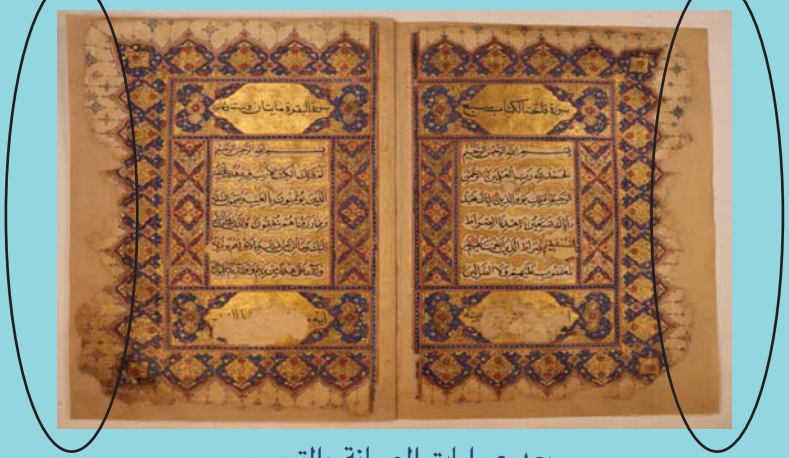

بعد عمليات الصيانة والترميم

المستخدم في عملية الترميم يتماشى مع لون ورق المخطوط الأصلي.

٢. الترميم بطريقة الرسم: في هذه الطريقة نستعمل الخطوات المستعملة نفسها في طريقة الساندويتش باستثناء الترميم من وجهين هنا يتم الترميم من وجه واحد فقط ويجب استخدام نفس سمك ورقة المخطوط الأصلي.

٣. الترميم بطريقة الأشرطة: إن هذه الطريقة تتم عن طريق تمزيق الورق الطبيعي على شكل أشرطةٍ وقطعٍ صغيرةٍ، واستخراج الألياف وملء الثقوب والشقوق، وتعويض الأجزاء الناقصة واستعمال إحدى المواد الرابطة.

٤. الترميم بطريقة استعمال القلم المائي أو الفرشاة: وهذه الطريقة تتم عن طريق تحديد النواقص من أجزاء مفقودة وثقوب وشقوق في إطار الورقة باستعمال القلم المائي أو الفرشاة وبعدها يتم استخراج ألياف ورق الترميم التي تم تحديدها وتثبيتها على ورق المخطوط باستعمال إحدى المواد الرابطة.

ثانيا الترميم الآلي:

يستعمل الترميم الآلي في ترميم التلفيات والأضرار

الموجودة بالأوراق مهما تعدّدت في عمليةٍ واحدةٍ باستخدام معلّق لبّ الورق، أو باتباع أسلوب التقوية بالفرد بالرقائق المعروف بال (laminat) وهو يشبه بذلك الترميم اليدوي بالشق من حيث الترميم الجماعي لتلفيات الأوراق، إلّا إنَّ استعمال هذا النوع من الترميم في نطاقٍ ضيقٍ ومحدودٍ ويقتصر على الحالات الشديدة الضرر والتي يصعب ترميمها يدوياً وهذا يرجع بالطبع إلى طبيعة المخطوطات المصابة، وما تحتاجه من رفقٍ في المعاملة وحسية في التعامل، الأمر الذي يصعب توفيره مع الآلة وهنا نوعان من الترميم الآلي.

١. الترميم الآلي باستخدام عجينة الورق: يستخدم هذا النوع من الترميم عن طريق جهاز الفاكيوم (alfakywm) مجهز لهذا الغرض، وفيه إناء يوضع في قاعة الورق المطلوب ترميمه والمنتشر فيه التلفيات أو الأضرار، يعلو عجينة الورق في الماء المحضر والمصبوغ بلون ورق المخطوط الأصلي نفسه حيث يتم شفط وترسيب هذا المعلّق فوق سطح الورق المصاب في التلف، وتكون كمية عجينة الورق محسوبة وزناً ومساحةً حسب تلفيات الورق الذي يجري ترميمه، فتمتلئ الثقوب وتلتحم القطوع وتستكمل الأجزاء الناقصة وتصبح الورقة خاليةً من أي نقص أو ضرر، يلي ذلك تجفيف الورقة تحت الضغط حتى نحصل على النتيجة النهائية المطلوبة.

٢.الترميم الآلي باستخدام الحرارة: تعتمد هذه الطريقة باستخدام الحرارة عن طريق جهاز ا(الكاوية) والضغط، وذلك لدمج الورق المصقول بمادةٍ رابطةٍ من (رقائق من اسيتات السليلوز) مع صفحة المخطوط، وقد عرفت هذه الطريقة باكتشاف رقائق خلّات السليلوز. وتستخدم هذه الطريقة مع الكتب الحجرية والوثائق التي يكون ورقها رديءٌ جداً وشديدة الضرر، ويكون في ورقها تكسرٌ عالٍ وفاقدٌ للمحتوى المائي والمادة الرابطة، وتتم هذه الطريقة عند وضع ورقة المخطوط بين رقيقتين من الورق المصقول بمادة السليلوز وتغطى الرقيقتين ويكون الضغط عليها بالحرارة.

نسخة خطية من القران الكريم من مقتنيات الخزانة العلوية تحمل التسلسل(١٦٣) وهي تحفةٌ فنيةٌ نادرةٌ ونسخة خزائنية نفيسة جداً كتبت بخط النسخ عليها وقفية حضرت أمير المؤمنين سنة (١٠٦٦هـ). تتميز النسخة بزخارفها الاستثنائية حيث تزين الصفحتان الافتتاحيتان بتذهيبات ونقوش نباتية معقدةً إلى جانب تلوين الصفحات بألوان الذهب والأحمر والأزرق الباهية. كما تحوي حواشي المصحف كاملةً زخارف نباتية مذهبة وتبرز بدايات السور لوحات مذهبةً تحوي عدد الآيات وعناوين السور وتواريخها مع فواصل آيات مزينة بالذهب مما يجعلها نموذجاً فريداً لفنون الكتابة والتزيين في المخطوطات الإسلامية.

للأسف تعرضت هذه النسخة النفيسة للضرر بسبب سوء خزن سابق فضلاً عن الإهمال والتقصير الذي طال آثار العراق بما فيها مقتنيات الخزانة العلوية، خلال فترة حكم النظام السابق وقد أصاب النسخة تآكل حشري حيث تمكنت منها حشرة النمل الأبيض وعملت أضراراً جسيمة طالت إطار المخطوطة ونصها وكعبها (الظهر) وغلافها مما أدى إلى تفتت أجزاء منها.

في إطار جهود الحفاظ على الإرث الثقافي باشرت كوادر وحدة صيانة المخطوطات والوثائق التابعة إلى شعبة المتحف العلوي. بإزالة كل ما لحق بالنسخة الخطية من مشاكل وتلف، وترميمها وإعادة روح الحياة لها بعد ما كانت متهالكة، باستخدام مواد طبيعية، صديقة للبيئة ذات منشأ عالمي، حيث تم تعويض الأجزاء الناقصة، وملء الثقوب، والشقوق، ومعالجة التكسر، وضعف الورق، وتغذية أليافه بمادة رابطة سليلوزية طبيعية، علماً أن هذه الإضافات تكون أجزاء دقيقة على قدر النقص، لإظهار المخطوط بأجمل صورة وإعادتها إلى عهدها السابق.

مخطوطات وكتب نفيسة في الخزانة العلوية

اسم الكتاب: العدل الشاهد في تحقيق المشاهد

المؤلف: عثمان مدوخ ابن احمد الحسيني الشافعي

تزخر الخزانة العلوية بكتبٍ نفيسةٍ ونادرةٍ، ومنها هذا الكتاب بطبعة حجرية نادرة، وموضوع الكتاب في المراقد والمقامات لأهل بيت النبوة صلى الله عليه وآله في مصر وفضلها، وفي خاتمة الكتاب وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام.

مرآة البندقية .. تحفة فنية تجسد الإبداع والتاريخ في الخزانة العلوية

الباحث والمرمم: حسين نجم الشيباني
الخزانة العلوية

قبـــل الترمـــيم

تحتوي الخزانة العلوية على مجموعةٍ مهمةٍ من التحف الفنية والهدايا النفيسة، ومن بين هذه التحف المهمة والجميلة (مرآة البندقية).

وتُعد مرآة البلور المعروفة بـ -مرآة البندقية- إحدى أبرز التحف الفنية التي تمثل مهارة الصناعة اليدوية الإيطالية في القرن السادس عشر. كانت هذه المرايا تُعدّ الأفضل في أوروبا بفضل جودتها العالية وتصميماتها الفنية المذهلة التي تعكس الدقة والحرفية.

فن وإبداع في الصناعة

كانت مرايا البندقية تُصنع في ورش عملٍ خاصةٍ على أيدي حرفيين متمرسين. اعتمدت هذه الصناعة على الزجاج المعدني المستورد من ألمانيا وفرنسا، وغالبًا ما كانت تُزيّن باستخدام المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة، مما جعلها مقتصرةً على طبقة الملوك والأثرياء.

المرآة المكتشفة في العتبة العلوية المقدسة

تم العثور على قطعةٍ فريدةٍ من هذه المرايا داخل العتبة العلوية المقدسة بعد سقوط الطاغية، دون أي إشاراتٍ توضح تاريخ اقتنائها أو المهدي إليها. كانت المرآة في حالةٍ سيئةٍ نتيجة الإهمال وسوء التخزين.

رحلة الترميم الدقيقة

بدأت عملية صيانة هذه المرآة، التي تتكون من ٢١ قطعة، بخطواتٍ دقيقةٍ ومدروسةٍ تضمنت

بعد الترمـــــيم

بعد الترمـــــيم

العديـد مـن المراحـل الأساسـية:

١. **تفكيـك وفصـل الأجـزاء المكونـة:** جـرى تفكيـك المـرآة وفصـل كلّ جـزءٍ عـلى حـدة لضـمان التعامـل مـع مكوناتهـا بشـكل سـليم.

٢. **تنظيف الأجـزاء:** كانـت أولى مراحل الترميم تتمثـل في تنظيـف جميـع أجـزاء المـرآة لإزالـة الطبقات المتراكمـة مـن الغبـار والعوامـل المسـببة للتـآكل.

٣. **ترميـم القاعـدة الخشـبية:** تتكـون القاعـدة مـن ثـلاث قطـع رئيسـة: قطعتـان ملتصقتان تشـكلان العمـود الفقـري، ورفٌّ خشـبيٌّ ملحـقٌّ بهـا. عانـت القاعـدة مـن أضرارٍ جسـيمةٍ وتمـت إعـادة ترميمهـا باسـتخدام مـواد عاليـة الجـودة لتدعيمهـا مـن الداخل والخـارج.

٤. **صيانـة الأجـزاء المعدنيـة:** تضمنـت هـذه المرحلـة تنظيـف المعـادن وإزالـة الصـدأ عنهـا. كانـت الأجزاء المعدنية تشـمل زخـارف نباتيـة رائعة مصنوعة مـن سـبيكة البرونـز وأجزاء مدعمـة من الحديـد المطلي بالنيـكل. تـم طـلاء المعادن بـمادة عازلة للحفـاظ عليها مـن التـآكل في المسـتقبل.

٥. **إعـادة ترميـم الزجـاج:** جـرى تثبيـت الطلاء المتقـشر للأجـزاء الزجاجيـة باسـتخدام مـواد إيطاليـة مخصّصـة. تـم تعويـض الأجـزاء التالفـة واسـتبدال أربـع قطـع زجاجيـةٍ بحرفية عاليـة، ثم طلاؤهـا بمواد معدنيـةٍ ذات جـودة مميـزة.

إنجاز فني يُخلّد التاريخ:

بفضـل الجهود المبذولة، تمت صيانـة المرآة وترميمها بحرفيـةٍ عاليـةٍ داخـل مختـبرات الخزانـة العلويـة. كـما صُنـع لهـا فاتريـنة مميـزة مـن ألـواح الأكرلك الشـفاف لعرضهـا وحمايتها.

لاذوا بالجـوار

- السيد ناصر البحراني
  نزيل البصرة الفقيه والعالم والمحقق والأديب

السيد ناصر البحراني

نزيل البصرة الفقيه والعالم والمحقق والاديب

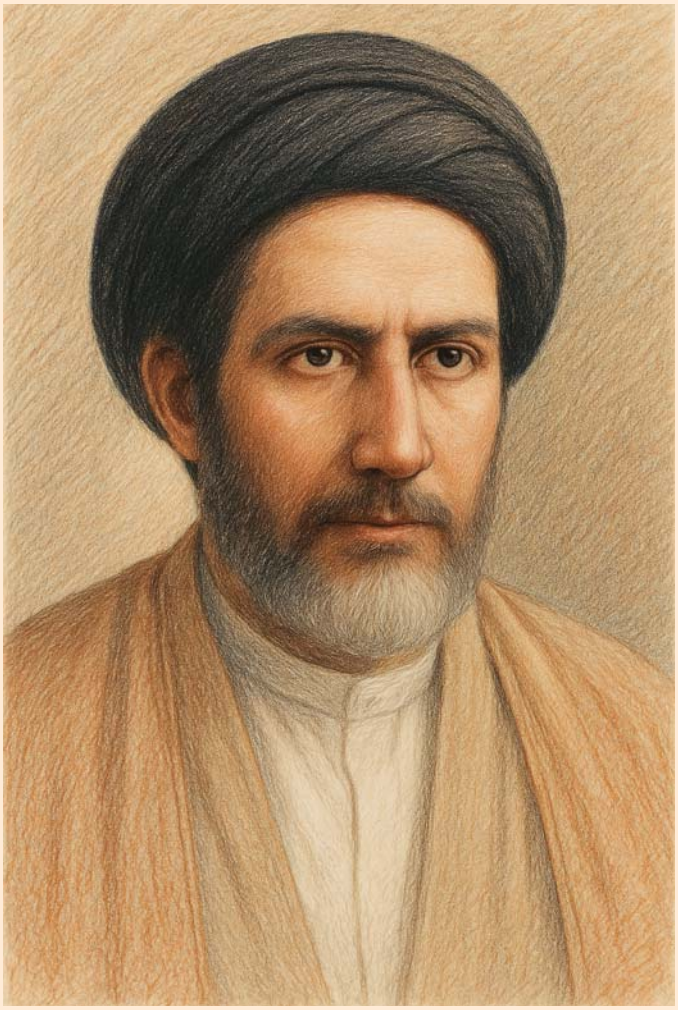

السيد ناصر بن أحمد بن عبد الصمد بن عبد القادر الموسوي البحراني البصري الزنجي، فقيهٌ وعالمٌ كبيرٌ ومحققٌ وأديبٌ وشاعرٌ من أعلام العلماء والفقهاء، ولد في البحرين من أسرة علوية علمية عريقة لها تاريخ حافل في ميادين العلم والفقه والأدب، وهي من أقدم الأسر العلمية الشريفة في البحرين عام ١٢٦٠هـ.

بعد بلوغه ارتحل إلى النجف الاشرف معهد العلوم والآداب وأستقام بها، يختلف على أساطينها وأعلامها وكان معظم تلمذته على الفقيه الشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن الجناجي وعلى الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وقد روى عنهما بالإجازة.

وبعد أن حصل على درجة الاجتهاد طلبه أعيان البصرة ووجوهها فارتحل إليها وأقام فيها زمناً طويلاً نال بها زعامة الدين والدنيا.

شعره:

شاعر زاهد عابد، كتب شعره في الرثاء، خاصة رثاء آل البيت، والفخر بالنفس، والإخوانيات، والتخميس على شعر غيره، قال من قصيدة له:

لم لا نجيبُ وقد وافى لنا الطلبُ
وكمْ نولّي ومنَّا الأمرُ مُقتربُ
ماذا الذي عن طلابِ العزِّ يقعدُنا
والخيلُ فينا وفينا السمرُ واليلبُ
تأبى عن الذلِّ أعراقٌ لنا طهُرتْ
فلا تلمُّ على ساحاتِها الريبُ
هيَ المعالي فمَن لمْ يرقَ غاربَها
لم يجدِه النسبُ الوضَّاحُ والحسبُ
أكرمْ ببطنِ الثرى عن وجههِ بدلاً
إن لم تنلْ رتبةً مِن دونِها الرِّتبُ
كفاكَ في تركِ عيشِ الذلِّ موعظةً
يومَ (الطفوفِ) ففي أنبائهِ العجبُ
قطبُ الحروبِ أتى يطوي السباسبَ مِن
فوقِ النجائبِ أدنى سيرِها الخببُ
يحمي حمى الدينِ لا يلوي عزيمتَه
فقدُ النصيرِ ولا تعتاقهُ النُّوبُ
وكيف تثني صروفُ الدهرِ عزمتَه
وهيَ التي مِن سناها تكشفُ الكُربُ

وله قصيدة اخرى نذكر منها:

كم قد تؤمل نفس نيل منيتها
من المعالي وما ترجو من الأرب
كما تؤمل أن تحظى برؤية من
يزيح عنها عظيم الضر والكرب
ويملأ الأرض عدلا مثل ما ملئت
بالظلم والجور والابداع والكذب
يا غائبا لم تغب عنا عنايته
كالشمس يسترها داج من السحب
حتّامَ تقدم والاسلام قد نقضت
عهوده بسيوف الشرك والنصب
ويرتجيك القنا العسال توره
من العداء دماء فهو ذو سغب
والبيض تغمدها أعناق طائفة
منهم مواليك نالوا أعظم العطب
وتوعد الخيل يوما فيه عثيرها
سحائب برقها من بارق القضب
تهمي بماء الطلا من كل ناحية
حتى تروي منها عاطش الترب
فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر
فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أتاك حديث الطف إن به
آباءك الغر قاسوا أعظم النوب

قالوا فيه:

قال السيد محسن الأمين: (وحكي عن المترجم أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ علماء فضلاء أدباء).

وقال الشيخ جعفر النقدي: ((عالم علامة في علوم شتى من الرياضية والطبيعية والأدبية والدينية،

وكانت له حافظة غريبة قلّ ما توجد في مثله من أهل هذا العصر، وكان على جلالته يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم، ملك أزمّة قلوب الشرق عموماً حتى الملوك والحكام، وكانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام، وكان لكلامه نفوذ تام لديهم، وكان له توفيق غريب في الزعامة مع ديانة وأمانة ورصانة وعبادة وتقوى لإظهار أبهة العلم، حسن الملبس والمأكل والمشرب، يكره التقشف وأهله.

وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، يكره النفاق في الدين، ويزجر أرباب المعاصي حتى الملوك منهم، ويقيم أحكام الشريعة المقدسة على الوجه المطلوب من أمثاله، وبالجملة فقد كان آية من آيات الله وحجة من حججه، ولم نجد مثله من أقرانه سيما في البلاد التي كان قاطنا فيها)).

وقال الأستاذ علي الخاقاني: ((زعيم ديني كبير، وفقيه حجة، وشاعر رقيق... أعظم شخصية دينية ظهرت في الجنوب والخليج فقد ملأت الأسماع واستولت على المشاعر وخضع لها الأمراء والوزراء، وهابه الملوك والسلاطين، وامتثله القاصي والداني، وقصصه في هذه الناحية لا تنضب...)).

وقال عنه الشيخ محمّد السماوي: ((كان فاضلاً جامعاً، وأديباً بارعاً، وحفظة لم يجد منازعاً، ورئيساً تقف ببابه الملوك تواضعاً، وجواداً ممدّحاً، أحلّته السعادة في أفلاكها بدراً طالعاً، من بيت علم وأدب)).

وقال عنه السيد محمد صادق بحر العلوم: ((نزيل البصرة وعالمها والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها..)).

وقال عنه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: ((السيد الشريف، والعيلم الشهير، والمرجع الوحيد في البصرة ونواحيها، أصله من البحرين، تخرج في التحصيل بالنجف الأشرف على الفقيهين الشهيرين الشيخ مهدي والشيخ راضي ثم انتقل بعد استكمال الفضيلة إلى البصرة وأقام فيها علما ومرجعا للإمامية)).

مؤلفاته:

للبحراني مؤلفات منها:

- كتاب في التوحيد على قواعد الحكماء والمتكلمين.
- منظومة في الإمامة ولا سيما في يوم الغدير.
- رسالة في مقدمة الواجب.
- خصائص المؤمنين.

وفاته:

توفي في البصرة في ٢٢ رجب ١٣٣١هـ ودفن في الصحن العلوي الشريف بالنجف الأشرف، وكانت له خزانة كتب كبيرة ولكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيماً ومات ولم يعقب.

قد أرخ وفاته السيد حسن بن إبراهيم بحر العلوم بقوله:

اليومَ سيفُ ذوي الهدايةِ مغمدُ
إذ فيهِ سيفُ ذوي الضلالِ مجرّدُ
اليومَ ناصرُ آل بيتِ محمّدٍ
أرّخ بجنانِ الخُلدِ مخلّدُ

المصادر :

١- علي الخاقاني، شعراء الغري: ١٢/ ٢٢٨
٢- كاظم الفتلاوي، مشاهير المدفونين: ٤٨٨

التعفف ورجل العطاء

حكى أحد العلماء أنهُ ذهب في كربلاء المقدسة إلى آية الله العظمى الشيخ مرتضى الانصاري قُدِّسَ سِرُّهُ يطلب منه مساعدة مالية لسيدٍ جليلٍ من كبار العلماء كانت زوجته تقترب من وضع حملها وله عيال كثير.

فقال الشيخ: ليس لدي مال الآن سوى مبلغ لمن يصلي ويصوم نيابة لميت؟

فقال له الوسيط: وأنه سيد جليل ومتعفف، ولأنه كثير الاهتمام بدروسه ومطالعاته العلمية لا يتفرغ لهذه العبادة الاستيجارية.

يقول: فتأمل الشيخ الانصاري قليلا ثم قال:

أنا أصلي وأصوم بدلاً عنه، خذ هذه الأموال إليه..

(قصص وخواطر من اخلاقيات علماء الدين: ٢٠١)

مسابقـــة العـــدد 192

مسابقة علمية خاصة بهذا العدد،
يمكنكم الاشتراك بها إلكترونياً
عبر مسح الباركود

علماً إن أجوبة الأسئلة تجدوها في مقالات هذا العدد

آخـــر موعـــد للمشاركـــة يـــوم 15 صفر

هناك هدايا مالية لثلاثة فائزين

تعلن أسماء الفائزين في
المسابقة عبر قناة مجلة
الولايـــة في التلكرام